الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
معهد الحرم المكي الشريف

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

(مُقرَّر مادَّةِ النحو للصَّفِّ الثَّاني الثَّانوي)

تأليف
القاضي بهاء الدِّين عبد الله بن عقيل العقيليّ
المتوفَّى سنة ٧٦٩ هـ رحمه الله

عناية الدكتور وليد باصمد
مُراجعة
الفريق العلميّ بمعهد الحرم المكّيّ الشّريف

طُبع عام ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة

ابن مالك النحوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

اسمه - مولده:

محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، النحويُّ، الطائيُّ، الجيَّانيُّ مولدًا، الدمشقيُّ وفاة، اشتهر بابن مالك في المشرق والمغرب نسبة لجده الأعلى.

ولد على أرجح الأقوال عام ٥٩٨هـبمدينة "جيَّا" بأرض الأندلس المعروفة اليوم بأسبانيا.

نشأته ورحلاته في طلب العلم:

نشأ ابن مالك في مدينة جيَّان بالأندلس، وكانت بداية طلبه للعلم على مقرئ جيَّان ونحويّها أبي المظفر ثابت بن محمد بن يوسف بن حيَّان الكُلاعي (ت٦٢٨هـ).

ثم رحل في طلب العلم، فيمَّم نحو المشرق فمرَّ في طريقه بإشبيلية، فأخذ عن نحويِّها الكبير أبي علي عمر بن محمد الشَّلَوبين الإشبيلي المتوفى سنة ٦٤٥هـ، بقي عنده بضعة عشر يومًا.

ثم انتقل إلى دمشق، وأخذ عن علمائها، ثم إلى حلب، فلازم فيها النحوي البارع أبا البقاء موفق الدين يعيش بن علي الحلبي المتوفى سنة ٦٤٣هـمدة، ثم انتقل إلى تلميذه أبي عبد الله جمال الدين محمد بن محمد الحلبي المشهور بابن عمرون المتوفى سنة ت٦٤٩هـ.

فأُعْجِب به هذان الإمامان وأجازاه، ورشّحاه للتدريس والإمامة في المدرسة السلطانية، ثم عاد إلى دمشق، وظلّ بها عالمًا يملؤ الدنيا بعلمه، توقره الخاصة والعامة، يؤم مجلسَه للدراسة عليه طلبةُ العلم من الشرق والغرب، وتصدّر رَحِمَهُ اللَّهُ للتدريس بالتربة العادلية، وبالجامع المعمور، فصار شيخَ المدرسة العادلية الكبرى لقسم القراءات والعربية، فكان رَحِمَهُ اللَّهُ من شدة حرصه على تعليم الناس أنه إذا لم يأته أحد للأخذ يقوم على الشباك، ويقول: "القراءات القراءات، العربية العربية" ثم يدعو ويذهب ويقول: "أنا لا أرى أن ذمتي تبرأ إلا بهذا، فإنه قد لا يعلم أني جالس بهذا المكان لذلك".

مكانتـه العلميـة:

ابن مالك عالم نحرير، وبحر من بحور العلم، نحويٌّ لغويٌّ مقرئ، كان في النحو والتصريف بحرًا متلاطمًا، وإليه المنتهى في علم القراءات في زمانه، كان ثبتًا حافظًا، ذا دين متين، صادق اللهجة، كثير النوافل، حَسَنَ السَّمْت، موفورَ العقل، وقد أورثته هذه الصفات والمنزلة العلمية مكانة لدى أهل زمانه، ومما يدل على مكانته عند الخاصة أنه كان إذا صلّى في المدرسة العادلية يُشَيِّعُه القاضي أبو العباس ابن خلّكان إلى بيته تعظيما له، قال عنه الإمام النووي: "شيخنا جمال الدين بن مالك: إمام أهل اللغة والأدب في هذه الأعصار بلا مدافعة".

وفاتـه:

توفي ابن مالك سنة ٦٧٢هـ فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن أمة الإسلام خيرًا.

ترجمـــة الشـــارح

(ابن عقيـــل)

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل، أبو محمد، العقيلي -نسبة إلى عقيل بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، الشافعي مذهبًا، الملقب بهاء الدّين، قدم رَحِمَهُ اللَّهُ القاهرة مملقًا فأقبل على طلب العلم والعناية به حتى مهر فيه.

أخذ القراءات عن التقي الصايغ، وقرأ الحديث والفقه على الزّين بن الكتّاني، وأخذ عن العلاء القونوي الفقه وأصوله، وقرأ النحو على أبي حيّان، ولازمه اثنتي عشرة سنة، فتخرج على يديه، فغدا إمامًا في علوم العربية -علم المعاني، والبيان، والنحو وغيرها-. قال عنه شيخه العلامة المفسر النحوي المشهور بأبي حيّان: "**ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل**".

كان رَحِمَهُ اللَّهُ جوادًا مهيبًا، أنفق على الفُقَرَاء وطلبة العلم في الفترة التي تولى فيها القضاء نَحْو سِتِّينَ ألف دِرْهَم، وهي فترة لم تتجاوز ثَمَانين يَوْمًا.

تولى رَحِمَهُ اللَّهُ عددًا من المناصب، مما يدل على علوِّ كعبه وسعة علمه، ومكانته لدى الخاصة والعامة في زمانه، فمن المهام التي تولاها:

- تولى القضاء مدة من الزمان.
- تولى التدريس بزاوية الشافعي بمصر في آخر عمره.
- مكث ثلاثًا وعشرين سنة بالجامع الطّولوني، يفسر القرآن الكريم، ختم خلالها ختمة واحدة ثم ابتدأ ختمة أخرى ومات أثناء ذلك.

توفي ابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقاهرة ليلة الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة تسع وَسِتِّينَ وَسَبْعمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١).

(١) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٣/٤٢)، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة (٢/٤٧).

مقــرر

الصـف الثاني الثانـوي

نعم وبئس
وما جرى مجراهما

فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ ... نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ (٤٨٥)

مُقَارِنَيْ (أَلْ) أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا ... قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا (٤٨٦)

وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسِّرُهْ ... مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهْ (٤٨٧)

مذهبُ جمهورِ النَّحويين أنَّ (نِعْمَ وَبِئْسَ) فعلانِ، بدليلِ دخولِ تاءِ التَّأنيثِ الساكنةِ عليهما نحو (نِعْمَتِ المرْأَةُ هِنْدٌ، وَبِئْسَتِ المرْأَةُ دَعْدٌ).

وذهبَ جماعةٌ من الكوفيينَ -ومنهُمُ الفرَّاءُ- إلى أنَّهما اسمانِ، واستدلُّوا بدخولِ حرفِ الجرِّ عليهما في قولِ بعضهمْ: (نِعْمَ السَّيْرُ عَلَى بِئْسَ العَيْرُ)، وقول الآخر: (وَاللهِ مَا هِيَ بِنِعْمَ الوَلَدُ؛ نَصْرُهَا بُكَاءٌ، وَبِرُّهَا سَرِقَةٌ).

وخُرِّجَ على جعلِ (نِعْمَ وَبِئْسَ) مفعولينِ لقولٍ محذوفٍ، واقعٍ صفةً لموصوفٍ محذوفٍ، وهو المجرورُ بالحرفِ، لَا (نِعْمَ وَبِئْسَ).

والتقدير: "نِعمَ السَّيرُ علَى عَيْرٍ مَقولٍ فيهِ: بئسَ العيرُ"، و"مَا هيَ بولدٍ مقولٍ فيهِ: نِعمَ الولدُ". فَحُذِفَ الموصوفُ والصِّفةُ، وأُقِيمَ المعمولُ مقامهُما معَ بقاءِ (نِعْمَ وَبِئْسَ) علَى فِعليَّتهمَا.

وهذانِ الفعلانِ لَا يتصرفانِ؛ فلَا يُستَعملُ منهما غيرُ الماضِي ولَا بُدَّ لهما

من مرفوعٍ هو الفاعلُ، **وهوَ على ثلاثةِ أقسامٍ**:

الأوَّل: أنْ يكونَ محلًّى بالألفِ واللَّامِ نحو (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ) ومنه قولهُ تعالى: ﴿نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(١) [الأنفال: ٤٠].

واختُلِفَ في هذهِ اللَّامِ:

- فقالَ قومٌ: هي للجنْسِ حقيقةً؛ فمدحْتَ الجنسَ كلَّهُ من أجلِ زيدٍ، ثمَّ خصصتَ زيدًا بالذِّكرِ؛ فتكونُ قدْ مدحتهُ مرتينِ.
- وقيل: هي للجنسِ مجازًا؛ وكأنَّكَ قدْ جعلتَ زيدًا الجنسَ كلهُ مبالغةً.
- وقيل: هي للعهدِ(٢).

الثَّاني: أنْ يكونَ مضافًا إلى مَا فيهِ (أَلْ) كقولهِ: (نِعْمَ عُقْبَى الكُرَمَا)؛ ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(٣) [النحل: ٣٠].

(١) **الإعراب**: (نعم): فعل ماض جامد. (المولى): فاعل مرفوع، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (ونعم النصير): كإعراب نعم المولى، والواو عطفت جملة على جملة.
وجه الاستدلال: مجيء فاعل "نِعْمَ" - المولى، النصير- محلًّى بأل.

(٢) واختُلف في المراد بهذا العهد، فقيل: هو العهد الذهني؛ لأن مدخولها فرد مبهم، وذلك كقول القائل: ادخل السوق، واشترِ اللحم، ثم بعد ذلك فسر هذا الفرد المبهم بزيد تفخيمًا؛ لقصد المدح أو الذم.
ومن الناس من ذهب إلى أن العهد هو العهد الخارجي، والمعهود هو الفرد المعين الذي هو المخصوص بالمدح أو الذم؛ فالرجل في (نعم الرجل زيد) هو زيد، وكأنك قلت: نعم زيد هو، فوضعت الظاهر - وهو المخصوص - موضع المضمر، قصدًا إلى زيادة التقرير والتفخيم.

(٣) **الإعراب**: (ولنعم): الواو بحسب ما قبلها، واللام: واقعة في جواب قَسَمٍ مقدر، نعم: فعل ماض لإنشاء المدح جامد. (دار): فاعل مرفوع، وهو مضاف. (المتقين): مضاف إليه مجرور، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجملة من الفعل والفاعل جواب القسم لا محل لها من الإعراب.
وجه الاستدلال: مجيء فاعل "نِعم" -وهو دار المتقين- مضافًا إلى ما فيه أل.

الثَّالث: أنْ يكونَ مضمَرًا مفسَّرًا بنكرةٍ بعده، منصوبةٍ على التمييزِ[١]، نحو (نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ)، ففِي (نِعْمَ) ضميرٌ مستترٌ يُفسِّرُهُ (قومًا) و(مَعشرُهُ) مبتدأٌ.

وزعمَ بعضهمْ أنَّ معشرهُ مرفوعٌ بـ(نِعْمَ) وهو الفاعلُ ولا ضميرَ فيهَا، وقالَ بعضُ هؤلاءِ: إنَّ قومًا حالٌ. وبعضهمْ: إنَّه تمييزٌ.

ومثلُ (نِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُهُ) قولهُ تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٢] [الكهف: ٥٠]، وقول الشاعر:

٢٧٣- لَنِعْمَ مَوْئِلًا الــمَوْلَى إِذَا حُـذِرَتْ بَأْسَاءُ ذِي البَغْيِ واسْـتِيلَاءُ ذِي الإِحَـنِ[٣]

---

(١) تتمة: بقي نوع رابع من أنواع فاعل (نعم وبئس)، وهو: أن يكون مضافًا إلى مضاف لما فيه "أل" كقولنا: (نعم ابن أخت القوم زيد).

(٢) الإعراب: (بئس): فعل ماض جامد، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو" أي: البدل. (للظالمين): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"بدلا". (بدلا): تمييز منصوب.

وجه الاستدلال: أن فاعل (بئس) وقع ضميرا مستترًا وجوبًا، والتقدير: بئس "هو" أي البدل وقد فُسّر هذا الفاعل باسم نكرة منصوبة على التمييز وهو قوله (بدلا).

(٣) ٢٧٣- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (موئلًا) الموئل هو الملجأ والمرجع. (حُذِرَت) مبنى للمجهول، أى: خيفت. (بأساء) هي الشدة. (الإحن) جمع إحنة - بكسر الهمزة فيهما - وهي الحقد وإضمار العداوة.

الإعراب: (نعم) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه. (موئلًا) تمييز. (المولى) مبتدأ، والجملة قبله في محل رفع خبره، أو هو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: الممدوح المولى. (إذا) ظرف زمان متعلق بنعم. (حذرت) حذر: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث. (بأساء) نائب فاعل حذر، وبأساء مضاف. و(ذي) مضاف إليه، وهو مضاف. و(البغي) مضاف إليه. (واستيلاء) الواو عاطفة، واستيلاء: معطوف على بأساء، واستيلاء مضاف. و(ذي) مضاف إليه، وذي مضاف. و(الإحن) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (لنعم موئلًا) فإن "نعم" قد رفع ضميرًا مستترًا، وقد فسر التمييز - الذى هو قوله "موئلًا" - هذا الضمير.

وقولُ الآخرِ:

٢٧٤- تَقُـولُ عِـرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَـوْمَرَهْ: بِـئْسَ امْـرَأً وَإِنَّـنِي بِـئْسَ الـمَرَهْ[1]

(١) ٢٧٤- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (عرسي) عِرس الرَّجُل - بكسر أوله - امرأته. (عومرة) صياح وجلبة وصخب وضجيج.

الإعراب: (تقول) فعل مضارع (عرسي) عرس: فاعل تقول، وعرس مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (وهي) الواو واو الحال، هي: ضمير منفصل مبتدأ. (لي، في عومرة) جاران ومجروران متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال. (بئس) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه. (امرأ) تمييز، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب مقول القول. (وإنني) الواو حرف عطف، إن: حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، وياء المتكلم اسم إن. (بئس) فعل ماض. (المرة) فاعل، وجملة الفعل وفاعله - بحسب الظاهر - في محل رفع خبر إن، وعند التحقيق: في محل نصب مقول لقول محذوف يقع خبرًا لإن، وتقدير الكلام: وإننى مقول في حقي: بئس المرة، وجملة "إن" واسمها وخبرها في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الشاهد فيه: (بئس امرأ) حيث رفع "بئس" ضميرًا مستترًا، وقد فَسَّر التمييزُ الذى بعده -وهو قوله امرأ- هذا الضمير.

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وفَاعِلٍ ظَهَرْ (٤٨٨) فِيهِ خِلافٌ عنهُمُ قَدِ اشْتَهَر

١) اختلفَ النَّحويونَ في جوازِ الجمعِ بينَ التمييزِ والفاعلِ الظاهرِ في (نِعْمَ وأخواتها):

- فقالَ قومٌ: لَا يجوزُ ذلكَ، وهوَ المنقولُ عن سيبويه، فلَا تقول: (نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ).
- وذهبَ قومٌ إلى الجوازِ، واستدلُّوا بقولِهِ:

٢٧٥- والتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلًا وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ[1]

(١) ٢٧٥- البيت لجرير، من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق والأخطل التغلبي.

اللغة: (زلاء) بفتح الزاى، وتشديد اللام، وآخره همزة: المرأة إذا كانت قليلة لحم الأليتين. (منطيق) المراد به هنا التى تتأزر بما يعظم عجيزتها.

الإعراب: (التغلبيون) مبتدأ. (بئس) فعل ماض لإنشاء الذم. (الفحل) فاعل بئس، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم. (فحلهم) مبتدأ مؤخر، وفحل مضاف والضمير مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الذى في أول الكلام. (فحلًا) تمييز. (وأُمهم) الواو للاستئناف، أو هي عاطفة، وأم: مبتدأ وأم مضاف والضمير مضاف إليه. (زلاء) خبر المبتدأ. (منطيق) نعت لزلاء، أو خبر ثان.

الشاهد فيه: قوله (بئس الفحل... فحلًا) حيث جمع في كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر، وهو قوله "الفحل" والتمييز، وهو قوله (فحلًا).

وقولـــه:

٢٧٦- تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَـــا فَـــنِعْمَ الـــزَّادُ زَادُ أَبِيـــكَ زَادَا[1]

◂ وفصَّل بعضهمْ فقالَ: إنْ أفادَ التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعلِ جازَ الجمعُ بينهمَا، نحو (نِعْمَ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ)، وإلّا فلَا، نحو (نَعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ).

٢) فإنْ كانَ الفاعلُ مضمرًا جازَ الجمعُ بينهُ وبينَ التمييزِ اتفاقًا، نحو (نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ).

(١) ٢٧٦- البيت لجرير بن عطية من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز الأموي.

اللغة: (تزود) أصل معناه: اتخذ زادًا، وأراد منه هنا السيرة الحميدة، والعيشة الطيبة وحسن المعاملة.

المعنى: سر فينا السيرة الحميدة التى كان أبوك يسيرها، وعش بيننا العيشة المرضية التى كان يعيشها أبوك، واتخذ عندنا من الأيادى والمنن كما كان يتخذه أبوك، فقد كانت سيرة أبيك عاطرة، وأنت خليق بأن تقفو أثره.

الإعراب: (تزود) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (مثل) مفعول به لـ"تزود"، ومثل مضاف. و(زاد) مضاف إليه، وزاد مضاف. وأبي من (أبيك) مضاف إليه، وأبي مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه. (فينا) جار ومجرور متعلقان بـ"تزود". (فنعم) الفاء للتعليل، نعم: فعل ماض لإنشاء المدح. (الزاد) فاعل نعم، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم. (زاد) مبتدأ مؤخر، وزاد مضاف. وأبي من (أبيك) مضاف إليه، أبي مضاف، وضمير المخاطب مضاف إليه. (زادًا) تمييز.

الشاهد فيه: قوله: (فنعم الزاد... زادًا) حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر -وهو قوله: "الزاد"- والتمييز -وهو قوله: "زادًا"- كما في البيت السابق.

وَ(مَـــا) مُـمَـيِّـــزٌ وَقِيـــلَ فَاعِــلُ (٤٨٩) فِي نَحْـوِ (نِعْـمَ مَــا يَقُـولُ الفَاضِـلُ)

تقعُ (مَا) بعدَ (نِعْمَ وَبِئْسَ) فتقولُ: (نِعْمَ مَا، أَوْ نِعِمَّا، وَبِئْسَ مَا) ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾[1] [البقرة: ٢٧١] ، وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[2] [البقرة: ٩٠].

واختُلفَ في (مَا) هذه:

- فقالَ قومٌ: هي نكرةٌ منصوبةٌ على التمييزِ، وفاعلُ (نِعْمَ) ضميرٌ مستترٌ.

---

(١) **الإعراب:** (إن): حرف شرط جازم. (تبدوا): فعل مضارع - فعل الشرط - مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف: فارقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (الصدقات): مفعول به منصوب. (فنعما): "الفاء": واقعة في جواب الشرط. "نِعمّا": نعم: فعل ماض جامد. "ما": معرفة تامة بمعنى الشيء، مبنية على السكون في محل رفع فاعل، أي فنعم الشيء هي، أيْ: إبداء الصدقات. (هي): ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وجملة "نعما" من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم، والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر (فنعما هي) في محل جزم جواب الشرط.

وذكر ابن هشام وجها ثانيًا لإعراب "ما" يتمثل في جعلها نكرة تامة بمعنى -شيء- مبنية على السكون في محل نصب على التمييز، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: "هو"، والمخصوص بالمدح: "هي". والتقدير: فنعم شيئا هي -أي: إبداء الصدقات-.

وجه الاستدلال: مجيء (ما) بعد فعل المدح "نِعم".

(٢) **الإعراب:** إعراب (بئسما): مثل إعراب (نِعِما) المتقدم. (اشتروا): فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (به): جار ومجرور متعلقان بالفعل اشتروا. (أنفسهم): مفعول به منصوب، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: مجيء (ما) بعد فعل الذم "بئس".

وقيل: هي الفاعلُ وهي اسمٌ مَعْرِفَةٌ، وهذَا مذهبُ ابنِ خروف ونسبهُ إلى سيبويه[(١)].

(١) الخلاصة المستفادة من تمثيل ابن عقيل بالآيتين الكريمتين:
١- أنه إذا دخلت (ما) على نعم أو بئس ووليها اسم مفرد كالشاهد الأول، فيجوز جعل (ما) معرفة تامة فهي فاعل، أو نكرة تامة فهي تمييز. والاسم الذي بعدها على هذين القولين هو المخصوص بالمدح أو الذم. وثمة وجوه أخرى جائزة، وما ذُكر هنا هو المشهور.
٢- أنه إذا دخلت ما على نعم أو بئس ووليها جملة فعلية كالشاهد الثاني، فيجوز جعل (ما) معرفة ناقصة في محل رفع فاعل-أي: اسما موصولا-، والجملة بعدها صلتها. أو جعلها نكرة موصوفة، والجملة بعدها صفة لها. وعلى هذين الوجهين يحذف المخصوص بالمدح أو الذم.

وَيُـذْكَرُ الْـمَخْصُوصُ بَعْـدُ مُبْتَـدَا (٤٩٠) أَوْ خَـبَرَ اسْـمٍ لَـيْسَ يَبْـدُو أَبَـدَا

يُذكرُ بعدَ (نِعْمَ وَبِئْسَ) وفاعلِهمَا اسمٌ مرفوعٌ، هو المخصوصُ بالمدحِ أوِ الذمِّ.

وعلامتهُ: أنْ يصلحَ لجعلهِ مبتدأً وجعلِ الفعلِ والفاعلِ خبرًا عنهُ، نحو: (نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَبِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرٌو، ونِعْمَ غُلَامُ القَوْمِ زَيْدٌ، وبِئْسَ غُلَامُ القَوْمِ عَمْرٌو، ونِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَبِئْسَ رَجُلًا عَمْرٌو).

وفي إعرابهِ وجهانِ مشهورانِ:

أحدهمَا: أنَّه مبتدأٌ، والجملةُ قبلهُ خبرٌ عنهُ.

والثَّاني: أنَّه خبرُ مبتدأ محذوفٍ وجوبًا، والتقديرُ: (هُوَ زَيْدٌ، وهُوَ عَمْرٌو) أي: الممدوحُ زيدٌ، المذمومُ عمرٌو.

ومنعَ بعضهمْ الوجهَ الثَّاني وأوجبَ الأوَّلَ.

وقيل: هو مبتدأٌ خبرهُ محذوفٌ، والتقدير: زَيْدٌ الممدوحُ.

وَإِنْ يُقَــدَّمْ مُشْعِــرٌ بِــهِ كَــفَى (٤٩١) كَـ(العِلْمُ نِعْمَ الــمُقْتَنَى وَالــمُقْتَفَى)

إذَا تقدَّم مَا يدلُّ علَى المخصوصِ بالمدحِ أو الذمِّ أغنَى عن ذكرِهِ آخرًا؛ كقولهِ تعالَى في أيوبَ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾(١) [ص: ٤٤] أي: نعمَ العبدُ أيوبُ، فحذف المخصوص بالمدحِ وهوَ أيوبُ؛ لدلالةِ مَا قبلهُ عليه.

(١) **الإعراب**: (إنا): إن: حرف توكيد ونصب، ونا: ضمير في محل نصب اسم إن. (وجدناه): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به أول، والجملة الفعلية في محل خبر إن. (صابرا): مفعول به ثان منصوب. (نعم): فعل ماض جامد (العبد) فاعل مرفوع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المحذوف "أيوب" وهو المخصوص بالمدح، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب. (إنه): إن حرف توكيد ونصب، والهاء: ضمير في محل نصب اسم إن. (أواب): خبر إن مرفوع، والجملة من إن ومعموليها في محل نصب حال من العبد.

وجه الاستدلال: أن المخصوص بالمدح - أيوب - جاز حذفه للعلم به؛ لأنه تقدم ذكره في قوله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾.

وَاجْعَلْ كَبِئْسَ (سَاءَ) وَاجْعَلْ فَعُلَا (٤٩٢) مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا

تُستعملُ (سَاءَ) في الذمِّ استعمالَ (بِئْسَ) فلَا يكونُ فاعلُهَا إلَّا مَا يكونُ فاعلًا لـ(بِئْسَ)، وهوَ:

- المحلَّى بالألِفِ واللَّامِ، نحو (سَاءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ).
- والمضافُ إِلى مَا فيهِ الألفُ واللَّامُ، نحو (سَاءَ غُلَامُ القَوْمِ زَيْدٌ).
- والمضمرُ المفسَّرُ بنكرةٍ بعدهُ، نحو (سَاءَ رَجُلًا زَيْدٌ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ ﴾ [الأعراف: ١٧٧][(١)].

ويُذكرُ بعدهَا المخصوصُ بالذمِّ كمَا يذكرُ بعدَ بئسَ، وإعرابُهُ كما تقدَّم.

وأشارَ بقولهِ: (وَاجْعَلْ فَعُلَا): إلى أنَّ كلَّ (فِعْلٍ) ثلاثيٍّ يجوزُ أنْ يُبْنَى منهُ فِعْلٌ على (فَعُلَ) لقصدِ المدحِ أوْ الذمِّ، ويعامل معاملةَ (نِعْمَ وَبِئْسَ) في جميعِ مَا تقدَّم لهما من الأحكامِ، فتقولُ: (شَرُفَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَلَؤُمَ الرَّجُلُ بَكْرٌ، وشَرُفَ غُلَامُ الرَّجُلِ زَيْدٌ، وشَرُفَ رَجُلًا زَيْدٌ).

---

(١) **الإعراب**: (ساء): فعل ماض جامد لإنشاء الذم، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: هو. (مثلًا): تمييز منصوب. (القوم): مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة ساء في محل رفع خبر مقدم. (الذين): اسم موصول في محل رفع صفة للقوم. (كذبوا): فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وجه الاستدلال: استعمال الفعل "ساء" في إنشاء الذم، ومجيء فاعله ضميرًا مستترًا وجوبًا، مُفسَّرًا بالتمييز.

ومقتضَى هذَا الإطلاقِ أنَّه يجوزُ في (عَلِمَ) أنْ يقالَ: (عَلُمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ) بضمِّ عينِ الكلمةِ، وقدْ مثَّلَ هوَ وابنُهُ بهِ.

وصرَّحَ غيرهُ أنَّه لَا يجوزُ تحويلُ (عَلِمَ، وَجَهِلَ، وَسَمِعَ) إلى فَعُلَ بضمِّ العينِ؛ لأنَّ العربَ حينَ استعملتْهَا هذَا الاستعمالَ أبقَتْهَا على كسرةِ عَينِهَا ولمْ تحولْهَا إلى الضمِّ؛ فلَا يجوزُ لنَا تحويلهَا، بلْ نُبْقِيهَا علَى حالهَا كما أبْقَوْهَا؛ فتقولُ: (عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ، وَجَهِلَ الرَّجُلُ عَمْرٌو، وَسَمِعَ الرَّجُلُ بَكْرٌ).

وَمِثْلُ نِعْمَ (حَبَّذَا) الفَاعِلُ (ذَا) (٤٩٣) وَإِنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ (لَا حبَّذَا)

يقالُ في المدحِ: (حبَّذَا زَيْدٌ). وفي الذم: (لَا حَبَّذَا زَيْدٌ)، كَقولِهِ:

٢٧٧- أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الملَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلَا حَبَّذَا هِيَا[1]

واخْتُلِفَ في إعرابِهَا:

١. فذهبَ أبو عليٍّ الفارسيُّ في البغدادياتِ وابنُ برهانَ وابنُ خروفٍ ـ وزعمَ أنَّه مذهبُ سيبويه، وأنَّ منْ نقلَ عنهُ غيرَهُ فقدْ أخطأَ عليهِ ـ واختارهُ المصنفُ: إلى أنَّ (حَبَّ) فعلٌ ماضٍ، و(ذَا) فاعلهُ، وأمَّا المخصوصُ فجوَّزَ أنْ يكونَ مبتدأً، والجملةُ قبلهُ خبرُهُ، وجوَّزَ أنْ يكونَ خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ وتقديره: "هو زيدٌ" أي: الممدوحُ أو المذمومُ زيدٌ؛ واختارهَ المصنّفُ.

---

(١) ٢٧٧- البيت لِكَنْزة -أُم شملة بن برد المنقري-، من أبيات تهجو فيها مية صاحبة ذي الرمة.

اللغة: (المَلا) بالقصر: الفضاء الواسع.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح وتنبيه. (حبذا) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم. (أهل) مبتدأ مؤخر، وأهل مضاف. و(الملا) مضاف إليه. (غير) نصب على الاستثناء. (أنه) أن: حرف توكيد ونصب، وضمير القصة والشأن اسمه. (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (ذكرت): ذكر فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث. (مي) نائب فاعل ذكر، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة. (إذا) إليها. (فلا) الفاء واقعة في جواب إذا، لا: نافية. (حبذا) فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر مقدم. (هيا) مبتدأ مؤخر، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم، وجملتا الشرط وجوابه في محل رفع خبر أن، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه.

الشاهد فيه: قوله (حبذا أهل الملا، ولا حبذا هيا) حيث استعمل "حبذا " في صدر البيت في المدح كاستعمال "نعم"، واستعمل "لا حبذا" في عجز البيت في الذم كاستعمال "بئس".

٢. وذهبَ المبردُ في المقتضبِ وابنُ السرَّاجِ في الأصولِ وابنُ هشامٍ اللخميُّ واختارهُ ابنُ عصفورٍ إِلى أنَّ (حَبَّذَا) اسمٌ وهوَ مبتدأٌ والمخصوصُ خبرهُ، أوْ خبرٌ مقدّمٌ والمخصوصُ مبتدأٌ مؤخرٌ، فرُكِّبتْ حَبَّ مع ذَا وجُعلتَا اسمًا واحدًا.

٣. وذهبَ قومٌ منهم ابنُ درستويه إِلى أنَّ (حَبَّذَا) فعلٌ ماضٍ، و(زَيْدٌ) فاعلهُ؛ فرُكِّبتْ حَبَّ مع ذَا وجُعِلَتا فعلًا. **وهذَا أضعفُ المذاهبِ**.

وَأَوْلِ (ذَا) الـــمَخْصُوصَ أَيًّــا كَانَ لَا (٤٩٤) تَعْــدِلْ بِــذَا فَهْــوَ يُضَــاهِي الـــمَثَلَا

أي: أَوْقِعِ المخصوصَ بالمدحِ أَوْ الذمِّ بعدَ (ذَا)[1] علَى أيِّ حالٍ كانَ من الإفرادِ والتذكيرِ والتأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ، ولَا تُغيِّر "ذَا" لتَغَيُّرِ المخصوصِ، بلْ يلزمُ الإفرادَ والتذكيرَ؛ وذلكَ لأنَّها أشبهتِ المثَلَ، والمثَلُ لا يغير.

فكمَا تقولُ: (الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ) للمذكرِ والمؤنثِ والمفردِ والمثنَّى والجمعِ بهذَا اللَّفظِ، تقولُ: (حَبَّذَا زَيْدٌ وحَبَّذَا هِنْدٌ والزَّيْدَانِ والهِنْدَانِ والزَّيْدُونَ والهِنْدَاتُ)، فلَا تخرجُ (ذَا) عن الإفرادِ والتذكيرِ، ولوْ خرجتْ لقيلَ: (حَبَّذِي هِنْدٌ، وَحَبَّذَانِ الزَّيْدَانِ، وَحَبَّتَانِ الهِنْدَانِ، وَحَبَّ أُولَئِكَ الزَّيْدُونَ أَوْ الهِنْدَاتُ).

وَمَـا سِـوَى (ذَا) ارْفَـعْ بِحَـبَّ أَو فَجُـرْ (٤٩٥) بِالبَــا وَدُونَ (ذَا) انْضِـمَامُ الحَــا كَـثُرْ

يعنِي أنَّه **إذَا وقعَ بعدَ** (حَبَّ) **غيرُ** (ذَا) **من الأسماءِ** جازَ فيهِ وجهانِ:

- الرَّفعُ بِحَبَّ نحو (حَبَّ زَيْدٌ).
- والجرُّ بباءٍ زائدةٍ نحو (حَبَّ بِزَيْدٍ).

(١) قول الناظم (وأول "ذا" المخصوص) فيه إشارة إلى أن المخصوص هنا لا يتقدم بحال، وقد أغفل كثير من النحويين الإشارة إلى هذا.

وأصلُ (حَبَّ): حَبُبَ، ثمَّ أدغمتْ الباءُ فِي الباءِ فصارَ (حَبَّ).

ثمَّ **إنْ وقعَ بعدَ (حَبَّ) "ذَا" وجبَ فتحُ الحاءِ**؛ فتقول: حَبَّ ذَا.

وإنْ وقعَ بعدَهَا غيرُ "ذَا" جازَ ضمُّ الحاءِ وفتحهَا؛ فتقول: (حُبَّ زَيْدٌ، وَحَبَّ زَيْدٌ)، ورُوِي بالوجهينِ قولهُ:

٢٧٨- فَقُلْتُ: اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ[(١)]

---

(١) ٢٧٨- البيت للأخطل التغلبي، من كلمة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أسد، أحد أجواد العرب.

اللغة: (اقتلوها) الضمير يعود إلى الخمر، وقتلها: مزجها بالماء؛ لأنه يدفع سورتها ويذهب بحدتها. (وحب بها) يُروى في مكانها: "وأطيب بها".

الإعراب: (فقلت) فعل وفاعل. (اقتلوها) فعل أمر وفاعله ومفعوله، والجملة في محل نصب مقول القول. (عنكم، بمزاجها) جاران ومجروران متعلقان باقتلوا. (وحب) الواو حرف عطف، حب: فعل ماض دال على إنشاء المدح. (بها) حرف جر زائد، وها: فاعل حب، مبنى على السكون في محل رفع.(مقتولة) تمييز، أو حال. (حين) ظرف متعلق بـ"حب". (تقتل) فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" تعود إلى الخمر، والجملة محل جر بإضافة "حين" إليها.

الشاهد فيه: قوله (وحب بها) فإنه يُروى بفتح الحاء من "حب" وضمها، والفاعل غير "ذا"، وكلا الوجهين -في هذه الحالة- جائز، فإن كان الفاعل "ذا" تعين فتح الحاء، وقد ذكر الشارح العلامة -تبعًا للمصنف- ذلك مفصلًا.

واعلم أولًا: أن فاعل "حب" هذه يجوز أن يكون مجرورًا بالباء كما في هذا الشاهد.

واعلم ثانيًا: أن هذه الباء زائدة؛ لأن الفاعل لا يكون إلا مرفوعًا كما نعلم، ولأنه قد ورد من غير الباء في نحو قول ساعدة بن جؤية:

هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

فقد دل بيت ساعدة على أن زيادة الباء في فاعل "حب" غير واجب، حيث جاء فيه فاعل حب -وهو قوله: "من يتجنب"- غير مقترن بالباء.

أفعَلُ التفضيل[1]

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ (٤٩٦) (أَفْعَلَ) لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

يصاغُ من الأفعالِ الَّتي يجوزُ التَّعجّبُ منها ـ للدّلالةِ على التفضيلِ ـ وصفٌ علَى وزنِ (أَفْعَل)؛ فتقول: (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ)، كما تقولُ: (مَا أَفْضَلَ زَيْدًا، وَمَا أَكْرَمَ خَالِدًا).

ومَا امتنعَ بناءُ فِعْلِ التَّعجبِ منهُ امتنعَ بناءُ (أَفْعَل) التفضيلِ منهُ:

- فلَا يُبْنَى من فعلٍ زائدٍ على ثلاثةِ أحرفٍ، كـ(دَحْرَجَ، واسْتَخْرَجَ).
- ولَا من فِعْلٍ غيرِ متصرفٍ، كـ(نِعْمَ وَبِئْسَ).
- ولَا من فعلٍ لا يقبلُ المفاضلةَ، كـ(مَاتَ، وَفَنِيَ).
- ولَا من فعلٍ ناقصٍ، كـ(كَانَ وأخواتهَا).
- ولا من فعلٍ منفيٍ، نحو (مَا عَاجَ بِالدَّوَاءِ، وَمَا ضَرَبَ).
- ولَا من فعلٍ يأتِي الوصفُ منهُ على (أَفْعَل)، نحو (حَمِرَ وَعَوِرَ).
- ولا من فعلٍ مبنيٍّ للمفعولِ، نحو (ضُرِبَ، وَجُنَّ).

(١) هذه الترجمة صارت في اصطلاح النحاة اسمًا لكل ما دل على زيادة، سواء كانت الزيادة في فضل كأفضل وأجمل، أم كانت زيادة في نقص كأقبح وأسوأ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة؛ فلا ينافي أنه قد يعرض لها التغير كما في خير وشر.

وشذَّ منهُ: قولهم: (هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا)؛ فبنوا أفعلَ التفضيلِ من (اخْتُصِرَ) وهو زائدٌ على ثلاثةِ أحرفٍ ومبنيٌّ للمفعولِ.

وقالوا: (أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الغُرَابِ، وَأَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ) فبنَوْا (أَفْعَل) التفضيل شذوذًا من فِعلِ الوصفُ منهُ على (أَفْعَل).

وَمَـــا بِـــهِ إِلَى تَعَجُّـــبٍ وُصِـــلْ (٤٩٧) لِـــمَانِعٍ بِـــهِ إِلَى التَّفْضِيـــلِ صِـــلْ

تقدَّم في بابِ التَّعجبِ أنَّه يتوصلُ إلى التَّعجبِ من الأفعالِ الَّتي لمْ تستكملِ الشُّروطَ بأشدّ ونحوها.

وأشارَ هنَا إلى أنَّه **يُتوصّلُ إلى التفضيلِ من الأفعالِ الَّتي لم تستكملِ الشُّروطَ بما يتوصلُ بهِ في التَّعجبِ**، فكمَا تقول: (مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ!) تقول: (هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا مِنْ زَيْدٍ). وكمَا تقولُ: (مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ!) تقول: (هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ زَيْدٍ)، **لكن المصدرُ ينتصبُ في بابِ التَّعجبِ بعدَ (أَشَدَّ) مفعولًا، وههنَا ينتصبُ تمييزًا.**

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أبَدَا (٤٩٨) تَقْدِيرًا اوْ لَفْظًا بِمِنْ إنْ جُرِّدَا

لَا يخلُو أفعلُ التَّفضيلِ عن أحدِ ثلاثةِ أحوالٍ:

- **الأوَّل:** أنْ يكونَ مُجرّدًا.
- **الثَّاني:** أنْ يكونَ مضافًا.
- **الثَّالث:** أنْ يكونَ بالألفِ واللَّامِ.

فإنْ كانَ مُجرّدًا فلا بُدَّ أنْ تتَّصلَ بهِ (مِنْ) لفظًا أو تقديرًا، جارَّةً للمُفضَّلِ عليه، نحو (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو)، وقدْ تُحذفُ (مِنْ) ومجرورُهَا، للدّلالةِ عليهمَا كقولهِ تعالى ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾[1] [الكهف: ٣٤] أي: وأعزُّ منكَ نفرًا.

وفُهِمَ من كلامهِ أنَّ أفعلَ التفضيلِ **إذَا كانَ بألْ أو مضافًا** لا تصحبهُ (مِنْ) ؛ فلَا تقول: "زَيْدٌ الأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو"، وَلَا: "زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ عَمْرٍو".

وأكثرُ مَا يكونُ ذلكَ[2] إذَا كانَ أفعلُ التَّفضيلِ خبرًا كالآيةِ الكريمةِ

(١) **الإعراب:** (أنا):ضمير في محل رفع مبتدأ. (أكثر): خبر مرفوع. (منك): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"أكثر". (مالًا): تمييز منصوب. (وأعز): الواو حرف عطف، أعز: اسم معطوف على أكثر والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله. (نفرًا): تمييز منصوب.
وجه الاستدلال: أنه حُذفت "مِنْ" مع مجرورها في قوله: (وأعز نفرا)، لدلالة ما قبلهما عليهما، فدل على جواز ذلك الحذف.

(٢) يريد: "وأكثر ما يكون حذف "مِنْ" مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خبرًا...إلخ".

ونحوها، وهو كثيرٌ في القرآنِ، وقدْ تحذفُ منهُ وهو غيرُ خبرٍ، كقولهِ:

٢٧٩- دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالبَـدْرِ أَجْمَـلَا فَظَـلَّ فُـؤَادِي فِي هَـوَاكِ مُضَـلَّلَا[1]

فـ(أَجْمَلَ) أفعلُ تفضيلٍ وهوَ منصوبٌ على الحالِ من التَّاءِ في "دنوتِ"، وحُذِفَتْ منهُ (من)، والتقديرُ: دَنَوتِ أَجْمَلَ منَ البَدْرِ وَقَدْ خِلَنَاكِ كَالبَدْرِ.

ويلزمُ أفعلُ التَّفضيلِ المجردُ: الإفرادَ والتَّذكيرَ، وكذلكَ المضافُ إلى نكرةٍ، وإلى هذَا أشارَ بقولهِ:

(١) ٢٧٩ - البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (دنوت) قربت. (خلناك) ظننا شأنك كذا. (كالبدر) مشابهة له. (أجملا) من البدر، وقد خلناك مثل البدر.

الإعراب: (دنوت) فعل وفاعل. (وقد) الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق. (خلناك) فعل ماض، وفاعله، ومفعوله الأول. (كالبدر) جار ومجرور متعلقان بـ"خلناك" وهو مفعول ثان لخال ، والجملة من الفعل ومفعوليه في محل نصب حال من التاء في دنوت. (أجملا) حال ثانية من التاء. (فظل) فعل ماض ناقص. (فؤادي) فؤاد : اسم "ظَلَّ"، وفؤاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (في هواك) الجار ومجرور متعلقان بقوله: "مضللا" الآتي، وهوى مضاف، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه. (مضللًا) خبر "ظل".

الشاهد فيه: قوله (أجملا) حيث حذف "مِن" الجارة للمفضول عليه مع مجرورها، وأصل الكلام: أجمل منه.

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا (٤٩٩) أُلْزِمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَحَّدَا

فتقول: (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ رَجُلٍ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ امْرَأَةٍ، والزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ رَجُلَيْنِ، وَالهِنْدَانِ أَفْضلُ مْن عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ رِجَالٍ، والهِنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَأَفْضَلُ نِسَاءٍ)؛ فيكونُ (أَفْعَلُ) في هاتينِ الحالتينِ مذكرًا ومفردًا، ولا يؤنَّثُ ولا يُثنَّى ولا يجمعُ.

وَتِلْوُ (أَلْ) طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَهْ (٥٠٠) أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ

هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى (مِنْ) وَإِنْ (٥٠١) لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

إذَا كانَ أفعلُ التَّفضيلِ بـ(أَلْ) لزمتْ مطابقتُهُ لما قبلهُ في الإفرادِ والتَّذكيرِ وغيرهمَا، فتقولُ: (زَيْدٌ الأَفْضَلُ، والزَّيْدَانِ الأَفْضَلانِ، وَالزَّيْدُونَ الأَفْضَلُونَ، وهِنْدٌ الفُضْلَى، والهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ، والهِنْدَاتُ الفُضَّلُ أوْ الفُضْلَيَاتُ)، ولا يجوزُ عدمُ مطابقتهِ لما قبلهُ؛ فلَا تقولُ: (الزَّيْدُونَ الأَفْضَلُ، وَلَا: الزَّيْدَانِ الأَفْضَلُ، وَلَا: هِنْدٌ الأَفْضَلُ، ولَا: الهِنْدَانِ الأَفْضَلُ، وَلَا: الهِنْدَاتُ الأَفْضَلُ)، ولا يجوزُ أنْ تقترنَ بهِ (مِنْ)؛ فلَا تقولُ: (زَيْدٌ الأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو).

فأمَّا قولهُ:

٢٨٠- وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[(١)]

---

(١) ٢٨٠- البيت من قصيدة للأعشى، ميمون البكري، يهجو بها علقمة بن علاثة، وينفر عليه عامر بن الطفيل، وكان علقمة بن علاثة نافر ابن عمه عامر بن الطفيل العامريين، وتنافرا إلى هرم بن سنان بن عمرو الفزاري، في خبر مشهور. وذكر البغدادي أن الصواب روايةً: (ولستَ بالأكثر منه). شرح أبيات المغني.

اللغة: (الأكثر حصى) كناية عن كثرة عدد الأعوان والأنصار. (العزة) القوة والغلبة. (الكاثر) الغالب في الكثرة، مأخوذ من قولهم: كثرتهم أكثرهم - من باب نصر - أي: غلبتهم كثرة.

الإعراب: (لست) ليس: فعل ماض ناقص، وتاء المخاطب اسمه. (بالأكثر) الباء حرف جر زائد، الأكثر: خبر ليس. (منهم) جار ومجرور متعلقان - في الظاهر - بالأكثر، وستعرف ما فيه. (حصى) تمييز. (إنما) أداة حصر. (العزة) مبتدأ. (للكاثر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله (بالأكثر منهم) فإن ظاهره أنه جمع بين أل الداخلة على اسم التفضيل و "من" الجارة للمفضول عليه، وقد أجاز الجمع بينهما أبو عمرو الجرمى مستدلًا بهذا البيت ونحوه، ومنعه الجمهور، ولهم في تخريج البيت على مذهبهم توجيهات عدة، اقتصر الشارح على اثنين منها.

فيُخَرّجُ علَى **زيادةِ الألفِ واللَّامِ**، والأصلُ: (وَلَسْتَ بِأَكْثَرَ مِنْهُمْ)، أوْ **جَعْلِ (منهمْ) متعلقًا بمحذوفٍ مجردٍ عن الألفِ واللَّامِ**، لا بمَا دخلتْ عليهِ الألفُ واللَّامُ؛ والتقدير: (وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ).

وأشارَ بقولهِ: (وَمَا لمعْرِفَةٍ أُضِيفَ... إلخ) إلى أنَّ أفعلَ التَّفضيلِ إذَا أُضيفَ إلى معرفةٍ وقُصِدَ بهِ التَّفضيلُ **جازَ فيهِ وجهانِ**:

أحدهما: استعمالهُ كالمجرَّدِ؛ فلَا يطابقُ مَا قبلهُ؛ فتقول: (الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ القَوْمِ، وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ القَوْمِ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ، وَالهِنْدَانِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ، والهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ).

والثَّاني: استعمالهُ كالمقرونِ بالألفِ واللَّامِ؛ فتجبُ مطابقتهُ لما قبلهُ فتقول: (الزَّيْدَانِ أَفْضلَا القَوْمِ، والزَّيْدُونَ أَفْضَلُوا القَوْمِ، وَأَفَاضِلُ القَوْمِ، وَهِنْدٌ فُضْلَى النِّسَاءِ، والهِنْدَانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ، والهِنْدَاتُ فُضَّلُ النِّسَاءِ أَوْ فُضْلَيَاتِ النِّسَاءِ).

ولَا يتعينُ الاستعمالُ الأوَّلُ خلافًا لابنِ السرَّاجِ.

وقدْ وردَ الاستعمالانِ في القرآنِ:

فمِن استعمالهِ غيرَ مطابقٍ: قولهُ تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦][١].

---

(١) **الإعراب**: (ولتجدنهم): الواو: بحسب ما قبلها، لتجدنهم: اللام حرف واقعة في جواب قسم مقدر، تجدنهم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، وجملة لتجدنهم جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أحرص): مفعول به ثان منصوب، وهو مضاف. (الناس): مضاف إليه مجرور. (على حياة): جار ومجرور متعلقان بأحرص. =

ومن استعمالِهِ مطابقًا: قولهُ تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٣](١).

وقدِ اجتمعَ الاستعمالانِ في قولِهِ: (ألا أُخبرُكم بأحبِّكم إليَّ، وأقربِكُم مِنّي منازلَ يوم القيامة: أحاسِنُكُم أخلاقا، الموطَّئون أكنافا، الذين يَألَفون ويُؤلَفون)(٢).

= **وجه الاستدلال:** أن (أحرص) في الآية قصد به التفضيل، ولم تتم المطابقة بينه وبين ما قبله، مع أنه أضيف إلى معرفة، فدل على جواز عدم المطابقة، وهو أحد الوجهين الجائزين، كما ذكر الشارح. ولو طابق ما قبله لقيل: أحرصي، على نحو قولنا: الزيدون أفضلو الناس.

(١) **الإعراب:** (وكذلك): الواو بحسب ما قبلها، كذلك: الكاف: حرف، وذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، واللام: للبعد، والكاف: للخطاب، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: وجعلنا في مكة مجرمين جعلا مثل جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها. (جعلنا): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (في كل): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"جعلنا". (قرية): مضاف إليه مجرور. (أكابر): مفعول به لجعلنا منصوب، وهو مضاف. (مجرميها): مضاف إليه مجرور، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن "أكابر" جمع أكبر - أفعل تفضيل - أضيف إلى معرفة، وطابق ما قبله –وهو الموصوف المقدر بـ "قوما"- في الجمع والتذكير.

(٢) أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث جابر مرفوعا بلفظ«إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ...» (٣١٤)، وانظر: السلسلة الصحيحة للألباني(حديث ٧٥١ و ٧٩١).

الإعراب: (ألا): حرف استفتاح. (أخبركم): فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (بأحبكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل أخبركم، وأحب: مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (إلي): جار ومجرور متعلقان بأحب. (وأقربكم): الواو حرف عطف، وأقربكم معطوف على أحبكم. (مني): جار ومجرور متعلقان بأقرب. (منازل): تمييز منصوب. (يوم): ظرف زمان منصوب، متعلق بأقرب وهو مضاف. (القيامة): مضاف إليه مجرور. (أحاسنكم): خبر لـمبتدأ محذوف تقديره: هم، مرفوع، وهو مضاف، كم: ضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية استئنافية =

والَّذينَ أجازُوا الوجهينِ قالوا: الأفصحُ المطابقةُ؛ ولهذَا عيبَ على صاحبِ الفصيحِ[1] في قولِهِ: (فَاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنَّ)، قالوا: فكانَ ينبغِي أنْ يأتِي بالفُصْحَى فيقول: (فُصْحَاهُنَّ).

فإنْ لمْ يُقصدِ التَّفضيل تعينتِ المطابقةُ كقولهمْ: (النَّاقِصُ وَالأَشَجُّ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ) أي: عادلَا بَنِي مروانَ.

وإِلى مَا ذكرنَاهُ من قصدِ التفضيلِ وعدمِ قصدهِ أشارَ المصنِّفُ بقولهِ: (هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ... البيت) أي: جوازُ الوجهينِ ـ أعْنِي المطابقةَ وعدمَهَا ـ مشروطٌ بمَا إذَا نُوِي بالإضافةِ معنى (مِنْ) أي: إذَا نُوِيَ التَّفضيلُ، وأمَّا إذَا لمْ يُنْوَ ذلكَ فيلزمُ أنْ يكونَ طبقَ مَا اقترنَ بهِ.

= لا محل لها من الإعراب. (أخلاقا): تمييز منصوب. (الموطئون): خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، مرفوع. ويجوز جعل الموطئون خبرًا ثانيًا والذين خبرًا ثالثًا للمبتدأ المقدر هم، أي هم أحاسنكم الموطأون الذين... (أكنافًا): تمييز منصوب، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (الذين): اسم موصول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (يألفون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل له من الإعراب. (ويؤلفون): الواو حرف عطف، يؤلفون: فعل مضارع - مبني للمجهول - مرفوع، والواو: ضمير في محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي مثلها لا محل لها من الإعراب. ويجوز جعل الواو عاطفة مفردا على مفرد، فيكون الفعل "يؤلفون" معطوفا على الفعل يألفون.

وجه الاستدلال: مجيء أفعل التفضيل المضاف إلى معرفة على الوجهين: المطابقة لما قبله -كما في قوله: "أحاسنكم"-، وعدم المطابقة -كما في قوله: "أقربكم"-.

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى، المعروف بثعلب ت: ٢٩١هـ، إمام من أئمة الكوفيين في النحو واللغة، وله رسالة صغيرة اشتهرت باسم "فصيح ثعلب".

قيل: ومنْ استعمالِ صيغةِ أفعل لغيرِ التَّفضيلِ قولهُ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[1] [الروم: ٢٧]، وقولهُ تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾[2] [الإسراء: ٥٤] أي: وهو هيِّنٌ عليهِ، وربّكمْ عالمٌ بِكُمْ.

وقول الشاعر:

وَإِنْ مُـدَّتِ الأَيْـدِي إِلَى الـزَّادِ لـمْ أَكُـنْ ... بِـأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَـعُ القَـوْمِ أَعْجَـلُ[3]

أي: لمْ أكنْ بعَجِلِهمْ.

---

(١) **الإعراب:** (وهو): الواو حرف استئناف، هو: ضمير في محل رفع مبتدأ. (الذي): اسم موصول في محل رفع خبر، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (يبدأ): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الخلق): مفعول به منصوب. (ثم): حرف عطف. (يعيده): فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. (وهو): الواو: واو الحال، هو: ضمير في محل رفع مبتدأ. (أهون): خبر مرفوع، والجملة الاسمية في محل نصب حال. (عليه): جار ومجرور متعلقان بأهون.
وجه الاستدلال: مجيء صيغة أفعل لغير التفضيل.

(٢) **الإعراب:** (ربكم): مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (أعلم): خبر مرفوع. (بكم): جار ومجرور متعلقان بأعلم.
وجه الاستدلال: مجيء صيغة أفعل لغير التفضيل.

(٣) تقدم شرح هذا البيت في باب النواسخ، في مباحث زيادة الباء في خبر الناسخ النافي، والشاهد فيه هنا قوله: (بأعجلهم) فإنه في الظاهر أفعل تفضيل، ولكن معناه معنى الوصف الخالي من التفضيل؛ لأن ذلك هو الذي يقتضيه مدح الشاعر نفسه؛ إذ لو بقي على ظاهره لكان المعنى أنه ينفي عن نفسه أن يكون أسرع الناس إلى الطعام، وذلك لا ينافي أن يكون سريعًا إليه وهذا ذم لا مدح.

وقولـــه:

٢٨١- إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا   بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ(١)

أي: دعائمه عزيزة طويلة.

وهلْ ينقاسُ ذلكَ أمْ لَا؟

قالَ المبردُ: ينقاسُ. وقالَ غيرهُ: لَا ينقاسُ، وهوَ الصحيحُ.

وذكرَ صاحبُ الواضحِ: أنَّ النحويينَ لَا يرونَ ذلكَ، وأنَّ أبَا عبيدةَ قالَ في قولهِ تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]: إنَّه بمعنى هيِّنٌ، وفي بيتِ الفرزدقِ - وهوَ الثَّاني-: إنَّ المعنى عزيزةٌ طويلةٌ، وأنَّ النحويينَ ردُّوا علَى أبِي عبيدةَ ذلكَ؛ وقالوا: لَا حجةَ في ذلكَ لهُ.

---

(١) ٢٨١- هذا البيت مطلع قصيدة للفرزدق، يفتخر فيها على جرير بن عطية، ويهجوه.

اللغة: (سمك) يُستعمل فعلًا متعديًا بمعنى رفع، ومصدره السمك، ويستعمل لازمًا بمعنى ارتفع، ومصدره السموك. (البيت) أراد به بيت المجد والشرف. (دعائمه) الدعائم: جمع دِعامة - بكسر الدال المهملة - وهي في الأصل ما يسند به الحائط إذا مال ليمنعه السقوط.

الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب. (الذي) اسم إن. وجملة (سمك السماء) من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على الاسم الموصول ومفعوله لا محل لها صلة الموصول الواقع اسمًا لإن. وجملة (بنى لنا) من الفعل وفاعله المستتر فيه العائد على اسم إن في محل رفع خبر إن. (بيتًا) مفعول به لـ"بنى". وجملة (دعائمه أعز) من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لقوله "بيتًا" وقوله: "وأطول" معطوف على قوله "أعز".

الشاهد فيه: قوله (أعز وأطول) حيث استعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل؛ لأنه لا يعترف بأن لجرير بيتًا دعائمه عزيزة طويلة حتى تكون دعائم بيته أكثر عزة وأشد طولًا، ولو بقي "أعز وأطول" على معنى التفضيل لتضمن اعترافه بذلك.

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ (مِنْ) مُسْتَفْهِمَا (٥٠٢) فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمَا

كَمِثْلِ (مِمَّنْ) أَنْتَ خَيْرٌ؟ وَلَدَى (٥٠٣) إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا

تقدَّمَ أنَّ أفعلَ التَّفضيلِ إذَا كانَ مُجرّدًا جيءَ بعدهُ بـ(من) جارةً للمُفَضَّلِ عليهِ نحو (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو)، "ومن" ومجرورهَا معهُ بمنزلةِ المضافِ إليهِ من المضافِ؛ فلا يجوزُ تقديمهمَا عليهِ، كمَا لَا يجوزُ تقديمُ المضافِ إليهِ علَى المضافِ، إلَّا إذَا كانَ المجرورُ بهَا اسمَ استفهامٍ أو مضافًا إلى اسمِ استفهامٍ؛ فإنَّه يجبُ حينئذٍ تقديمُ (مِنْ) ومجرورهَا، نحو (مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ؟، ومِنْ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟، ومِنْ غُلَامِ أَيِّهِمْ أَنْتَ أَفْضَلُ؟).

وقدْ وردَ التقديمُ شذوذًا في غيرِ الاستفهامِ، وإليهِ أشارَ بقولهِ: (وَلَدَى إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وَرَدَا)، ومن ذلكَ قولُه:

٢٨٢- فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ[1]

---

(١) ٢٨٢- البيت للفرزدق، من أبيات يقولها في امرأة مِن بني ذهل بن ثعلبة، قَرَتْهُ وحملته وزوّدته.

اللغة: (أهلًا، وسهلًا) كلمتان تقولهما العرب في تحية الأضياف والحفاوة بهم. (جنى النحل) ما يُجنى منه وهو العسل، وكنى بذلك عن حسن لقائها وطيب استقبالها وحلاوة حديثها.

الإعراب: (فقالت) قال: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي. (لنا) جار ومجرور متعلقان بقال. (أهلًا وسهلًا) منصوبان بفعل محذوف، والأصل الأصيل فيهما أنهما وصفان لموصوفين محذوفين، أي: أتيتم قومًا أهلًا ونزلتم موضعًا سهلًا. (وزودت) الواو عاطفة، زود: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه، والتاء للتأنيث. (جنى) مفعول به لزود، وجنى مضاف. و(النحل) مضاف إليه. (بل) حرف دال على الإضراب الإبطالي. (ما) اسم موصول: مبتدأ. وجملة (زودت) وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة، والعائد محذوف، أي زودته. (منه) جار ومجرور متعلقان بقوله "أطيب" الآتي. (أطيب) خبر المبتدأ. =

والتقديرُ: بلْ مَا زوَّدتْ أطيبُ منه.

وقول ذِي الرُّمَّةِ يصفُ نسوةً بالسِّمَنِ والكَسَلِ:

٢٨٣- وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أنَّ سَرِيعَهَا   قَطُوفٌ وَأنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ (١)

التقديرُ: وأنْ لَا شيءَ أَكْسَلُ مِنْهُنَّ.

= **الشاهد فيه:** قوله (منه أطيب) حيث قدم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافًا إلى اسم استفهام، وذلك التقديم شاذ في غير الاستفهام، وقد جعل جماعة من النحاة قوله "منه" متعلقًا بقوله "زودت" أي: بل الذى زودت منه، أى من شبيه جنى النحل، وعلى ذلك لا يكون في البيت شاهد.

(١) ٢٨٣- هذا البيت لذي الرمة، من كلمة له مطلعها:

أَلِلربْعِ ظَلّتْ عَيْنُكَ المَاءَ تَهْمِلُ   رَشَاشًا كما اسْتَنَّ الجُمَانُ المُقَصَّلُ؟

اللغة: (تهمل) تسكب. (استن) تبدد وتفرق. (الجمان) جمع جُمانة وهي حبة من الفضة كالدرة. (قَطوف): بطيء، متقارب الخطو.

المعنى: يصف نساء بالسمن والعبالة، وكنى عن ذلك بأنهن بطيئات السير كسالى، فهو يقول: إنه لاعيب في هؤلاء النساء إلا أن أسرعهن شديدة البطء متكاسلة، وهذا مما يسميه البلغاء تأكيد المدح بما يشبه الذم، والعرب تمدح النساء بذلك.

الإعراب: (ولا) نافية للجنس. (عيب) اسم لا. (فيهن) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، أو متعلق بمحذوف صفة لـ"عيب"، أو متعلق بعيب وعلى هذين الوجهين يكون خبرُ لا محذوفًا، وهذا متعين على لغة طيء. (غير) أداة استثناء. (أن) حرف توكيد ونصب. (سريعها) سريع: اسم أن، وسريع مضاف وها مضاف إليه. (قطوف) خبر أن، وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه. (وأن) الواو عاطفة، أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. (لا شيء) لا: نافيةللجنس، وشيء: اسم لا. (منهن) جار ومجرور متعلقان بقوله "أكسل" الآتي. (أكسل) خبر لا، والجملة من "لا" واسمها وخبرها في محل رفع خبر "أن" المخففة من الثقيلة.

الشاهد فيه: قوله "منهن أكسل" حيث قدم المجرور بمن على أفعل التفضيل وهو أكسل، مع كون المجرور ليس استفهامًا ولا مضافًا إلى الاستفهام، وذلك شاذٌّ.

وقولـــه:

٢٨٤- إِذَا سَـايَرَتْ أَسْـمَاءُ يَوْمًـا ظَعِينَـةً   فَأَسْـمَاءُ مِـنْ تِلْـكَ الظَّعِينَـةِ أَمْلَـحُ [1]

التقديرُ: فأسماءُ أملحُ من تلكَ الظعينةِ.

(١) ٢٨٤- هذا البيت لجرير بن عطية.

اللغة: (سايرت) جارت، وباهت. (يومًا) المراد به مجرد الوقت، نهارًا كان ذلك أم ليلًا. (ظعينة) أصله الهودج تكون فيه المرأة، ثم نقل إلى المرأة في الهودج بعلاقة الحالية والمحلية، ثم توسعوا فيه فأطلقوه على المرأة مطلقًا راكبة أو غير راكبة، ويروى بيت الشاهد هكذا:

إِذَا سَـــايَرَتْ أَســـمَاءُ يَوْمًـــا ظَعَائِنـــا   فأسْـــماءُ مِـــنْ تِلـــك الظّعَـــائنِ أَمْلَـــحُ

المعنى: يقول إن أسماء في غاية الملاحة وتمام الحسن، ولو أنها باهت بجمالها امرأة أخرى لبدا تفوقها عليها، وظهر أنها خير منها ملاحة وأعظم جمالًا.

الإعراب: (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (سايرت)ساير: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (أسماء) فاعل سايرت، والجملة في محل جر بإضافة "إذا" إليها. (يومًا) ظرف متعلق بـ"سايرت". (ظعينة) مفعول به لـ"سايرت". (فأسماء) الفاء واقعة في جواب إذا، أسماء: مبتدأ. (من تلك) جار ومجرور متعلقان بقوله: "أملح" الآتي. (الظعينة) بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان عليه، أو نعت له. (أملح) خبر المبتدأ الذى هو قوله "أسماء".

الشاهد فيه: قوله (من تلك... أملح) حيث قدم الجار والمجرور - وهو قوله: "من تلك" - على أفعل التفضيل -وهو قوله "أملح"- في غير الاستفهام، وذلك شاذ، وقد مضى مثله.

وَرَفْعُــهُ الظَّــاهِرَ نَــزْرٌ وَمَــتَى عَــاقَبَ فِعْــلًا فَكَــثِيرًا ثَبَتَــا (٥٠٤)

كَلَــنْ تَـرَى فِي النَّـاسِ مِـنْ رَفِيـقِ أَوْلَى بِـهِ الفَضْـلُ مِـنَ الصِّـدِّيقِ (٥٠٥)

لَا يخلُو أفعلُ التَّفضيلِ من أنْ يصلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناهُ موقعَهُ أوْ لَا:

- **فإنْ لمْ يصلحْ لوقوعِ فعلٍ بمعناهُ موقعهُ**: لمْ يرفعْ ظاهرًا، وإنَّما يرفعُ ضميرًا مستترًا، نحو (زَيْدٌ أَفْضَلُ مَنْ عَمْرٍو) فَفِي (أفضَل) ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على زيدٍ؛ فلا تقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْهُ أَبوهُ) فترفعُ (أبوهُ) بـ(أفضل) إلَّا في لغةٍ ضعيفةٍ حكاهَا سيبويه.

- **فإنْ صلحَ لوقوعِ فعلٍ بمعناهُ موقعهُ**: صحَّ أنْ يرفعَ ظاهرًا قياسًا مطردًا، وذلكَ في كلِّ موضعٍ **وقعَ فيهِ أفعلُ بعدَ نفيٍ أوْ شبههِ، وكانَ مرفوعُهُ أجنبيًا، مفضلًا على نفسهِ باعتبارينِ**، نحو (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ) فـ(الكُحْل) مرفوعٌ بـ(أَحْسَن) لصحةِ وقوعِ فعلٍ بمعناهُ موقعهُ نحو (مَا رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْسُنُ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ كَزَيْدٍ)، ومثلهُ قولهُ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ فِيهَا الصَّومُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ)[1]، وقولُ الشَّاعرِ ـ أَنْشَدَهُ سِيبَوِيه ـ:

---

(١) لم نقف على حديث مرفوع بهذا اللفظ، لكن أخرج الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عمرو مرفوعا بلفظ: «ما مِنْ أيَّامٍ أحبَّ إلى اللهِ العملُ فِيهِنَّ مِن هذهِ الأيّام» (٥١/١١). فقوله: (العمل) اسم ظاهر مرفوع بـ(أحب). وانظر: دليل السالك (١٧٤/٢). =

٢٨٥- مَرَرْتُ عَلَى وَادِي السِّبَاعِ وَلَا أَرَى ... كَـوَادِي السِّـبَاعِ حِـينَ يُظْلِـمُ وَادِيـا
أَقَـــلَّ بِـــهِ رَكْـــبٌ أَتَـــوْهُ تَئِيَّـــةً ... وَأَخْـــوَفَ إِلَّا مَـــا وَقَى اللهُ سَارِيـــا(١)

= **الإعراب**: (ما): حرف نفي يعمل عمل ليس. (من): حرف جر زائد. (أيام): اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (أحب): خبر ما منصوب، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (إلى الله): جار ومجرور متعلقان بأحب. (فيها): جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الصوم تقدم عليه. (الصوم): فاعل مرفوع. (منه): جار ومجرور متعلقان بالصوم، (في عشر): جار ومجرور متعلقان بحال من الهاء في منه، وعشر: مضاف. (ذي): مضاف إليه مجرور، وهو مضاف أيضا. (الحجة): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: أن (أحب) أفعل تفضيل، ورفع اسمًا ظاهرًا وهو الصوم.

(١) ٢٨٥- البيتان لسحيم بن وثيل الرياحي، أحد الشعراء المخضرمين.

اللغة: (وادي السباع) اسم موضع بطريق البصرة، وهو الذى قُتل فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه. (تَئِيَّة) مصدر تأيًّا بالمكان، أى: توقف وتمكث وتأنّى وتمهل. (ساريًا) اسم فاعل من سرى: أى سار في الليل.

المعنى: يقول: مررت على وادي السباع، فإذا هو واد قد أقبل ظلامه، واشتد حندسه، فلا تضاهيه أودية، ولا تماثله في تمهل من يرده من الركبان، ولا في ذعر المسافرين أو خوف القادمين عليه، وفي أي وقت، إلا في الوقت الذى يقي الله فيه السارين ويؤمن فزعهم، ويهدئ روعهم.

الإعراب: (مررت) فعل وفاعل. (على وادي) جار ومجرور متعلقان بمررت، ووادي مضاف. و(السباع) مضاف إليه. (ولا) الواو واو الحال، لا: نافية. (أرى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (كوادي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف يقع مفعولًا ثانيًا لـ"أرى" إذا قدرتها علمية، ويقع حالًا من قوله: "واديا" الآتي إذا قدرت رأى بصرية، ووادي مضاف. و(السباع) مضاف إليه. (حين) ظرف زمان متعلق بمحذوف حال أخرى من "واديًا" الآتي. وجملة (يظلم) مع فاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة "حين" إليها. (واديًا) مفعول أول لـ"أرى" مؤخر عن المفعول الثاني. (أقل) نعت لقوله واديًا، وهو أفعل تفضيل. (به) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من "ركب" الآتي. (ركب) فاعل لـ"أقل". وجملة (أتوه) من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لـ"ركب". (تئية) تمييز لأفعل التفضيل. (وأخوف) معطوف على "أقل". وقوله (إلا) أداة استثناء ملغاة. (ما) مصدرية ظرفية. (وقى) فعل ماض. (الله) فاعل وقى، وما المصدرية مع مدخولها =

فـ (ركبٌ) مرفوعٌ بـ(أقل).

فقولُ المصنِّف: (وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ) إشارةٌ إلى الحالةِ الأُولى.

وقولهُ: (وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلًا) إشارةٌ إلى الحالة الثَّانيةِ.

= في تأويل مصدر، أى وقاية الله، وهذا المصدر منصوب على أنه نائب عن ظرف الزمان لكثرة نيابة المصدر عن ظرف الزمان، كقدوم الحاج وطلوع البسر، وإما منصوب على نزع الخافض، وأصل الكلام: إلا في وقاية الله، أى في وقت وقاية الله، والمستثنى منه محذوف، وتقديره: وأخوف في كل وقت إلا في وقت وقاية الله. (ساريًا) قيل: هو مفعول به لـ"وقى"، وأحسن من هذا أن يكون تمييزًا لأفعل التفضيل الذى هو أخوف.

الشاهد فيه: قوله (أقل به ركب) حيث رفع أفعل التفضيل اسمًا ظاهرًا.

النعت

يَتْبَـعُ فِي الإِعْـرَابِ الَاسْـمَاءَ الأُوَلْ (٥٠٦) نَـعْتٌ وَتَوْكِيْـدٌ وَعَـطْفٌ وَبَـدَلْ

التَّابعُ: هو الاسمُ المشاركُ لما قبلهُ في إعرابهِ مطلقًا.

فيدخلُ في قولكَ: (الاسم المشارك لما قبله في إعرابه): سائرُ التوابعِ، وخبرُ المبتدأِ، نحو (زَيْدٌ قَائِمٌ)، وحالُ المنصوبِ نحو (ضَرَبْتُ زَيْدًا مُجرَّدًا).

ويخرجُ بقولكَ (مُطْلَقًا): الخبرُ وحالُ المنصوبِ فإنَّهما لا يشاركانِ مَا قبلهمَا في إعرابهِ مطلقًا، بلْ فِي بعضِ أحوالهِ، بخلافِ التَّابعِ، فإنَّه يشاركُ مَا قبلهُ في سائرِ أحوالهِ من الإعرابِ، نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمِ وَرَأَيْتُ زَيْدًا الكَرِيمَ، وَجَاءَ زَيْدٌ الكَرِيمُ).

والتَّابعُ علَى خمسةِ أنواعٍ: النَّعتُ، والتوكيدُ، وعطفُ البيانِ، وعطفُ النَّسَقِ، والبدلُ.

فَالنَّعْــتُ تَــابِعٌ مُــتِمٌّ مَــا سَــبَقْ (٥٠٧) بِوَسْــمِهِ أَوْ وَسْــمِ مَــا بِــهِ اعْتَلَــقْ

عرَّفَ النَّعتَ: بأنَّه **التابعُ المكمِّلُ متبوعَهُ ببيانِ صفةٍ من صفاتهِ** نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ) **أوْ مِنْ صفاتِ مَا تعلّقَ بهِ** ـ وهو سَبَبِيُّهُ ـ نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَبوْهُ).

فقولهُ: (التَّابعُ): يشملُ التوابعَ كلهَا.

وقولهُ: (المكَمِّلُ... إلى آخرِهِ): مخرجٌ لما عدَا النعتَ من التَّوابعِ.

والنَّعتُ يكونُ:

- **للتخصيصِ** نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخَيَّاطِ).
- **ولِلمَدْحِ** نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمِ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1] [الفاتحة: ١].

---

(١) **الإعراب:** (بسم): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: ابتدائي كائن بسم الله. (الله): لفظ الجلالة مضاف إليه. (الرحمن): صفة مجرورة. ويجوز أن يعرب بدلا من لفظ الجلالة. (الرحيم): صفة ثانية مجرورة.

وجه الاستدلال: أن النعت قد يأتي لمجرد المدح ولا يراد به توضيح معرفة أو تخصيص نكرة، فالرحمن والرحيم وقعتا نعتين للفظ الجلالة (الله) على جهة المدح؛ لأن الله تعالى ليس له شريك في اسمه "الله" لذا فهو لا يحتاج إلى النعت ليرفع عنه الاشتراك.

◂ **وللذمِّ** نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الفَاسِقِ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾(١) [النحل:٩٨].

◂ **وللترَّحُّمِ** نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المسْكِينِ).

◂ **وللتَّأكيدِ** نحو (أَمْسِ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾(٢) [الحاقة: ١٣].

---

(١) **الإعراب:** (فاستعذ): الفاء حسب ما قبلها، استعذ: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. (بالله): جار ومجرور متعلقان بالفعل "استعذ". (من الشيطان): جار ومجرور متعلقان بالفعل "استعذ". (الرجيم): صفة مجرورة.
وجه الاستدلال: أن قوله: "الرجيم" جاء صفة للشيطان قبله، ووصف الشيطان بالرجيم -أي: المرجوم، وهو المطرود من رحمة الله تعالى- ليس لغرض التخصيص أو التوضيح، بل لمجرد الذم.

(٢) **الإعراب:** (فإذا): الفاء حرف استئناف، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، وشبه الجملة متعلق بقوله تعالى ﴿فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾ [الحاقة: ١٥]. (نفخ): فعل ماض مبني للمجهول. (في الصور): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"نفخ". (نفخة): نائب فاعل مرفوع. (واحدة): صفة مرفوعة بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.
وجه الاستدلال: مجيء قوله "واحدة" نعتا مؤكدًا للمنعوت، ووجه ذلك: أن الواحدة مفهومة من "نفخة" بسبب تحويل المصدر الذى هو النفخ إلى زِنَة المرَّة؛ لأن "نفخة" ليس من المصادر التى وُضعت مقترنة بالتاء كرحمة.

وَلْيُعْـطَ فِي التَّعْرِيـفِ وَالتَّنْكِـيرِ مَـا (٥٠٨) لِمَـا تَـلا كَـ(امْـرُرْ بِقَـوْمٍ كُـرَمَا)

النعتُ يجبُ فيهِ أنْ يتبعَ مَا قبلهُ فِي إعرابهِ وتعريفهِ أوْ تنكيرهِ نحو (مَرَرْتُ بِقَومٍ كُرَمَاءَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمِ)، فلَا تنعتُ المعرفة بالنكِرةِ؛ فلَا تقول (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَرِيمٍ)، وَلَا تنْعتُ النكرةُ بالمعرفةِ، فلَا تقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الكَرِيمِ).

وَهْــوَ لَدَى التَّوْحِيــدِ وَالتَّــذْكِيرِ أَوْ ... سِــوَاهُمَا كَالفِعْـلِ فَـاقْفُ مَـا قَفَــوْا (٥٠٩)

تقدَّمَ أنَّ النَّعتَ لا بُدَّ من مطابقتهِ للمنعوتِ في الإعرابِ والتَّعريفِ أو التنكيرِ.

وأمَّا مطابقتهُ للمنعوتِ في التوحيدِ وغيرهِ -وهي التثنيةُ والجمعُ-، والتذكيرِ وغيرهِ -وهو التأنيثُ- فحكمهُ فيهَا حكمُ الفعلِ:

- **فإنْ رفعَ ضميرًا مستترًا، طابقَ المنعوتَ مطلقًا**، نحو (زَيْدٌ رَجُلٌ حَسَنٌ، وَالزَّيْدَانِ رَجُلَانِ حَسَنَانِ، والزَّيْدُونَ رِجَالٌ حَسَنُونَ، وهِنْدٌ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ، والهِنْدَانِ امْرَأَتَانِ حَسَنَتَانِ، وَالهِنْدَاتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ)؛ فيطابقُ في التَّذكيرِ والتأنيثِ والإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ، كمَا يطابقُ الفعلُ لوْ جئتَ مكانَ النعتِ بفعلٍ فقلتَ: (رَجُلٌ حَسُنَ، وَرَجُلَانِ حَسُنَا، وَرِجَالٌ حَسُنُوا، وامْرَأَةٌ حَسُنَتْ، وَامْرَأَتَانِ حَسُنَتَا، وَنِسَاءٌ حَسُنَّ).
- **وإنْ رَفعَ ـ أي النَّعتُ ـ اسمًا ظاهرًا**: كانَ بالنسبةِ إلى التذكيرِ والتأنيثِ على حسبِ ذلكَ الظَّاهرِ، وأمَّا في التثنيةِ والجمعِ فيكونُ مفردًا؛ فيجرِي مجرَى الفعلِ إذَا رفعَ ظاهرًا؛ فتقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ) كمَا تقول (حَسُنَتْ أُمُّهُ، وَبِامْرَأَتَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا، وَبِرِجَالٍ حَسَنٍ آباؤُهُمْ)، كما تقول: (حَسُنَ أَبَواهُمَا، وَحَسُنَ آباؤهُمْ).

فالحاصلُ أنَّ النَّعتَ إذَا رفعَ ضميرًا، طابقَ المنعوتَ في أربعةٍ من عشرةٍ:

- واحد من ألقابِ الإعرابِ، وهي الرَّفعُ والنَّصبُ والجرُّ.
- وواحد من التعريفِ والتنكيرِ.

- وواحد من التذكيرِ والتأنيثِ.
- وواحد من الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ.

وإذَا رفعَ ظاهرًا، طابقهُ في اثنينِ من خمسةٍ:

- واحد من ألقابِ الإعرابِ.
- وواحد من التَّعريفِ والتنكيرِ.

وأمَّا الخمسةُ الباقيةُ -وهي: التذكيرُ والتأنيثُ والإفرادُ والتثنيةُ والجمعُ-: فحكمهُ فيهَا حكمُ الفعلِ، إذَا رفعَ ظاهرًا:

- فإنْ أُسْنِدَ إِلى مؤنثٍ أُنِّثَ -وإنْ كانَ المنعوتُ مذكرًا-.
- وإنْ أسندَ إلى مذكرٍ ذُكِّرَ -وإنْ كانَ المنعوتُ مؤنثًا-.
- وإنْ أُسْندَ إلى مفردٍ أو مثنًّى أو مجموعٍ أُفردَ -وإنْ كانَ المنعوتُ بخلافِ ذلكَ-.

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ[(١)] (٥١٠) وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالمُنْتَسِبْ

لا يُنْعَتُ إلَّا بمشتقٍّ لفظًا أو تأويلًا:

والمرادُ بالمشتقِّ هنَا: مَا أُخِذَ من المصدرِ للدّلالةِ علَى معنًى وصاحبِه؛ كاسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والصفةِ المشبهةِ باسمِ الفاعلِ، وأفعلِ التفضيلِ.

والمؤوّلُ بالمشتقِّ:

- كاسمِ الإشارةِ نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هَذَا) أي المشَارِ إليهِ.
- وكذَا (ذُو) بمعنَى صاحبٍ، والموصولةِ[(٢)] نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مَالٍ) أي: صاحبِ مالٍ، و(بِزَيْدٍ ذُو قَامَ) أي: القائمِ.
- والمنتسبِ[(٣)] نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ) أي: منتسبٍ إلى قريشٍ.

(١) قوله: (ذرب) الذَّرِبُ: الحادُّ من كل شَيْء، لِسانٌ ذرِبٌ ومَذْروبٌ، وَسنَان ذرِبٌ ومَذْروبٌ.

(٢) قول الناظم: (وذي) لا يشمل ذو الموصولة إلا على القول بأنها معربة، أما على القول ببنائها - وهو الفصيح - فكان يجب أن يقول "كذا وذو". ومثل ذو الموصولة في جواز النعت بها كل الموصولات المقترنة بأل: كالذي والتي وفروعهما، وكذا أل الموصولة، بخلاف من وما وأي.

(٣) يشمل قول الناظم (المنتسب) ما قُصد منه النسب سواء أكان بزيادة الياء المشددة نحو (هذا الرجل دمشقي)، أم كان بمجيئه على صيغة فعَّال نحو (هذا رجل تمَّار) أي منسوب إلى بيع التمر.

وَنَـــعَتُوا بِجُمْلَــــةٍ مُنَكَّــــرا (٥١١) فَــأُعْطِيَتْ مَــا أُعْطِيَتْــهُ خَبَــرا[١]

تقعُ الجملةُ نعتًا كمَا تقعُ خبرًا وحالًا، وهي مؤولةٌ بالنكرةِ؛ ولذلكَ لَا يُنعَتُ بها إلا النكرةُ، نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ أَبوهُ أَوْ أَبوهُ قَائِمٌ) ولا تُنْعَتُ بهَا المعرفةُ؛ فلَا تقولُ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَامَ أَبوهُ أَوْ أَبوهُ قَائِمٌ).

وزعمَ بعضهمْ أنَّه يجوزُ نعتُ المعرَّفِ بالألفِ واللَّامِ الجنسيةِ بالجملة، وجعَلَ منهُ قولَهُ تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾[٢] [يس: ٣٧] ، وقولَ الشَّاعرِ:

٢٨٦- وَلَقَـدْ أَمُـرُّ عَلَى اللَّئِـيمِ يَسُـبُّنِي فَمَضَـيْتُ ثُمَّـتَ قُلْـتُ لَا يَعْنِيـنِي[٣]

---

(١) تنبيه: فُهم من قول الناظم (فأعطيت ما أعطيته خبرًا) أنها لا تقترن بالواو، بخلاف الجملة الحالية، فلذلك لم يقل: (ما أعطيته حالًا).

(٢) **الإعراب:** (وآية): الواو حرف عطف، آية: خبر مقدم مرفوع. (لهم):جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة لآية. (الليل): مبتدأ مؤخر مرفوع. (نسلخ): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال، أو في محل رفع صفة لليل على إعراب بعضهم. (منه): جار ومجرور متعلقان بالفعل نسلخ. (النهار): مفعول به منصوب.

وجه الاستدلال: مجيء جملة (نسلخ منه النهار) نعتًا للمعرفة (الليل)، وإنما ساغ ذلك –عند القائل به- لأن أل فيه جنسية؛ والتعريف بها لفظي ولا يفيد التعيين، فهي قريبة من النكرة.

(٣) ٢٨٦- يروى هذا البيت أول بيتين، وينسبان لرجل من بني سلول، والبيت الثاني:

غَضْـــــبَانُ مُمْتلِئًـــــا عَلَيَّ إِهَابُــــــهُ إني - وحَقِّـــــكَ - سُــــــخْطُهُ يُرْضِـــــينِي

اللغة: (اللئيم) الشحيح، الدنىء النفس، الخبيث الطباع. (إهابه) الإهاب - بزنه كتاب - الجلد، وامتلاؤه عليه كناية عن شدة غضبه وكثير موجدته وحنقه.

المعنى: يقول: والله إنى لأمر على الرجل الدنىء النفس الذى من عادته أن يسبني فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولي لنفسي: إنه لا يقصدني بهذا السباب. =

فـ(نسلخُ) صفةٌ لـ(الليل)، و(يسبُّني) صفةٌ لـ(اللئيم)، ولا يتعينُ ذلكَ؛ لجوازِ كونِ نسلخُ ويسبِني حالينِ.

وأشارَ بقولِهِ: (فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا) إلى أنَّه لَا بدَّ للجملةِ الواقعةِ صفةً من ضميرٍ يربطها بالموصوفِ، وقدْ يحذفُ للدّلالةِ عليهِ، كقولــهِ:

٢٨٧- وَمَــا أَدْرِي أَغَــيَّرَهُمْ تَنَــاءٍ وَطُــولُ الدَّهْــرِ أَمْ مَــالٌ أَصَــابُوا[(١)]

= **الإعراب:** (ولقد) الواو واو القسم، والمقسم به محذوف، واللام واقعة في جواب القسم، وقد: حرف تحقيق. (أمر) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (على اللئيم) جار ومجرور متعلقان بـ"أمر". (يسبني) جملة من فعل مضارع وفاعله ومفعوله في محل جر صفة للئيم، وستعرف ما فيه. (فمضيت) فعل وفاعل. (ثمت) حرف عطف، والتاء لتأنيث اللفظ. (قلت) فعل ماض وفاعله. (لا) نافية. (يعنيني) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى اللئيم، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والجملة في محل نصب مقول القول.

الشاهد فيه: قوله (اللئيم يسبني) حيث وقعت الجملة نعتًا للمعرفة، وهو المقرون بأل، وإنما ساغ ذلك لأن أل فيه جنسية؛ فهو قريب من النكرة، وهذا الوجه في إعراب البيت هو الأقرب؛ لأنه الذى يلتئم معه المعنى المقصود، ألا ترى أن الشاعر يتمدح بالوقار وأنه شديد الاحتمال للأذى، وهذا إنما يتم له إذا جعلنا اللئيم منعوتًا بجملة "يسبنى" إذ يصير المعنى: "أنه يمر على اللئيم الذى شأنه سبه وديدنه النيل منه"، ولا يتأتى هذا إذا جعلت الجملة حالًا؛ إذ يكون المعنى حينئذ أنه يمر على اللئيم في حال سبه إياه؛ لأن الحال قيد في عاملها فكأن سبّه حاصل في وقت مروره فقط، نعم يمكن أن يقال: إنه لو تحمل ومضى في هذه الحال فهو في غيرها أشد تحملا، ولكن هذه دلالة التزامية، والدلالة الأولى وضعية.

(١) ٢٨٧- نسب سيبويه هذا البيت إلى الحارث بن كلدة، ومطلعها:

أَلا أَبْلِــغْ مُعَــاتَبَتِي وَقَــوْلي بَــنِي عَــمِّي فَقَــدْ حَسُــنَ الْعِتَــابُ

اللغة: (تناء) بُعد. (طول الدهر) يروى في مكانه. (وطول العهد...).

المعنى: يقول: أنا لا أعلم ما الذى غير هؤلاء الأحبة، أهو التباعد وطول الزمن؟ أم الذي غيرهم مال أصابوه وحصلوا عليه، فأبطرهم الغنى ، وأنساهم حقوق الألفة وواجب المودة. =

التقدير: (أمْ مالٌ أصابوهُ) فحذفَ الهاءَ. وكقولهِ ﷻ: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾(١) [البقرة: ٤٨] أي: لا تجزِي فيهِ، فحذفَ فيهِ؛ وفي كيفيةِ حذفهِ قـــولانِ:

- **أحدهمَا**: أنَّه حُذِفَ بجملتهِ دفعةً واحدةً.
- **والثَّاني**: أنَّه حُذِفَ على التدريجِ ؛ فحذف (في) أوَّلًا، فاتَّصلَ الضَّميرُ بالفعلِ فصارَ تَجْزِيهِ، ثمَّ حذف هذَا الضَّمير المتَّصل فصارَ تَجْزِي.

= **الإعراب**: (وما) نافية. (أدري) فعل مضارع - بمعنى أعلم - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (أغيّرهم) الهمزة للاستفهام، وقد علّقت "درى" عن العمل فيما بعدها، غير: فعل ماض، هم: مفعول به. (تناءٍ) فاعل غير، والجملة سدت مسد مفعولي أدري. (وطول) الواو عاطفة، طول: معطوف على تناء، وطول مضاف. و(الدهر) مضاف إليه. (أم) عاطفة، وهي هنا متصلة. (مال) معطوف على طول الدهر. (أصابوا) فعل ماض وفاعله، والجملة في محل رفع صفة لمال، وقد حُذف المفعول، والأصل: أم مال أصابوه، وهذا الضمير هو الرابط بين جملة النعت والمنعوت.

الشاهد فيه: قوله (مال أصابوا) حيث أوقع الجملة نعتًا لما قبلها، وحذف الرابط الذى يربط النعت بالمنعوت، وأصل الكلام: مال أصابوه، والذى سهل الحذف أنه مفهوم من الكلام، وأن العامل فيه فعل متصرف، والفعل المتصرف يتصرف في معموله بالتقديم وبالحذف.

(١) **الإعراب**: (واتقوا): الواو حسب ما قبلها، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (يومًا): مفعول به منصوب. (لا): حرف نفي. (تجزي): فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل. (نفس): فاعل مرفوع، وجملة "لا تجزي نفس" في محل نصب صفة "يوما". (عن نفس): جار ومجرور متعلقان بالفعل تجزي. (شيئًا): مفعول به منصوب.

وجه الاستدلال: وقوع جملة (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) نعتا لما قبلها، مع حذف الرابط الذي يربط النعت بالمنعوت، والتقدير: "لا تجزي فيه نفس" والمسوغ للحذف دلالة السياق.

وَامْنَــعْ هُنَــا إِيقَــاعَ ذَاتِ الطَّلَــبِ (٥١٢) وَإِنْ أَتَــتْ فَــالقَوْلَ أَضْــمِرْ تُصِــبِ

لا تقعُ الجملةُ الطلبيةُ صفةً؛ فلَا تقول: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ اضْرِبْهُ)، وتقعُ خبرًا، خلافًا لابنِ الأنباريِ، فتقولُ: (زَيْدٌ اضْرِبْهُ).

ولما كانَ قولهُ: (فَأُعْطِيتْ مَا أُعْطِيتَهُ خَبَرًا) يوهمُ أنَّ كلَّ جملةٍ وقعتْ خبرًا يجوزُ أنْ تقعَ صفةً، قالَ: (وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ...) أي: امنعْ وقوعَ الجملةِ الطلبيةِ في بابِ النَّعتِ، وإنْ كانَ لَا يمتنعُ في بابِ الخبرِ.

ثمَّ قالَ: فإنْ جاءَ مَا ظاهرهُ أنَّه نُعِتَ فيهِ بالجملةِ الطَّلبيةِ؛ فيُخرَّجُ علَى إضمارِ القولِ، ويكونُ القولُ المضمرُ صفةً، والجملةُ الطلبيةُ معمولَ القولِ المضمرِ؛ وذلكَ كقولهِ:

٢٨٨- حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ[١]

---

(١) ٢٨٨- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (جَنَّ الظلام) ستر كل شيء، والمراد أقبل. (اختلط) كناية عن انتشاره واتساعه. (مذق) هو اللبن الممزوج بالماء، شبهه بالذئب لاتفاق لونهما؛ لأن فيه غبرة وكدرة.

المعنى: يصف الراجز بالشح والبخل قومًا نزل بهم ضيفًا، فانتظروا عليه طويلًا حتى أقبل الليل بظلامه، ثم جاءوه بلبن مخلوط بالماء يشبه الذئب في لونه؛ لكدرته وغبرته، يريد: الماء الذى خلطوه به كثير.

الإعراب: (حتى) ابتدائية. (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (جَنَّ) فعل ماض. (الظلام) فاعل جن، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. وجملة (اختلط) وفاعله المستتر فيه معطوفة على الجملة السابقة بالواو. (جاءوا) فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا. (بمذق) جار ومجرور متعلقان بـ"جاء". (هل) حرف استفهام. (رأيت) فعل ماض وفاعله. (الذئب) مفعول به لـ"رأيت". (قط) استعمله بعد الاستفهام مع أن موضع استعماله بعد النفي الداخل على الماضي، والذى سهل هذا أن الاستفهام قرين النفي في كثير من الأحكام، وهو ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق برأى، وسكونه للوقف، وجملة "هل رأيت الذئب قط" في محل نصب مفعول به لقول محذوف يقع صفة لمذق، والتقدير: بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب قط. =

فظاهرُ هذَا أنَّ قولهُ: (هَلْ رَأَيْتَ الذِئْبَ قَطْ؟) صفةٌ لـ(مَذْق) وهي جملةٌ طلبيّةٌ، ولكنْ ليسَ هوَ علَى ظاهرِهِ، بلْ (هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ) مقولٌ لقولٍ مضمرٍ هوَ صفةٌ لـ(مذق)، والتقديرُ: (بمذقٍ مقولٍ فيهِ: هَلْ رَأَيْتَ الذِئْبَ قَطْ؟).

فإنْ قلتَ: هلْ يلزمُ هذَا التقديرُ في الجملةِ الطلبيةِ إذَا وقعتْ في بابِ الخبرِ فيكونُ تقديرُ قولكَ (زَيْدٌ اضْرِبْهُ) زَيْدٌ مقولٌ فيهِ اضْرِبْهُ؟

فالجوابُ: أنَّ فيهِ خلافًا، فمذهبُ ابنِ السَّرّاجِ والفارسيِّ التزامُ ذلكَ، ومذهبُ الأكثرينَ عدمُ التزامهِ.

= **الشاهد فيه:** قوله (بمذق هل رأيت...إلخ)" فإن ظاهر الأمر أن الجملة المصدرة بحرف الاستفهام قد وقعت نعتًا للنكرة، وليس الأمر على ما هو الظاهر، بل النعت قول محذوف، وهذه الجملة معمولة له، على ما بيناه في الإعراب، والقول يُحذف كثيرًا ويبقى معموله. وهذا أحد الفروق بين النعت والخبر؛ فإن الخبر يجيء جملة طلبية على الراجح من مذاهب النحاة؛ إذ لم يخالف في هذا إلا ابن الأنبارى، والسر في هذا أن الخبر حكم، وأصله أن يكون مجهولًا فيقصد المتكلم إلى إفادة السامع إياه بالكلام؛ أما النعت فالغرض من الإتيان به إيضاح المنعوت وتعيينه أو تخصيصه؛ فلا بد من أن يكون معلومًا للسامع قبل الكلام ليحصل الغرض منه، والإنشائية لا تعلم قبل التكلم بها.

وَنَعَتُـــوا بِمَصْـــدَرٍ كَثِـــيرا (٥١٣) فَالتَـــزَمُوا الإِفْـــرَادَ وَالتَّـــذْكِيرَا

يكثرُ استعمالُ المصدرِ نعتًا نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدْلٍ، وَبِرَجُلَيْنِ عَدْلٍ، وَبِرِجَالٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَةٍ عَدْلٍ، وَبِامْرَأَتَيْنِ عَدْلٍ، وَبِنِسَاءٍ عَدْلٍ)، **ويلزمُ حينئذٍ الإفرادُ والتَّذكيرُ**.

والنَّعتُ بهِ على خلافِ الأصلِ؛ لأنَّه يدلُّ علَى المعنَى لا علَى صاحبِهِ، وهو مؤوّلٌ، إمّا علَى:

- وضعِ (عَدْلٍ) موضعَ (عَادِلٍ).
- أوْ علَى حَذْفِ مضافٍ، والأصلُ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي عَدْلٍ)، ثُمَّ حُذِفَ "ذِي" وأقيمَ عدلٌ مقامهُ.
- وإمَّا علَى المبالغةِ بجعلِ العينِ نفسَ المعنَى مجازًا أوِ ادّعاءً.

وَنَعْـتُ غَـيْرِ وَاحِـدٍ إِذَا اخْتَلَـفْ (٥١٤) فَعَاطِفًــا فَـرِّقْـهُ لَا إِذَا ائْتَـلَـفْ

إذَا نُعِتَ غيرُ الواحدِ فإمَّا أنْ يختلفَ النَّعتُ أو يتفقَ:

- فإنِ اختلفَ وجبَ التفريقُ بالعطفِ؛ فتقول: (مَرَرْتُ بِالزَّيْدَينِ الكَرِيمِ وَالبَخِيلِ، وَبِرِجَالٍ فَقِيهٍ وَكَاتِبٍ وَشَاعِرٍ).
- وإنِ اتفقَ جيء بهِ مثنًّى أو مجموعًا نحو (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ، وَبِرِجَالٍ كُرَمَاءَ).

وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى (٥١٥) وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا

إذَا نُعِتَ معمولانِ لعاملينِ مُتَّحدَي المعنَى والعملِ، أُتبعَ[1] النَّعتُ المنعوتَ رفعًا ونصبًا وجرًّا، نحو (ذَهَبَ زَيْدٌ وانْطَلَقَ عَمْرٌو العَاقِلَانِ، وحَدَّثْتُ زَيْدًا وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الكَرِيمَيْنِ، ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجُزْتُ عَلَى عَمْرٍو الصَّالحَيْنِ).

فإن اختلفَ معنَى العاملينِ أوْ عملهمَا وجبَ القطعُ وامتنعَ الإتباعُ:

- فتقولُ: (جَاءَ زَيْدٌ وَذَهَبَ عَمْرٌو العَاقِلَيْنِ): بالنَّصبِ علَى إضمارِ فِعْلٍ، أي: أعني العاقلينِ. وبالرَّفعِ على إضمارِ مبتدأ، أي: همَا العاقلانِ.
- وتقولُ: (انْطَلقَ زَيْدٌ وَكَلَّمْتُ عَمْرًا الظَّرِيفَيْنِ) أي: أَعْني الظَّريفينِ، أو الظَّريفانِ أي: همَا الظَّريفانِ.

و: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَجَاوَزْتُ خَالِدًا الكَاتِبَيْنِ أوْ الكَاتِبَانِ).

(١) قول الناظم ﷺ (أتبع) يوهم وجوب الإتباع، وليس كذلك؛ لأن القطع في ذلك منصوص على جوازه.

وَإِنْ نُعُــوتٌ كَـــثُرَتْ وَقَــدْ تَلَــتْ (٥١٦) مُفْتَقِـــرًا لِـــذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَـــتْ

إِذَا تكرّرتِ النُّعوتُ وكانَ المنعوتُ لا يتَّضحُ إلَّا بهَا جميعًا وجبَ إتباعُهَا كلِّهَا؛ فتقولُ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الفَقِيهِ الشَّاعِرِ الكَاتِبِ).

وَاقْطَـعْ أَوَ اتْبِـعْ إِنْ يَكُــنْ مُعَيَّنـا (٥١٧) بِــدُونِهَا أَوْ بَعْضَــهَا اقْطَـعْ مُعْلِنـا

إِذَا كانَ المنعوتُ متَّضحًا بدونهَا كلهَا جازَ فيهَا جميعِهَا: الإتباعُ والقطعُ[1].

وإنْ كانَ معيّنًا ببعضهَا دونَ بعضٍ: وجبَ فيمَا لَا يتعينُ إلَّا بهِ الإتباعُ، وجازَ فيمَا يتعينُ بدونه الإتباع والقطع.

(١) أنت تعلم أن المنعوت قد يكون معرفة وقد يكون نكرة، وتعلم - مع ذلك - أن القصد من نعت المعرفة توضيحها، وأن المقصود من نعت النكرة تخصيصها، والتوضيحُ قد يحتاج إلى كل النعوت وقد يحتاج إلى بعضها، لا جرم كان نعت المعرفة على التفصيل الذى ذكره الشارح:
- إن احتاج المنعوت إلى جميعها وجب في جميعها الإتباع.
- وإن احتاج إلى بعضها: وجب في ذلك البعض الإتباع، وجاز فيما عداه الإتباع والقطع.

وأما النكرة فيجب في واحد من نعوتها الإتباع، ويجوز فيما عداه الإتباع والقطع؛ لأن التخصيص لا يستدعي أكثر من نعت واحد.

وَارْفَـعْ أَوِ انْصِـبْ إِنْ قَطَعْـتَ مُضْـمِرا ... مُبْتَـدَأً، أَوْ نَاصِبـًا لَـنْ يَظْهَـرَا (٥١٨)

أي: إذَا قُطعَ النَّعتُ عن المنعوتِ رُفِعَ علَى إضمارِ مبتدأ، أوْ نُصِبَ علَى إضمارِ فعلٍ نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ أوْ الكَرِيمَ) أي: هو الكريمُ أو أعني الكريمَ.

وقولُ المصنِّفِ: (لَنْ يَظْهَرَا) معناهُ: أنَّه يجبُ إضمارُ الرَّافعِ أو النَّاصبِ، ولَا يجوزُ إظهارهُ، وهذَا صحيحٌ إذَا كانَ النَّعتُ لمدحٍ نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمُ)، أوْ ذمٍّ نحو (مَرَرْتُ بِعَمْرٍو الخَبِيثُ)، أو ترحُّم نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ المِسْكِينُ).

فأمَّا إذَا كانَ لتخصيصٍ فلَا يجبُ الإضمارُ نحو (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخَيَّاطُ أوْ الخياطَ)، وإنْ شئتَ أظهرتَ فتقول: (هُوَ الخَيّاطُ أوْ أعْنِي الخَيَّاطَ).

والمرادُ بالرَّافعِ والنَّاصبِ لفظةُ "هوَ" أوْ "أعْنِي".

وَمَـا مِـنَ الـمَنْعُوتِ وَالنَّعْـتِ عُقِـلْ ... يَجُـوزُ حَذْفُـهُ وَفِيْ النَّعْـتِ يَقِـلْ (٥١٩)

أي: يجوزُ حذفُ المنعوتِ وإقامةُ النَّعتِ مُقامَهُ إذَا دلَّ عليهِ دليلٌ نحو قولهِ تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾[1] [سبأ: ١١] أي: دروعًا سابغاتٍ.

(١) **الإعراب:** (أن): حرف مصدري. (اعمل): فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب. (سابغات): صفة لمفعول به محذوف، تقديره: دروعًا سابغات، منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة، والمصدر المؤوّل من "أن" وما بعدها في محل جر بحرف جر محذوف تقديره: أمرناه بعمل سابغات.

وجه الاستدلال: أنه يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه، لدلالة السياق عليه.

وكذلكَ يُحذفُ النَّعتُ إذَا دلَّ عليهِ دليلٌ، لكنَّه قليلٌ، ومنهُ قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾(١) [البقرة:٧١] أي: البيِّن، وقولهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾(٢) [هود: ٤٦] أي: النَّاجينَ.

---

(١) **الإعراب**: (قالوا): فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (الآن): ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل جئت. (جئت): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، وجملة "الآن جئت" في محل نصب مقول القول. بالحق: جار ومجرور متعلقان بالفعل "جئت".

وجه الاستدلال: أن قوله: "الحق" وقع منعوتا لنعت محذوف دل عليه السياق، وتقديره: البيِّن.

(٢) **الإعراب**: (إنه): إن حرف توكيد ونصب، والهاء: ضمير في محل نصب اسم إن. (ليس):فعل ماض ناقص، واسم ليس ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى ابن نوح. (من أهلك): جار ومجرور متعلقان بخبر ليس، وأهل مضاف، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه، وجملة "ليس من أهلك" في محل رفع خبر "إن".

وجه الاستدلال: أنه جاز حذف النعت لقيام الدليل عليه، فقوله في الآية: ﴿أَهْلِكَ﴾ وصف بنعت محذوف، تقديره ليس من أهلك الناجين، والذي دل عليه ما سبق في القصة القرآنية من محاورة بين نوح وربه حول ابنه.

التوكيد

بِالنَّفْسِ أوْ بالعَيْنِ الِاسْمُ أُكِّدا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ المُؤَكَّدَا (٥٢٠)
وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعا (٥٢١)

التوكيدُ قسمانِ:

- **أحدهمَا**: التوكيدُ اللفظِي ـ وسيأتي ـ.
- **والثَّاني** التوكيدُ المعنَوي: وهوَ علَى ضربينِ:

أحدهمَا: مَا يرفعُ توهمَ مضافٍ إلى المؤكَّدِ، وهوَ المرادُ بهذينِ البيتينِ، ولهُ لفظانِ (النَّفْسُ والعَيْنُ)، وذلكَ نحو (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ)؛ فـ(نفسهُ) توكيدٌ لـ(زيدٍ)، وهو يرفعُ توهمَ أنْ يكونَ التقديرُ: جَاءَ خَبَرُ زَيْدٍ أَوْ رَسُولُه. وكذلكَ (جَاءَ زَيْدٌ عَيْنُهُ)(١).

(١) إذا قلت: (جاء زيد) فقد تريد الحقيقة وأن زيدًا هو الآتي، وقد تكون جعلتَ الكلام على حذف مضاف، وأن الأصل (جاء خبر زيد، أو جاء رسول زيد)، وقد تكون قد أطلقتَ زيدًا وأنت تريد به رسوله من باب المجاز العقلي، فإذا قلت: (جاء زيد نفسه) فقد تعين المعنى الأول، وارتفع احتمالان: أحدهما: احتمال المجاز بالحذف، وثانيهما: احتمال المجاز العقلي.

ولا بُدَّ من إضافةِ (النَّفسِ) أو (العَيْنِ) إلى ضميرٍ يُطابقُ المؤكَّدَ، نحو (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ أوْ عَيْنُهُ وهِنْدٌ نَفْسُهَا أَوْ عَيْنُهَا)، ثمَّ إنْ كانَ المؤكَّدُ بهمَا مثنًّى أوْ مجموعًا جمعتهمَا علَى مثالِ (أَفْعُل)؛ فتقول: (جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أوْ أَعْيُنُهُمَا، وَالهِنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا أَوْ أَعْيُنُهُمَا، وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أوْ أَعْيُنُهُمْ، وَالهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَوْ أَعْيُنُهُنَّ).

وَكُلًّا اذْكُرْ فِيْ الشُّمُولِ وَكِلَا ... كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا (٥٢٢)

هذَا هو الضَّربُ الثَّاني من التوْكيدِ المعنويِّ: وهوَ مَا يرفعُ تَوهّمَ عدمِ إرادةِ الشمولِ، والمستعملُ لذلكَ (كُلٌّ، وَكِلَا، وَكِلْتَا، وَجَمِيعٌ):

- فيؤكَّدُ بـ"كلٍّ وجميعٍ" مَا كانَ ذَا أجزاءٍ يصحُّ وقوعُ بعضهَا موقعَهُ، نحو (جَاءَ الرَّكْبُ كُلُّهُ أوْ جَمِيعُهُ، وَالقَبِيلَةُ كُلُّهَا أَوْ جَمِيعُهَا، وَالرِّجَالُ كُلُّهُمْ أَوْ جَمِيعُهُمْ، وَالهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ أوْ جَمِيعُهُنَّ)، ولا تقولُ: (جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ).
- ويؤكَّدُ بـ(كِلَا) المثنّى المذكرُ، نحو (جَاءَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا) وبـ(كِلْتَا) المثنَّى المؤنثُ، نحو (جَاءَت الهِنْدَانِ كِلْتَاهُمَا).

ولا بُدَّ من إضافتهَا كلهَا إلى ضميرٍ يطابقُ المؤكَّدَ كما مُثِّل.

وَاسْــتَعْمَلُوا أَيْضًــا كَــكُلِّ فَاعِلَــهْ (٥٢٣) مِــنْ عَــمَّ فِيْ التَّوْكِيــدِ مِثْــلَ النَّافِلَــهْ

أي استعملَ العربُ ـ للدّلالةِ على الشمولِ كَكُلٍّ ـ (عَامَّةً) مضافًا إلى ضميرِ المؤكَّدِ، نحو جَاءَ القَوْمُ عَامَّتُهُمْ، وقلَّ من عدهَا من النحويينَ في ألفاظِ التوكيدِ، وقدْ عدَّها سيبويه.

وإنَّما قالَ: (مثلَ النَّافِلَةِ): لأنَّ عدَّهَا مِنْ ألفاظِ التوكيدِ يشبهُ النافلةَ، أي: الزيادةَ؛ لأنَّ أكثرَ النحويينَ لمْ يذكرهَا[١].

وَبَعْــــدَ كُلٍّ أَكَّـــــدُوا بِأَجْمَعَــــا (٥٢٤) جَمْعَـــاءَ أَجْمَـــعِينَ ثُـــمَّ جُمَـعَـــا

أي: يجاءُ بعدَ كلٍّ بـ"أجمعَ" ومَا بعدَهَا لتقويةِ قصدِ الشمولِ:

- فيُؤتَى بـ(أَجْمَع) بعدَ "كلّه"، نحو (جاء الرَّكْبُ كُلُّهُ أَجْمَعُ).
- وبِـ(جَمْعَاءَ) بعدَ "كُلّهَا" نحو (جَاءَت القَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ).
- وبِـ(أَجْمَعِينَ) بعدَ "كُلّهمْ" نحو (جَاءَ الرِّجَالُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ).
- وَبِـ(جُمَعَ) بعدَ "كُلّهنَّ" نحو (جَاءَت الهِنْدَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ).

(١) وللشاطبي رحمه الله في المقاصد الشافية موقف آخر في المقصود بـ"النافلة" في هذا الموضع. (١٢/٥).

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ ... جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ (٥٢٥)

أي: قدْ وردَ استعمالُ العربِ:

- (أَجْمَعَ) في التوكيدِ غيرَ مسبوقةٍ بـ(كُلّه) نحو (جَاءَ الجَيْشُ أَجْمَعُ).
- واستعمالُ (جَمْعَاءَ) غيرَ مسبوقةٍ بـ(كُلّها) نحو (جَاءَتِ القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ).
- واستعمالُ (أَجْمَعِينَ) غيرَ مسبوقةٍ بـ(كُلّهمْ) نحو (جَاءَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ).
- واستعمالُ (جُمَعَ) غيرَ مسبوقةٍ بـ(كُلّهنَّ) نحو (جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ).

وزعمَ المصنِّفُ أنَّ ذلكَ قليلٌ، ومنهُ قولهُ:

٢٨٩- يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعا ... تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبَّلَتْنِي أَرْبَعا ... إِذًا ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا[١]

(١) ٢٨٩- هذه الأبيات لراجز لا يُعلم اسمه.

اللغة: (الذلفاء) أصله وصف لمؤنث الأذلف، وهو مأخوذ من الذَّلَف، وهو صغر الأنف واستواء الأرنبة، ثم نقل إلى العلمية فسميت به امرأة، ويجوز هنا أن يكون علمًا، وأن يكون باقيًا على وصفيته. (حولًا) عامًا. (أكتعا) تامًّا كاملًا، وقد قالوا: "أتى عليه حول أكتع" أي: تام، كذا قال الجوهري.

الإعراب: (يا) حرف تنبيه، أو حرف نداء حذف المنادى به. (ليتني) ليت: حرف تمن، والنون للوقاية، والياء اسم ليت. (كنت) كان: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. (صبيًّا) خبر كان. (مرضعًا) نعت لصبي، وجملة "كان" واسمها وخبرها في محل رفع خبر "ليت". (تحملني) تحمل: فعل مضارع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. (الذلفاء) فاعل تحمل. (حولًا) ظرف زمان متعلق بتحمل. (أكتعا) توكيد لقوله حولًا، وإذا لاحظت ما فيه من معنى المشتق صح أن تجعله نعتًا له. (إذا) ظرف ضمن معنى الشرط، وجملة. (بكيت) في محل جر بإضافة إذا إليها. (قبلتني) قبل: فعل ماض، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى الذلفاء، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول أول. (أربعًا) مفعول ثان، وأصله نعت لمحذوف، والجملة لا محل لها جواب "إذا" الشرطية غير الجازمة. (إذًا) حرف جواب. (ظللت) ظل: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. (الدهر) ظرف زمان متعلق بـ"أبكي". (أبكي) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والجملة في محل نصب خبر ظل. (أجمع) توكيد للدهر.

الشاهد فيه: قوله: (الدهر...أجمعا) حيث أكد الدهر بأجمع، من غير أن يؤكده أولًا بكل.

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ (٥٢٥) وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ

مذهبُ البصريينَ أنَّه لا **يجوزُ توكيدُ النكرةِ**، سواء كانتْ محدودةً كـ(يَوْمٍ، وَلَيْلَةٍ، وَشَهْرٍ، وَحَوْلٍ)، أوْ غيرَ محدودةٍ كـ(وَقْتٍ، وَزَمَنٍ، وَحِينٍ).

ومذهبُ الكوفيينَ ـ واختارهُ المصنفُ ـ **جوازُ توكيدِ النكرةِ المحدودةِ**؛ لحصولِ الفائدةِ بذلكَ، نحو (صُمْتُ شَهْرًا كُلَّهُ) ومنهُ قولهُ:

تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا

وقوله:

٢٩٠- *قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعَا*[1]

---

(١) ٢٩٠- قال البغدادي: (وهذا البيت مجهول لا يعرف قائله، حتى قال جماعة من البصريين: إنه مصنوع) خزانة الأدب (١/١٨١).

اللغة: (صَرَّت) صوتت. (البَكْرَة): هي هنا: ما يُستقى عليه الماء من البئر.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق. (صرت) صر: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (البكرة) فاعل صرت. (يومًا) ظرف زمان متعلق بـ"صرت". (أجمعا) تأكيد لقوله يومًا.

الشاهد فيه: قوله: (يومًا أجمعا) حيث أكد قوله "يومًا" وهو نكرة محدودة بقوله "أجمعا"، وتجويز ذلك هو مذهب الكوفيين الذي اختاره المصنف في هذه المسألة، وأجاب البصريون عن هذا الشاهد بأنه مع شذوذه لا يعرف قائله.

وَاغْـنَ بِكِلْتَا فِيْ مُـثَنًّى وَكِلَا (٥٢٧) عَـنْ وَزْنِ فَعْـلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَـلَا

قدْ تقدَّم أنَّ المثنّى[1] يؤكَّدُ بالنفسِ أو العينِ وبكلَا وكلتَا، ومذهبُ البصريينَ أنَّه لا يؤكدُ بغيرِ ذلكَ فلَا تقول: (جَاءَ الجَيْشَانِ أَجْمَعَانِ، وَلَا جَاءَ القَبِيلَتَانِ جَمْعَاوَانِ) استغناءً بكلَا وكلتَا عنهُما، وأجازَ ذلكَ الكوفيونَ.

وَإِنْ تُؤَكِّـدِ الضَّـمِيرَ الـمُتَّصِلْ (٥٢٨) بِـالنَّفْسِ وَالعَـيْنِ فَبَعْـدَ الـمُنْفَصِلْ

عَنَيْـتُ ذَا الرَّفْـعِ وَأَكَّـدُوا بِمَـا (٥٢٩) سِـوَاهُـمَا وَالقَيْـدُ لَـنْ يُـلْتَـزَمَا

لا يجوزُ توكيدُ الضميرِ المرفوعِ المتصلِ بالنَّفسِ أو العينِ إلَّا بعدَ تأكيدِهِ بضميرٍ منفصلٍ؛ فتقولُ: (قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ أَوْ أَعْيُنُكُمْ)، وَلَا تَقُلْ: (قُومُوا أَنْفُسُكُمْ).

فإِذَا أكَّدتَّه بغيرِ النَّفسِ والعينِ لمْ يلزمْ ذلكَ؛ تقول: (قُومُوا كُلُّكُمْ أَوْ قُومُوا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ).

وَكَذَا إِذَا كانَ المؤكَّدُ غيرَ ضميرِ رفعٍ بأنْ كانَ ضميرَ نصبٍ أوْ جرٍّ؛ فتقولُ: (مَرَرْتُ بِكَ نَفْسِكَ أَوْ عَيْنِكَ، وَمَرَرْتُ بِكُمْ كُلِّكُمْ، وَرَأَيْتُكَ نَفْسَكَ أَوْ عَيْنَكَ، وَرَأَيْتُكُمْ كُلَّكُمْ).

---

(١) **تنبيه**: يشمل قول الناظم ﷺ: "في مثنى": ما دل على اثنين وإن لم يسم في الاصطلاح مثنى، نحو: جاء زيد وعمرو كلاهما، وهند ودعد كلتاهما.

وَمَـا مِـنَ التَّوْكِيـدِ لَفْظِـيٌّ يَـجِيْ (٥٣٠) مُكَـرَّرًا كَقَوْلِـكَ (ادْرُجِي ادْرُجِيْ)

هذَا هوَ القسمُ الثَّاني من قسمي التوكيدِ: وهوَ التوكيدُ اللفظيُّ، **وهو تكرارُ اللفظِ الأوَّلِ بعينهِ اعتناءً به** نحو (ادْرُجِي ادْرُجِي) وقوله:

٢٩١- فَـأَيْنَ إِلَى أَيْـنَ النَّجَـاةُ بِبَغْلَـتِي أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْـبِسِ احْـبِسِ[(١)]

وقولِهِ تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾[(٢)] [الفجر: ٢١].

---

(١) ٢٩١- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (فأين) اسم استفهام، مبني على الفتح في محل جر بإلى محذوف يدل عليها ما بعدها، والأصل: فإلى أين...إلخ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (إلى أين) توكيد لفظي. (النجاة) مبتدأ مؤخر. (ببغلتي) الجار والمجرور متعلقان بالنجاة، وبغلة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (أتاك) أتى: فعل ماض، والكاف ضمير المخاطب أو المخاطبة مفعول به. (أتاك) توكيد لفظي. (اللاحقون) فاعل أتى الأول. (احبس) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (احبس) توكيد لفظي.

الشاهد فيه: قوله: (إلى أين إلى أين)، وقوله: (أتاك أتاك)، وقوله: (احبس احبس)؛ ففي كل واحد من المواضع الثلاثة تكرر اللفظ الأول بعينه، وهو من التوكيد اللفظي.

(٢) **الإعراب:** (كلا): حرف ردع وزجر. (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان في محل نصب متعلق بقوله: (يتذكر). (دكت): فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. (الأرض): نائب فاعل مرفوع، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بالإضافة. (دكًّا): مفعول مطلق منصوب. (دكا): توكيد لفظي منصوب –على رأي بعض العلماء-. ويجوز جعل "دكا دكا" حالا على تقدير مكررا دكا، وكذا صفا صفا. وقيل غير ذلك. (وجاء): الواو حرف عطف، جاء: فعل ماض. (ربك): فاعل مرفوع. (والملك): الواو: حرف عطف، الملك: اسم معطوف على ما قبله، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله. (صفا): حال منصوب. (صفا): توكيد لفظي منصوب.

وجه الاستدلال: أن بعض العلماء أعرب دكًّا الثانية وكذا صفًّا الثانية توكيدين لفظيين لـ"دكًّا" الأولى و"صفًّا" الأولى.

=

وَلَا تُعِــدْ لَفْــظَ ضَــمِيرٍ مُتَّصِــلْ (٥٣١) إِلَّا مَــعَ اللَّفْــظِ الَّذِيْ بِــهِ وُصِــلْ

أي: إذَا أُرِيدَ تكريرُ لفظِ الضميرِ المتصلِ للتوكيدِ لمْ يجزْ ذلكَ إلَّا بشرطِ اتصالِ المؤكِّدِ بمَا اتَّصلَ بالمؤكَّدِ نحو (مَرَرْتُ بِكَ بِكَ وَرَغِبْتُ فِيهِ فِيهِ)، ولا تقولُ: (مَرَرْتُ بِكَكَ).

= تنبيه: من العلماء من منع أن يكون "دكا دكا"، من باب التوكيد اللفظي، وعللوا ذلك بأن التوكيد اللفظي يشترط فيه أن يكون اللفظ الثاني دالًّا على نفس ما يدل عليه اللفظ الأول، والأمر في الآية الكريمة ليس كذلك، فإن الدك الثاني غير الدك الأول، والمعنى دكًا حاصلًا بعد دك، وذهب هؤلاء إلى أن اللفظين معًا حال، وهو مؤوّل بنحو (مكررًا دكها)، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الفجر: ٢٢]، وجعلوا هاتين الآيتين نظير قولهم: جاء القوم رجلًا رجلًا، وعلمته الحساب بابًا بابًا.

كَـذَا الـحُــرُوفُ غَـيْرَ مَـا تَحَصَّـلَا (٥٣٢) بِـهِ جَــوَابٌ: كَــ(نَعَـمْ) وَكَــ(بَـلَى)

أي: كذلكَ إذَا أُريدَ توكيدُ الحرفِ الَّذِي ليسَ للجوابِ يجبُ أنْ يعادَ معَ الحرفِ المؤكِّد مَا يتصلُ بالمؤكَّدِ، نحو (إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) و: (فِي الدَّارِ فِي الدَّارِ زَيْدٌ)، ولَا يجوزُ: (إِنَّ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) ولَا: (فِي فِي الدَّارِ زَيْدٌ).

فإنْ كانَ الحرفُ جوابًا كـ(نَعَمْ، وبَلَى، وجَيْر، وأَجَلْ، وإِي، ولَا) جازَ إعادتهُ وحدهُ؛ فيقالُ لك: (أَقَامَ زَيْدٌ؟ فتقول: نَعَمْ نَعَمْ، أَوْ: لَا لَا. وَ: أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟ فتقولُ: بَلَى بَلَى).

وَمُضْـمَرُ الرَّفْـعِ الَّذِي قَـدِ انْفَصَـلْ (٥٣٣) أَكِّــــدْ بِـــهِ كُلَّ ضَمِــــيرٍ اتَّصَــــلْ

أي: **يجوزُ أنْ يؤكَّدَ بضميرِ الرَّفعِ المنفصلِ كلُّ ضميرٍ متصلٍ**:

- مرفوعًا كانَ، نحو (قُمْتَ أَنْتَ).
- أَوْ منصوبًا، نحو (أَكْرَمْتَنِي أَنَا).
- أَوْ مجرورًا نحو (مَرَرْتُ بِهِ هُوَ).

واللهُ أعلمُ.

عطف البيان

العَطْـفُ: إِمَّـا ذُو بَيَـانٍ، أَوْ نَسَـقْ (٥٣٤) وَالغَـرَضُ الآنَ بَيَـانُ مَـا سَـبَقْ

فَـذُو البَيَـانِ: تَـابِعٌ، شِـبْهُ الصِّـفَهْ (٥٣٥) حَقِيقَـةُ القَصْـدِ بِـهِ مُنْكَشِـفَهْ

العطفُ كمَا ذكرَ ضربانِ:

- أحدهما: عطفُ النَّسقِ وسيأتي.
- والثَّاني: عطفُ البيانِ؛ وهو المقصودُ بهذَا البابِ.

وعطفُ البيانِ هو **التَّابعُ الجامدُ المشبهُ للصفةِ في إيضاحِ متبوعهِ وعدمِ استقلالهِ**، نحو:

٢٩٢- أَقْسَـمَ بِـاللهِ أَبُـو حَفْـصٍ عُمَـرْ (١)

(١) ٢٩٢- هذا مطلع رجز لعبد الله بن كَيْسَبة، وبعده:

مَـا مَسَّـهَا مِـنْ نَقَـبٍ وَلا دَبَـرْ فَـاغْفِرْ لَهُ اللَّهُـمَّ إِنْ كَانَ فَجَـرْ

وكان من حديثه: أنه أقبل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال يا أمير المؤمنين: إن أهلي ببادية بعيدة، وإني على ناقة دبراء عجفاء نقباء، فاحملني. فظنه عمر كاذبا فلم يحمله، فانطلق فحل ناقته ثم استقبل البطحاء، وجعل يقول هذا الرجز وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي، فسمعه، فأخذ بيده وقال له: ضع عن راحلتك، فلما تبين له صدقه حمله وزوَّدَهُ وكساه. =

فـ(عمرُ) عطفُ بيانٍ؛ لأنه موضِّحُ لأَبي حفصٍ.

فخرجَ بقولِهِ: (الجامدُ): الصفةُ؛ لأنَّها مشتقةٌ أوْ مؤوّلةٌ بهِ.

وخرجَ بمَا بعدَ ذلكَ:

- التوكيدُ، وعطفُ النَّسقِ؛ لأنَّهما لا يوضحانَ متبوعَهُما.
- والبدلُ الجامدُ؛ لأنَّه مستقلٌّ.

فَأَوْلِيَنْـــــهُ مِـــنْ وِفَـــاقِ الأَوَّلِ (٥٣٦) مَـا مِـنْ وِفَـاقِ الأَوَّلِ النَّعْـتُ وَلِي

لما كانَ عطفُ البيانِ مشبهًا للصفةِ لزمَ فيهِ موافقةُ المتبوعِ كالنَّعتِ، فيوافقهُ في:

- إعرابِهِ.
- وتعريفِهِ أوْ تنكيرِهِ.
- وتذكيرِهِ أوْ تأنيثِهِ.
- وإفرادِهِ أو تثنيتِهِ أوْ جمعهِ.

= **اللغة:** (نقب) مصدر نَقِبَ - من باب فَرِحَ - وهو رقة خف البعير. (دبر) مصدر دَبِرَ - من باب مرض - وهو أن يجرح ظهر الدابة من موضع الحل أو القتب. (فجر) حنث في يمينه.

الإعراب: (أقسم) فعل ماض. (بالله) جار ومجرور متعلقان بـ"أقسم". (أبو) فاعل أقسم، وأبو مضاف. و(حفص) مضاف إليه. (عمر) عطف بيان، ويجوز أن يكون بدلًا من قوله: أبو حفص.

الشاهد فيه: قوله (أبو حفص عمر) فإن الثاني عطف بيان للأول.

فَقَــدْ يَكُونَــانِ مُنَكَّرَيْــنِ (٥٣٧) كَــمَا يَكُــونَانِ مُعَــرَّفَيْنِ

ذهبَ أكثرُ النَّحويينَ إلى امتناعِ كونِ عطفِ البيانِ ومتبوعهِ نكرتينِ.

وذهبَ قومٌ ـ منهُم المصنفُ ـ إلى جوازِ ذلكَ، فيكونانِ منكَّرَينِ كمَا يكونانِ معرَّفَينِ.

قيلَ: ومن تنكيرهمَا: قولهُ تعالى: ﴿ تُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾[1] [النور: ٣٥] ، وقولهُ تعالى: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾[2] [إبراهيم: ١٦] فـ(زيتونةٌ) عطفُ بيانٍ لـ(شجرةٍ)، و(صديدٌ) عطفُ بيانٍ لـ(ماءٍ).

(١) **الإعراب:** (توقد): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي. (من شجرة): جار ومجرور متعلقان بالفعل توقد. (مباركة): صفة لشجرة مجرورة. (زيتونة): بدل أو عطف بيان مجرور.

وجه الاستدلال: أن جمهور البصريين منعوا مجيء عطف البيان في النكرات، وحجتهم في ذلك أن النكرة مجهولة، والمجهول لا يبين مجهولًا، فأعربوا قوله: "زيتونة" بدلا من شجرة، والبدل يقع بين المعارف والنكرات، وأجاز الكوفيون وجماعة من البصريين، منهم: الفارسي وابن جني وابن مالك وابن هشام وقوع عطف البيان في النكرات، وحجتهم أن بعض النكرات قد يكون أخص من بعض والأخص يبين غير الأخص فأعربوا قوله: "زيتونة" عطف بيان.

(٢) **الإعراب:** (ويسقى): الواو بحسب ما قبلها، يسقى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو". (من ماء): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ"يسقى". (صديد): بدل أو عطف بيان مجرور.

وجه الاستدلال: يقال فيه ما قيل في وجه الاستشهاد بالآية السابقة.

وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى (٥٣٨) فِي غَيْرِ نَحْوِ (يَا غُلَامُ يَعْمُرَا)
وَنَحْوِ (بِشْرٍ) تَابِعِ (البَكْرِيِّ) (٥٣٩) وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالمَرْضِيِّ

كلُّ مَا جازَ أنْ يكونَ عطفَ بيانٍ جازَ أنْ يكونَ بدلًا، نحو (ضَرَبْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ زَيْدًا).

واستثْنَى المصنفُ من ذلكَ مسألتينِ يتعيّنُ فيهمَا كونُ التَّابعِ عطفَ بيانٍ[(١)]:

الأُولى: أنْ يكونَ التابعُ مفردًا معرفةً معربًا والمتبوعُ منادى، نحو (يَا غُلَامُ يَعْمُرَ)؛ فيتعينُ أنْ يكونَ (يَعْمُر) عطفَ بيانٍ، وَلَا يجوزُ أنْ يكونَ بدلًا؛ لأنَّ البدلَ على نيةِ تكرارِ العاملِ فكانَ يجبُ بناءُ (يَعْمُر) على الضمِّ؛ لأنَّه لوْ لفظَ بـ(يا) معهُ لكانَ كذلكَ.

---

(١) ضبط ابن هشام وغيره المسائل التي يتعين فيها أن يكون التابع عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلًا، بأحد أمرين:
الأمر الأول: أن يكون التابع غير مستغنى عنه.
الأمر الثاني: أن يكون التابع غير صالح لأن يوضع في مكان المتبوع.
والمسألتان اللتان ذكرهما الناظم وبينهما الشارح من أفراد الضابط الثاني؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن يُوضع يعمر مع كونه منصوبًا موضع غلام المنادى، ولا يصلح أن يُوضع بشر مع كونه علمًا وليس مقترنًا بأل موضع البكري، ولم يتعرضا لتأصيل الضابط الأول ولا التمثيل له.
ومن أمثلته: أن يكون التابع مشتملًا على ضمير والمتبوع جزء من جملة واقعة خبرًا وليس في هذه الجملة ضمير يربطها بالمبتدأ، نحو (عليٌّ سافر بكر أخوه) فإنه يتعين أن يكون "أخوه" عطف بيان على بكر، ولا يجوز أن يكون بدلًا.

الثَّانية: أنْ يكونَ التابعُ خاليًا من (ألْ) والمتبوعُ بـ(ألْ) وقدْ أضيفتْ إليهِ صفةٌ بـ(ألْ) نحو (أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ)؛ فيتعينُ كونُ (زَيْدٍ) عطفَ بيانٍ، ولَا يجوزُ كونهُ بدلًا من الرَّجُلِ؛ لأنَّ البدلَ علَى نيةِ تكرارِ العاملِ فيلزمُ أنْ يكونَ التقديرُ: (أنَّا الضَّارِبُ زَيْدٍ) وهو لَا يجوزُ لما عرفتَ في بابِ الإضافةِ من أنَّ الصفةَ إذَا كانتْ بـ(ألْ) لَا تضافُ إلَّا إلَى مَا فيهِ (ألْ) أوْ مَا أضيفَ إلَى مَا فيهِ (ألْ)، ومثلُ (أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ زَيْدٍ) قوله:

٢٩٣- أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا[(١)]

فـ(بشر) عطفُ بيانٍ، ولَا يجوزُ كونهُ بدلًا؛ إذْ لَا يصحُّ أنْ يكونَ التقديرُ: أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ.

---

(١) ٢٩٣- البيت للمَرَّارِ بن سعيد الفقعسي.

اللغة: (التارك) يجوز أن يكون اسم الفاعل من ترك بمعنى صير وجعل، فيحتاج مفعولين، ويجوز أن يكون اسم الفاعل من ترك بمعنى خلى، فلا يحتاج إلا مفعولًا واحدًا. (البكري) نسبه إلى بكر بن وائل. (بشر) هو بشر بن عمرو بن مرثد، وكان قد قتله سبع بن الحسحاس الفقعسي، ورئيس بني أسد يوم ذاك خالد بن نضلة الفقعسي جد المرار، لذلك فخر بمقتل بشر. (ترقُبُة) تنتظر خروج روحه؛ لأن الطير لا تهبط إلا على الموتى، وكنى بذلك عن كونه قتله.

المعنى: يقول: أنا ابن الرجل الذى ترك بشرًا البكري تنتظر الطير موته لتقع عليه.

الإعراب: (أنا) مبتدأ. (ابن) خبر المبتدأ، وابن مضاف. و(التارك) مضاف إليه والتارك مضاف، و(البكري) مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. (بشر) عطف بيان على البكري. (عليه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (الطير) مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب: إما مفعول ثان للتارك وإما حال من البكري. (ترقُبُه) ترقب: فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى الطير، والهاء مفعول به، والجملة في محل نصب حال من الطير. (وقوعًا) حال من الضمير المستتر في "ترقبه".

الشاهد فيه: قوله: (التارك البكري بشر) فإن قوله "بشر" يتعين فيه أن يكون عطف بيان على قوله "البكري"، ولا يجوز أن يجعل بدلًا منه؛ وقد أشار الشارح العلامة إلى وجه امتناعه والخلاف فيه.

وأشارَ بقولهِ: (وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالمرْضِيِّ) إِلى أنَّ تجويزَ كونِ (بِشْر) بدلًا غيرُ مرضيٍّ، وقصدَ بذلكَ التنبيهَ على مذهبِ الفرَّاءِ والفارسيِّ(١).

(١) مذهب الفراء والفارسي جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى العلم، نحو (أنا الضارب زيد) وعلى هذا يجوز في "أنا ابن التارك البكري بشر" أن يُجعل بشر بدلًا؛ لأنه يجوز عندهم أن تقول: "أنا ابن التارك بشر"، بإضافة التارك الذى هو وصف مقترن بأل إلى بشر الذى هو علم، ومعنى هذا أنه يجوز إحلال التابع محل المتبوع، ومتى جاز ذلك صح في المتبوع الوجهان: أن يكون عطف بيان، وأن يكون بدلًا، ولكن مذهب الفراء والفارسي غير مقبول عند المصنف وجمهرة العلماء، لاجرم لم يجيزوا في "بشر" إلا وجهًا واحدًا، وهو أن يكون عطف بيان، ولهذا تجد المصنف يقول: (وليس أن يبدل بالمرضي).

عطف النسق

تَـالٍ بِحَـرْفٍ مُتْبِـعٍ عَطْـفُ النَّسَـقْ (٥٤٠) كَاخْصُـصْ بِـوُدٍّ وَثَنَـاءٍ مَـنْ صَـدَقْ

عطفُ النَّسقِ: هو **التَّابعُ المتوسطُ بينهُ وبينَ متبوعهِ أحدُ الحروفِ الَّتي سنذكرهَا** كـ(اخْصُصْ بُودٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقَ).

فخرجَ بقولهِ: (المتوسط ...) إلى آخرهِ: بقيةُ التَّوابعِ.

فَــالعَطْفُ مُطْلَقًــا بِــوَاوٍ ثُــمَّ فَــا (٥٤١) حَـتَّى أَمَ اوْ كَـ(فِيـكَ صِـدْقٌ وَوَفَـا)

حروف العطف على قسمين:

أحدُهُمَا: مَا يُشَرِّكُ المعطوفَ معَ المعطوفِ عليهِ مطلقًا ـ أي: لفظًا وحكمًا ـ، وهي:

- الواوُ نحو (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو).
- وثُمَّ نحو (جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو).
- وَالفَاءُ نحو (جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو).
- وحَتَّى نحو (قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَّى المشَاةُ).
- وأَمْ نحو (أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو).
- وَأَوْ نحو (جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو).

والثَّاني: مَا يُشَرِّكُ لَفْظًا فقطْ وهوَ المرادُ بقولِهِ:

وَأَتْــبَعَتْ لَفْظًــا فَحَسْــبُ: بَــلْ وَلَا (٥٤٢) لَكِنْ، (كَلَمْ يَبْدُ امْـرُؤٌ لَكِـنْ طَـلَا)[١]

هذهِ الثَّلاثةُ تُشَرِّكُ الثَّانِي معَ الأَوَّلِ في إعرابِهِ لَا في حكمِهِ، نحو:

- (مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو).
- و(جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو).
- و(لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا).

---

(١) قال الشاطبي: (الطلا) بفتح الطاء والقصر: الولد من ذوات الظلف، وهو المراد هنا. وقد يطلق ويراد به الشخص، قاله الجوهري، وليس بمراد هنا.

فَــاعْطِفْ بِــوَاوٍ سَــابِقًا أَوْ لَاحِقًــا (٥٤٣) فِيْ الحُكْــمِ أَوْ مُصَــاحِبًا مُوَافِقَــا

لما ذكرَ حروفَ العطفِ التسعةَ شرعَ في ذكرِ معانيهَا:

فـ(الواوُ): **لمطلقِ الجمعِ عندَ البصريينِ**؛ فإذَا قلت: (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) دلَّ ذلكَ علَى اجتماعهمَا فِي نسبةِ المجيءِ إليهمَا، واحتملَ كَوْنَ عَمْرٍو جَاءَ بعدَ زيدٍ أو جَاءَ قبلهُ أَوْ جاءَ مصاحبًا لهُ، وإنَّما يتبينُ ذلكَ بالقرينةِ، نحو (جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو بَعْدَهُ، وجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو قَبْلَهُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مَعَهُ)؛ فيُعطفُ بهَا اللاحقُ والسَّابقُ والمصاحبُ.

ومذهبُ الكوفيينَ أنَّها للترتيبِ، وَرُدَّ بقولهِ تعالى: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[1] [المؤمنون: ٣٧].

---

(١) **الإعراب**: (إن): حرف نفي مهمل. (هي): ضمير في محل رفع مبتدأ. (إلا): حرف استثناء ملغى -أداة حصر-. (حياتنا): خبر هي مرفوع، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه. (الدنيا): صفة مرفوعة. (نموت): فعل مضارع مرفوع، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، والجملة الفعلية في محل نصب حال. (ونحيا): الواو حرف عطف، نحيا: فعل مضارع. والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فهي مثلها.

وجه الاستدلال: أن العطف في قوله: "نموت ونحيا": لا يمكن أن يحمل على الترتيب، فلو كانت الواو دالة على الترتيب -كما يقول الكوفيون- لكان هذا الكلام اعترافًا من الكفار بالبعث بعد الموت؛ لأن الحياة المرادة من "نحيا" تكون حينئذ بعد الموت، وهي الحشر، ومساق الآية وما عُرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له؛ فالمراد من الحياة في قولهم "ونحيا" هي الحياة التي يحيونها في الدنيا، وهي قبل الموت قطعًا، فدلت الآية على أن الواو لا تدل على الترتيب؛ لأن المعطوف سابق في الوجود على المعطوف عليه.

وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي (٥٤٤) مَتْبُوعُهُ (كَاصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي)

اختصَّتِ الواوُ من بينِ حروفِ العطفِ بأنَّها يُعطفُ بهَا حيثُ لا يُكْتَفَى بالمعطوفِ عليهِ[1]، نحو (اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو)، ولوْ قلتَ: (اخْتَصَمَ زَيْدٌ) لمْ يَجُزْ، ومثلُهُ (اصْطَفَّ هَذَا وَابْنِي)، و(تَشَارَكَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

ولَا يجوزُ أنْ يُعْطَفَ في هذهِ المواضعِ بالفاءِ ولَا بغيرِهَا من حروفِ العطفِ؛ فلَا تقولُ: (اخْتَصَمَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو).

وَالفَاءُ للتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ (٥٤٥) وَ(ثُمَّ) لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالِ

أي: تدلُّ (الفاءُ) على تأخرِ المعطوفِ عن المعطوفِ عليهِ متصلًا بهِ[2].

و(ثُمَّ) على تأخُّرِهِ عنهِ منفصلًا، أي: متراخيًا عنهُ[3]:

---

(١) إنما يكون ذلك عندما يكون الحكم مما لا يقوم إلا بمتعدد، مثل الاشتراك والاصطفاف والاختصام في أمثلة الشارح. **ومما اختصت به الواو أيضا:** أنها تَعطف عاملًا قد حُذف وبقي معموله كما قالوه في: *وزجَّجْن الحواجب والعيونا* وسيأتي هذا قريبًا.

(٢) قول الناظم ﷺ: "باتصال" معناه: الاتصال الزماني العرفي الذي لا يُعد به الثاني منقطعا عن الأول، وهو في كل شيء بحسبه.

(٣) المراد من التراخي هو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوعِ المعنى على المعطوف عليه ووقوعِه على المعطوف، وتقدير المدة الطويلة متروك للعرف الشائع.

نحو (جَاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو) ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾[(١)] [الأعلى: ٢].

و: (جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو) ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾[(٢)] [فاطر: ١١].

---

(١) **الإعراب:** (الذي): اسم موصول في محل جر صفة ثانية لـ"ربك". (خلق): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (فسوى): الفاء: حرف عطف، سَوَّى: فعل ماض، وهو معطوف على الفعل خلق. ويجوز جعل الفاء عاطفة جملة على جملة.

وجه الاستدلال: أن الفاء قد عطفت الفعل سوى على الفعل خلق، فأفادت بذلك الترتيب والتعقيب، أما الترتيب فواضح فهو معنوي؛ لأن تسوية الإنسان لاحقة بخلقه، أي أن زمن تحقق التسوية متأخر عن زمن تحقق الخلق، وأما التعقيب فلأن التسوية حصلت بعد الخلق مباشرة من غير انقضاء وقت طويل بينهما.

(٢) **الإعراب:** (والله): الواو حرف استئناف، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع. (خلقكم): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر؛ والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (من تراب): جار ومجرور متعلقان بالفعل "خلقكم". (ثم): حرف عطف. (من نطفة): جار ومجرور متعلقان بالفعل "خلقكم"، وهما معطوفان على الجار والمجرور قبلهما.

وجه الاستدلال: أن "ثم" حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي. أما الترتيب في الآية الكريمة فظاهر؛ لأن كونه نطفة قد تحقق بعد خلقه من تراب، وأما التراخي فثَمَّة مدة زمنية عِلمها عند الله فاصلة بين خلقه من تراب وجعله نطفة.

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَـا لَـيْسَ صِـلَهْ (٥٤٦) عَلَى الَّذِي اسْتَقَـــرَّ أَنَّـــهُ الصِّلَـــهْ

اختصتِ الفاءُ بأنَّها تَعطفُ مَا لَا يصلحُ أنْ يكونَ صلةً لخلوِّه عن ضميرِ الموصولِ علَى مَا يصلحُ أنْ يكونَ صلةً لاشتمالهِ علَى الضميرِ، نحو(الَّذِي يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ)، ولو قلت: (وَيَغْضَبُ زَيْدٌ) أوْ: (ثُمَّ يَغْضَبُ زَيْدٌ) لمْ يجزْ؛ لأنَّ الفاءَ تدلُّ على السببيةِ؛ فاسْتُغْنِي بهَا عن الرَّابطِ، ولوْ قلتَ: (الَّذِي يَطِيرُ وَيَغْضَبُ مِنْهُ زَيْدٌ الذُّبَابُ) جازَ؛ لأنَّكَ أتيتَ بالضَّميرِ الرَّابطِ.

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلَا (٥٤٧) يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا

يُشترطُ في المعطوفِ بحتَّى أنْ يكونَ بعضًا مما قبلهُ وغايةً لهُ، في زيادةٍ أو نقصٍ، نحو (مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ، وَقَدِمَ الحُجَّاجُ حَتَّى المُشاةُ).

وَ(أَمْ) بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ (٥٤٨) أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ (أَيٍّ) مُغْنِيَهْ

(أَمْ) على قسمينِ:

- منقطعةٌ، وستأتي.
- ومتصلة[(١)]، وهي:
- الَّتي تقعُ بعدَ همزةِ التسويةِ[(٢)]، نحو (سَوْاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ)[(٣)]،

---

(١) سميت متصلة لأن ما بعدها مع ما قبلها لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا تحصل الفائدة بأحدهما عن الآخر، بل هما كلام واحد، بخلاف المنقطعة، فما بعدها مستأنَف منقطِع عما قبلها.

(٢) المقصود بهمزة التسوية: همزة الاستفهام الواقعة بعد (سواء) ونحو ذلك، مما تكون الهمزة معه على الإخبار لا على السؤال، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، و﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، و"ما أُبالي أزيدًا لقيت أم عمرًا"؛ ولا شأن لهذه الهمزة بالاستفهام، فقد تركته نهائيًا وتمحّضت للتسوية.

(٣) يجوز لك في هذا الأسلوب أن تعرب (سواء) خبرًا مقدمًا وما يلي الهمزة في تأويل مصدر مبتدأ مؤخرًا، ويجوز العكس بأن تجعل (سواء) مبتدأ والمصدر المؤول خبره.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾[1] [إبراهيم: ٢١].

◂ **والَّتي تقعُ بعدَ همزةٍ مُغنيةٍ عن أيٍّ**[2] نحو، (أَزَيْدٌ عَنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو) أي: أَيُّهمُا عِنْدَكَ.

---

(١) **الإعراب:** (سواء): خبر مقدم مرفوع. (علينا): جار ومجرور متعلقان بسواء. (أجزعنا): الهمزة: حرف استفهام ومصدري، جزعنا: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله ب"نا" الدالة على الجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من حرف الاستفهام المصدري وما بعده في محل رفع مبتدأ مؤخر. (أم): حرف عطف. (صبرنا): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في تأويل مصدر معطوف بأم على سابقه، والتقدير: سواء علينا جزعنا وصبرنا أي جزعنا وصبرنا سواء.

وجه الاستدلال: أن "أم" في الآية هي المتصلة، وسبقت بهمزة التسوية الداخلة على قوله: جزعنا.

(٢) أيْ: أن المتكلمَ يستغني بهذه الهمزة عن إتيانه بلفظ "أيّ" الاستفهامية، والمقصود **أن يكون الكلام مع الهمزة و(أم) يؤدي معنى (أيّ)**. فإذا قلت: "أزيد في الدار أم عمرو؟" فالهمزة هنا مع (أم) مرادفة لـ (أيّ)، كأنك قلت: أيُّهما في الدار؟ تسأل عن تعيين المستقِرِّ في الدار، لا عن وقوع الاستقرار. فإذا اجتمعت الهمزة مع (أم) على هذا الوضع فـ (أم) متصلة عاطفة، والهمزة حينئذ باقية على استفهاميتها.

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ إِنْ (٥٤٩) كَانَ خَفَا المَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ

أي: قدْ تُحذفُ الهمزةُ ـ يعني همزةَ التَّسويةِ والهمزةَ المُغْنيةَ عن أيٍّ ـ عندَ أمنِ اللبسِ، وتكونُ "أمْ" متصلةً كمَا كانتْ والهمزةُ موجودةٌ، ومنهُ قراءةُ ابنِ مُحَيْصِنٍ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَنۡذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾[1][البقرة:٦] بإسقاطِ الهمزةِ من ﴿ءأنذرتهمْ﴾،

---

(١) **الإعراب**: قرأ الزهري وابن محيصن أنذرتهم -بهمزة واحدة-، والباقون بهمزتين.

(سواء): خبر مقدم مرفوع. (عليهم): جار ومجرور متعلقان بسواء. (أنذرتهم): فعل ماض، وتاء الفاعل المتحركة: ضمير في محل رفع فاعل، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من حرف الاستفهام المصدري المحذوف وما بعده في محل رفع مبتدأ مؤخر، تقديره: إنذارك. (أم): حرف عطف. (لم): حرف نفي وقلب وجزم. (تنذرهم): فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، وهم: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في تأويل مصدر معطوف بأم على سابقه، والتقدير: إنذارك وعدمه سواء.(لا يؤمنون): لا: حرف نفي، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

وجه الاستدلال: أنه يجوز حذف همزة التسوية تخفيفا إذا وجد ما يدل عليها، كما حذفت في قوله: "أنذرتهم"، لوجود ما يدل عليها في الكلام، وهو قوله: أم لم؛ لأن أم تعادل الهمزة.

وقولُ الشَّاعرِ:

٢٩٤- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيا   بِسَـــبْعٍ رَمَــيْنَ الجَمْــرَ أَمْ بِثَمـــانِ[١]

أي: (أَبِسَبْعٍ).

(١) ٢٩٤- البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي، أحد شعراء قريش المعدودين.

الإعراب: (لعمرك) اللام للقسم، عَمْرُ: مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، وتقدير الكلام: لعمرك قسمي، وعَمْرُ مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه. (ما) نافية. (أدري) فعل مضارع يتطلب مفعولين، وقد علق عنهما بالهمزة المقدرة قبل قوله: بسبع الآتي، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (وإن) الواو واو الحال، إن زائدة. (كنت) كان: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. (داريًا) خبره. (بسبع) جار ومجرور متعلقان بقوله: "رمين" الآتي. (رمين) رمى: فعل ماض، ونون النسوة فاعل. (الجمر) مفعول به لـ"رمين". (أم) عاطفة. (بثمان) جار ومجرور معطوف على قوله "بسبع".

الشاهد فيه: قوله (بسبع...أم بثمان) حيث حذف منه الهمزة المغنية عن لفظ "أي" وأصل الكلام: أبسبع رمين.. إلخ، وإنما حذفها اعتمادًا على انسياق المعنى وعدم خفائه.

وَبِانْقِطَـاعٍ وَبِمَعْـنَى (بَـلْ) وَفَـتْ (٥٥٠) إِنْ تَـكُ مِمَّـا قُيِّـدَتْ بِـهِ خَلَـتْ

أيْ: **إذَا لمْ يتقدمْ علَى "أمْ" همزةُ التسويةِ، ولا همزةٌ مغنيةٌ عن أيٍّ؛ فهي منقطعةٌ**، وتفيدُ الإضرابَ كـ(بلْ)[1]؛ كقوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[2] [يونس: ٣٧ - ٣٨] أي: بل أيقولونَ: افْتراهُ. ومثلهُ (إِنَّها لَإِبلٌ أَمْ شَاءٌ) أي: بلْ أهي شاءٌ؟

---

(١) أي: أنّ "أم" إذا خلت من التقييد المذكور تفي بأمرين اثنين، أحدهما الانقطاع، والآخر الإضراب المجرد، وهو معنى (بل). فالتي تقتضي الانقطاع هي المؤدية معنى (بل) والهمزة معًا، فإذا قال قائل: (إنها لَإبل أم شاءٌ؟) فالتقدير: بل أهي شاء؟ كأنه رأى أشباحًا على بُعد فتوهم أنها إبل، فقال: "إنها إبل"، ثم أدركه الشكُّ فاستدرك الاستثباتَ فقال: أم شاء؟ فأضرب عن ذكر الكلام الأول، ثم أخذ يسأل: أهي شاء؟

(٢) **الإعراب:** (لا): نافية للجنس. (ريب): اسم لا في محل نصب. (فيه): جار ومجرور متعلقان بخبر "لا" محذوف. (من رب): جار ومجرور متعلقان بحال من الضمير في فيه، ورب مضاف. (العالمين): مضاف إليه مجرور بالياء ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (أم): حرف استئناف. (يقولون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجه الاستدلال: أن "أم" في الآية هي المنقطعة التي تقدر ببل، والتقدير: بل أيقولون افتراه -والهمزة المقدرة همزة تقرير بلفظ استفهام لإلزام الحجة عليهم-، وهي تدل على الخروج من حديث إلى حديث، فإن الله ﷻ أثبت أن القرآن الكريم هو تنزيل من رب العالمين وأن ذلك لا ريب فيه، ثم أضرب عن ذلك بأم إلى قوله: "أم يقولون افتراه"، أي: بل يقولون افتراه.

خَــيِّرْ أَبِــحْ قَسِّــمْ (بِــأَوْ) وَأَبْهِــمِ (٥٥١) وَاشْــكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَــا أَيْضًــا نُــمِي

أيْ تستعملُ "أوْ":

(١) للتخييرِ، نحو (خُذْ مِنْ مَالِي دِرْهَمًا أَوْ دِينَارًا).

(٢) وللإباحة، نحو (جَالِسْ الحَسَنَ أوْ ابنَ سِيرِينَ)، **والفرقُ بينَ الإباحةِ والتخييرِ**: أنَّ الإباحةَ لا تمنعُ الجمعَ، والتخيير يمنعهُ.

(٣) وللتقسيمِ، نحو (الكلمةُ اسمٌ أوْ فعلٌ أوْ حرفٌ).

(٤) وللإبهامِ علَى السَّامعِ، نحو (جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو) -إذَا كنتَ عالمًا بالجائِي منهُما، وقصدتَ الإبهامَ علَى السَّامعِ-، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[(١)] [سبأ: ٢٤].

(٥) وللشَّكِ، نحو (جَاءَ زَيْدٌ أوْ عَمْرٌو) -إذَا كنتَ شاكًّا في الجائِي منهَما-.

---

(١) **الإعراب**: (وإنا): إن: حرف توكيد ونصب، ونا: ضمير في محل نصب اسم إن. (أو): حرف عطف. (إياكم): ضمير في محل نصب معطوف على اسم إن، والكاف: حرف خطاب، والميم: علامة جمع الذكور. (لعلى): اللام هي اللام المزحلقة. على: حرف جر، (هدى): اسم مجرور بعلى، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن. (أو): حرف عطف. (في ضلال): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمعطوف على ما قبله. (مبين): صفة مجرور بالكسرة الظاهرة.

وجه الاستدلال: أن (أو) في الموضعين أفادت الإبهام، لوقوعها بعد كلام خبري، والمعنى: إن أحد الفريقين منا ومنكم لثابت له أحد أمرين: إما كونه على هدى أو كونه في ضلال مبين، لكن الكلام أخرج في صورة الاحتمال مع العلم بأن من وحَّد الله تعالى وعَبَده فهو على هدى، وأن من عَبَد غير الله فهو في ضلال مبين؛ توطينا لنفس المخاطب ليكون أقبل لما يلقى إليه ويحمله على سماع الكلام وتفهمه.

(٦) وللإضرابِ، كقولِهِ:

٢٩٥- مَاذَا تَرَى فِي عِيالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَّادِ
كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ... لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي[1]

أي: بلْ زادُوا.

(١) ٢٩٥- هذان البيتان ختم بهما جرير قصيدة له في مدح معاوية بن هشام بن عبد الملك -وهو والد عبد الرحمن الداخل- أوردهما بعد المديح من غير مناسبة، وكان معاوية جوادًا ممدحًا ولي غزو الصائفة في زمن أبيه غير مرة.

اللغة: (عيال) يعني بهم أولاده ومن يمونهم ويعولهم. (برمت) ضجرت وتعبت.

الإعراب: (ما) اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. (ذا) اسم موصول: خبر المبتدأ. (ترى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة لا محل لها صلة، والعائد ضمير منصوب بـ"ترى" محذوف، ويجوز أن يكون قوله "ماذا" كله اسم استفهام مفعولًا مقدمًا لـ"ترى". (في عيال) جار ومجرور متعلقان بـ"ترى". (قد) حرف تحقيق. (برمت) فعل وفاعل، والجملة في محل جر صفة لعيال. (بهم) جار ومجرور متعلقان بـ"برمت"، (لم) نافية جازمة. (أحص) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (عدتهم) عدة: مفعول به لـ"أحص"، وعدة مضاف والضمير مضاف إليه. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (بعداد) جار ومجرور متعلقان بـ"أحص". (كانوا) كان: فعل ماض ناقص، وواو الجماعة اسمه. (ثمانين) خبر كان. (أو) حرف عطف بمعنى بل، وقيل: هي بمعنى الواو. (زادوا) فعل وفاعل. (ثمانية) مفعول به لزاد. (لولا) حرف امتناع لوجود. (رجاؤك) رجاء: مبتدأ خبره محذوف وجوبًا، ورجاء مضاف والكاف مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق. (قتلت) فعل وفاعل. (أولادي) أولاد: مفعول به لقتل، وأولاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (أو زادوا) حيث استعمل فيه "أو" للإضراب بمعنى بل.

وَرُبَّمَا عَاقَبَتِ[1] الْوَاوَ إِذَا (٥٥٢) لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

(٧) قدْ تستعملُ (أوْ) بمعنَى الواوِ عندَ أمنِ اللبسِ كقولهِ:

٢٩٦- جَاءَ الخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ[2]

(١) معنى قول الناظم ﷺ: (عاقبت الواوَ) أي جاءت "أو" بمعنى الواو.

(٢) ٢٩٦- هذا البيت من قصيدة يمدح بها جريرٌ أميرَ المؤمنين عمر بن عبدالعزيز بن مروان.

اللغة: (قدر) -بفتحتين- أي: موافقة له، أو مقدرة.

الإعراب: (جاء) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الممدوح. (الخلافة) مفعول به لـ"جاء". (أو) عاطفة بمعنى الواو. (كانت) كان: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى الخلافة. (له) جار ومجرور متعلقان بقوله قدرًا الآتي. (قدرًا) خبر كان. (كما) الكاف جارة، ما: مصدرية. (أتى) فعل ماض. (ربه) رب: مفعول به مقدم على الفاعل، ورب مضاف والهاء مضاف إليه. (موسى) فاعل أتى. (على قدر) جار ومجرور متعلقان بأتى.

الشاهد فيه: قوله (أو كانت) حيث استعمل فيه "أو" بمعنى الواو، ارتكانًا على انفهام المعنى وعدم وقوع السامع في لبس.

وَمِثْـلُ (أَوْ) فِي القَصْـدِ (إِمَّـا) الثَّانِيَـهْ (٥٥٣) فِي نَحْـوِ (إِمَّـا ذِي وَإِمَّـا النَّائِيَـهْ)

يعنِي أنَّ (إمَّا) المسبوقةَ بمثلهَا تفيدُ مَا تفيدهُ (أوْ) مِن:

- التخييرِ نحو (خُذْ مِنْ مَالِي إِمَّا دِرْهَمًا وَإِمَّا دِيْنَارًا).
- والإباحةِ نحو (جَالِسْ إِمَّا الحَسَنَ وَإِمَّا ابْنَ سِيرِينَ).
- والتقسيمِ نحو (الكَلِمَةُ إِمَّا اسْمٌ وَإِمَّا فِعْلٌ وَإِمَّا حَرْفٌ).
- والإِبْهَامُ وَالشَّكُّ نحو (جَاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو).

وليستْ (إمَّا) هذهِ عاطفةً، خلافًا لبعضهمْ، وذلكَ لدخولِ الواوِ عليهَا، وحرفُ العطفِ لَا يدخلُ علَى حرفِ العطفِ[(١)].

---

(١) ههنا ثلاثة أمور يحسن ذكرها:

الأول: أن "إما" الثانية تكون بمعنى "أو" باتفاق من النحاة، أيْ: أنها تأتي للمعاني المشهورة التي تأتي لها أو، واختلفوا أهي عاطفة أم لا؟ وقد أشار الشارح إلى هذا الخلاف، ولا خلاف بينهم في أن إما الأولى ليست عاطفة، ولذلك نراها تفصل بين العامل ومعموله نحو: (زارني إما زيد وإما عمرو).

والأمر الثاني: أن المعاني المشهورة التي تأتي لها إما هي التي ذكرها الشارح، وهي ما عدا الإضراب والجمع المطلق الذي تأتي له "أو" أحيانًا.

والأمر الثالث: أن إما الثانية قد تحذف لذكر ما يغني عنها، نحو قولك: (إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت).

وَأَوْلِ "لَكِـنْ" نَفْيًـا اوْ نَهْيًـا وَ"لَا" (٥٥٤) نِـدَاءً اوْ أَمْـرًا أَوِ اثْـبَاتًا تَـلَا

أي: إنَّما يُعطفُ بلكنْ بعدَ:

- النَّفي نحو (مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا).
- وبعدَ النَّهْي نحو (لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا).

ويعطفُ بـ"لَا" بعدَ:

- النِّداءِ نحو (يَا زَيْدُ لَا عَمْرو).
- والأمر نحو (اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا).
- وبعدَ الإثباتِ نحو (جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو).

ولَا يُعطفُ بلَا بعدَ النَّفي، نحو (مَا جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرٌو).

ولَا يُعْطَفْ بـ(لَكِنْ) في الإثباتِ نحو(جَاءَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو).

وَبَـلْ كَلَكِـنْ بَعْـدَ مَصْحُوبَيهَـا (٥٥٥) كَـ (لَمْ أَكُن فِي مَـرْبَعٍ بَـلْ تَيْهَـا)(١)

وَانْقُـلْ بِهَـا لِلثَّـانِ حُكْـمَ الأَوَّلِ (٥٥٦) فِي الـخَبَرِ المُثْبَـتِ وَالأَمْـرِ الجَـلِي

يُعطفُ بـ(بلْ) في النَّفي والنَّهي فتكونُ كـ(لَكِنْ) في أنَّها تقرِّرُ حكمَ مَا قبلهَا وتثبتُ نقيضهُ لما بعدَها نحو (مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو)، وَ(لَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا)؛ فقرّرت النَّفي والنَّهي السابقينِ وأثبتت القيامَ لعمرٍو والأمرَ بضربهِ.

ويُعطفُ بهَا فِي الخبرِ المثبتِ والأمرِ فتفيدُ الإضرابَ عن الأوَّلِ ، وتنقلُ الحكمَ إلى الثَّاني حتَّى يصيرَ الأوَّل كأنَّه مسكوتٌ عنهُ، نحو (قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو) و(اضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا).

(١) قول الناظم (لم أكن في مربع بل تَيْها) معناه: لم أكن في منزلِ أهلٍ بل بلدة قفر، لا أنيس فيها. والمربع: منزل القوم في الربيع خاصة، تقول: هذه مرابعنا ومصايفنا، أي حيث نتربع ونصّيّف. والتيهاء -بالمد، وقَصَرَها الناظم للوقف-: الفلاة التي يُتاهُ فيها، فلا يُهتدى فيها للمخرج منها، بل يُتَحير فيها إذا وُلجت.

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ (٥٥٧)
أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ (٥٥٨)

إذَا عطفتَ علَى ضميرِ الرَّفعِ المتصلِ وجبَ أنْ تفصلَ بينهُ وبينَ مَا عطفتَ عليهِ بشيءٍ:

ويقعُ الفصلُ كثيرًا بالضَّميرِ المنفصلِ، نحو قولهِ تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[1] [الأنبياء:٥٤]؛ فقولهُ: (وَآباؤُكُمْ) معطوفٌ علَى الضَّميرِ فِي (كُنْتُمْ)، وقدْ فُصِلَ بـ(أَنْتُمْ).

وَوَرَدَ - أيضًا - الفصلُ بغيرِ الضَّميرِ، وإليهِ أشارَ بقولهِ: (أَوْ فَاصِلٍ مَا)، **وذلكَ:**

(١) **الإعراب:** (لقد): اللام حرف واقعة في جواب قسم مقدر. قد: حرف تحقيق. (كنتم): فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور. (أنتم): ضمير في محل رفع توكيد للضمير المرفوع المتصل. (وآباؤكم): الواو حرف عطف، آباؤكم: اسم معطوف على الضمير المرفوع المتصل في كنتم، والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. (في ضلال): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كنتم، وجملة (لقد كنتم في ضلال مبين) جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (مبين): صفة مجرورة.
وجه الاستدلال: أنه لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بضمير منفصل، "وآباؤكم" في الآية قد عطف بالواو على الضمير المرفوع في قوله "كنتم"، وهذا الضمير قد أكد بالضمير المنفصل "أنتم". ولو لم يؤكد بهذا الضمير لوجب -على الأصح- نصبه على المفعول معه، فيقال مثلا: قمت وزيدا.

◂ كالمفعولِ بهِ نحو (أَكْرَمْتُكَ وَزَيْدٌ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ ﴾[1] [الرعد: ٢٣] ، فـ(مَن) معطوفٌ على الواوِ في (يَدْخُلُونَهَا)، وصحَّ ذلكَ للفصلِ بالمفعولِ بهِ، وهوَ الهاء منْ (يَدْخُلُونَها).

◂ ومثلهُ الفصلُ بـ(لَا) النَّافيةِ؛ كقولهِ تعالى: ﴿ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا ﴾[2] [الأنعام: ١٤٨] فـ(آباؤُنَا) معطوفٌ علَى (نَا)؛ وجازَ ذلكَ للفصلِ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ بـ(لا).

والضميرُ المرفوعُ المستترُ في ذلكَ كالمتَّصلِ، نحو (اضْرِبْ أَنْتَ وَزَيْدٌ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ اَسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾[3] [البقرة: ٣٥] فـ(زَوْجُكَ) معطوفٌ علَى

---

(١) **الإعراب:** (جنات): مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. (عدن): مضاف إليه مجرور. (يدخلونها): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، وها: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر. (ومن): الواو حرف عطف، من: اسم موصول في محل رفع؛ لأنه معطوف على الضمير. (صلح): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: "هو" يعود إلى من، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من آبائهم): جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من فاعل صلح المستتر، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أنه قد حسن عطف "من" الموصولية على الضمير المرفوع المتصل في قوله: "يدخلونها"، لوجود الفاصل وهو الضمير الواقع مفعولا به وهو الهاء من يدخلونها.

(٢) **الإعراب:** (ما): حرف نفي. (أشركنا): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الدالة على ا لجماعة الفاعلين، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (ولا): الواو: حرف عطف، لا: حرف زائد لتوكيد النفي. (آباؤنا): اسم معطوف على الضمير المتصل المرفوع، والمعطوف على المرفوع - وهو محل الضمير "نا" - مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: بينه الشارح ابن عقيل رحمه الله.

(٣) **الإعراب:** (وقلنا): الواو بحسب ما قبلها. قلنا: فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل. (يا آدم): يا: حرف نداء، آدم: منادى مبني على الضم في محل نصب. (اسكن): فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر =

الضميرِ المستترِ في (اسْكُنْ) وصحَّ ذلكَ للفصلِ بالضَّميرِ المنفصلِ وهوَ (أَنْتَ).

وأشارَ بقولهِ: (وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ) إلى أنَّه **قدَ وردَ في النَّظمِ كثيرًا العطفُ على الضَّميرِ المذكورِ بِلا فصلٍ** كقولهِ:

٢٩٧- قُلْتُ إذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهَادَى ... كَنِعَاجِ الفَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلا[(١)]

فقوله (وَزُهْرٌ) معطوفٌ علَى الضَّميرِ المستترِ فِي (أَقْبَلَتْ).

= وجوبا تقديره: أنت. (أنت): ضمير في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في "اسكن". (وزوجك): الواو حرف عطف. زوجك: اسم معطوف على الضمير المستتر في "اسكن" والمعطوف على المرفوع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه. (الجنة): مفعول به منصوب.

وجه الاستدلال: بينه الشارح ابن عقيل ﷺ.

(١) ٢٩٧- البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي.

اللغة: (زُهْر) -بضم الزاي- جمع زهراء، وهي المرأة الحسناء البيضاء، وتقول: زَهِرَ الرجل -من باب فرح- إذا أشرق وجهه وابيض. (تهادى) أصله "تتهادى" -بتائين- فحذف إحداهما تخفيفًا، ومعناه: تتمايل، وتتبختر. (نعاج) جمع نعجة، والمراد بها هنا بقر الوحش. (الفلا) هي الصحراء. (تعسّفن) أخذن على غير الطريق ومِلْن عن الجادّة.

المعنى: يريد أن هؤلاء النسوة يمشين كمشي نِعاج الوحش إذا مالت عن الطريق ووقعت في الرمل، فهن ينقلن قوائمهن نقلاً بطيئاً، وتتحرك أحشاؤهن لتكلفهن نقل قوائمهن.

الإعراب: (قلت) فعل وفاعل. (إذ) ظرف متعلق بقال. (أقبلت) أقبل: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. (وزهر) معطوف على الضمير المستتر في أقبلت. (تهادى) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، والجملة في محل نصب حال من فاعل أقبلت المستتر فيه. (كنعاج) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت، ونعاج مضاف. و(الفلا) مضاف إليه. (تعسفن) تعسف: فعل ماض، ونون النسوة فاعل، والجملة في محل نصب حال من نعاج. (رملًا) نصب على نزع الخافض.

الشاهد فيه: قوله: (أقبلت وزُهْر) حيث عطف "زُهْر" على الضمير المستتر في "أقبلت" المرفوع بالفاعلية، من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل أو بغيره، وذلك ضعيف عند جمهرة العلماء، وقد نص سيبويه على قلته.

وقدْ وردَ ذلكَ في النَّثرِ قليلًا، حكَى سيبويه ﵀: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالعَدَمُ) برفعِ (العدمُ)، بالعطفِ علَى الضَّميرِ المستترِ في "سَوَاء".

وعُلِمَ من كلامِ المصنِّفِ:

- أنَّ العطفَ علَى الضميرِ المرفوعِ المنفصلِ لَا يحتاجُ إلى فصلٍ، نحو (زَيْدٌ مَا قَامَ إِلَّا هُوَ وَعَمرٌو).
- وكذلكَ الضميرُ المنصوبُ المتَّصلُ والمنفصلُ نحو (زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ وَعَمْرًا، ومَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَمْرًا).

وأمَّا الضميرُ المجرورُ فلَا يعطفُ عليهِ إلَّا بإعادةِ الجارِّ لهُ، نحو (مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ)، ولَا يجوزُ (مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدٍ)، هذَا مذهبُ الجمهورِ، وأجازَ ذلكَ الكوفيونُ، واختارهُ المصنفُ وأشارَ إليهِ بقولِهِ:

وَعَــوْدُ خَــافِضٍ لَدَى عَطْــفٍ عَلَى (٥٥٩) ضَــمِيرِ خَفْـضٍ لَازِمًـا قَـدْ جُعِــلَا
وَلَــيْسَ عِنْــدِي لَازِمًــا إِذْ قَــدْ أَتَى (٥٦٠) فِي النَّــثْرِ وِالنَّظْــمِ الصَّــحِيحِ مُثْبَتــا

أي: جعلَ جمهورُ النُّحاةِ إعادةَ الخافضِ ـ إذَا عُطِفَ على ضميرِ الخفضِ ـ لازمًا، ولَا أقولُ بِهِ؛ لورودِ السَّماعِ نثرًا ونظمًا بالعطفِ على الضميرِ المخفوضِ من غيرِ إعادةِ الخافضِ.

فمن النَّثرِ قراءةُ حمزةَ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامِ﴾[1] [النساء: ١] بجرِّ (الأَرْحَامِ) عطفًا على الهاء المجرورة بالباء.

(١) **الإعراب:** (واتقوا): الواو حسب ما قبلها، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (الله): لفظ الجلالة مفعول به منصوب. (الذي): اسم موصول في محل نصب صفة. (تساءلون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (به): جار ومجرور متعلقان بالفعل تساءلون. (والأرحام): الواو حرف عطف. الأرحامِ: اسم معطوف على الضمير المجرور بالباء في "به"، والمعطوف على المجرور مجرور مثله.
وجه الاستدلال: أنه عطف "الأرحام" على الضمير المجرور محلا بالباء -وهو الهاء- من غير إعادة الجار، وجوازه هو ما اختاره المصنف والكوفيون.

ومن النَّظمِ ما أنشدهُ سيبويه رحمه الله:

٢٩٨- فَـاليَوْمَ قَرَّبْـتَ تَهْجُونَـا وَتَشْـتُمُنَا فَاذْهَبْ فَما بِكَ وَالأَيَّامِ مِـنْ عَجَـبِ[1]

بجر "الأيام" عطفا على الكاف المجرورة بالباء.

---

(١) ٢٩٨- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (قربت) أخذت، وشرعت، ويؤيده رواية الكوفيين في مكانه "فاليوم أنشأت..." وفي بعض النسخ: "قد بت"، "تهجونا" تسبنا.

المعنى: هجوك لنا من عجائب الدهر، فقد كثرت فلا يتعجب منها.

الإعراب: (قربت) قرب: فعل ماض دال على الشروع، والتاء اسمه. (تهجونا) تهجو: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، ونا: مفعول به، والجملة في محل نصب خبر قربت. (وتشتمنا) الواو عاطفة، تشتم: معطوف على تهجونا. (فاذهب) الفاء واقعة في جواب شرط مقدر، أي إن تفعل ذلك فاذهب...إلخ، اذهب: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (فما) الفاء للتعليل، ما: نافية. (بك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (والأيام) معطوف على الكاف المجرورة محلًا بالباء. (من) زائدة و(عجب) مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد فيه: قوله (بك والأيام) حيث عطف قوله "الأيام" على الضمير المجرور محلًّا بالباء -وهو الكاف- من غير إعادة الجار، وجوازه هو مختار المصنف.

وَالفَـاءُ قَـدْ تُحْـذَفُ مَـعْ مَـا عَطَفَـتْ (٥٦١) وَالـــوَاوُ إِذْ لَا لَـــبْسَ وَهْيَ انْفَـــرَدَتْ
بِعَطْــفِ عَامِـــلٍ مُـــزَالٍ قَـــدْ بَـــقِي (٥٦٢) مَـعْـمُـولُـــهُ دَفْـعـــًا لِوَهْـــمٍ اتُّقِـــي

قدْ تحذفُ الفاءُ معَ معطوفها للدّلالةِ عليهما، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْعَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(١) [البقرة: ١٨٤]، أي: فأفطرَ فعليهِ عِدّةٌ من أيامٍ أُخَرَ، فَحَذَفَ (أَفْطَرَ) والفاءَ الداخلةَ عليه.

وكذلكَ الواوُ، ومنهُ قولهمْ: (راكبُ النَّاقةِ طُلَيْحَانِ) أي: رَاكِبُ النَّاقةِ والنَّاقةُ طُلَيْحَانِ.

وانفردتِ الواوُ من بينِ حروفِ العطفِ بأنَّها تَعطفُ عاملًا محذوفًا بقيَ معمولهُ، ومنهُ قولهُ:

---

(١) **الإعراب:** (فمن): الفاء حرف استئناف، ومن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. ويجوز جعلها موصولية مبتدأ، وجملة كان مع معموليها صلتها، وجملة فعدة خبرها، وقد اقترنت بالفاء لأن الموصول يشبه الشرط في العموم. (كان): فعل ماض ناقص وهو في محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى من. (منكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. (مريضا): خبر كان منصوب، وجملة كان مع معموليها في محل رفع خبر مَن، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (أو): حرف عطف. (على سفر):جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره: راكبًا، على سفر معطوف على مريضًا. (فعدة): الفاء حرف واقعة في جواب الشرط، عدة: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: فعليه عدة، أو فالحكم عدة، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. (من أيام): جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لعدة. (أخر): صفة لأيام مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنها ممنوعة من الصرف للصفة والعدل. وجملة الشرط وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.
وجه الاستدلال: أنه حُذفت الفاء مع معطوفها "فأفطر" لوجود ما يدل عليهما، فدل على جواز ذلك إذا أُمن اللبس.

٢٩٩- إِذَا مَـا الغَانِيـاتُ بَـرَزْنَ يَوْمًـا وَزَجَّجْـنَ الحَوَاجِـبَ وَالعُيُونَـا(١)

فـ(العُيُونُ) مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ، والتقدير: و(كَحَلْنَ العُيونَ)، والفعلُ المحذوفُ معطوفٌ على زجَجْنَ.

(١) ٢٩٩- هذا البيت للراعي النُّمَيْري، واسمه عبيد بن حصين.

اللغة: (الغانيات) جمع غانية، وهي المرأة الجميلة؛ سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن الحلي ونحوه. (برزن) ظهرن. (زجَّجْن الحواجب) دققنها وأطلنها ورققنها بأخذ الشعر من أطرافها حتى تصير مقوسة حسنة.

الإعراب: (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (ما) زائدة. (الغانيات) فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا برز الغانيات، وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محل جر بإضافة إذا إليها. (برزن) برز: فعل ماض، ونون النسوة فاعل، والجملة لا محل لها مفسرة. (يومًا) ظرف زمان منصوب بـ"برزن". (وزجَّجن) فعل وفاعل، والجملة معطوفة بالواو على جملة برزن يومًا. (الحواجب) مفعول به لزجج. (والعيونا) معطوف عليه بالتوسع في معنى العامل، أو مفعول لفعل محذوف يتناسب معه، أي: وكحلن العيون ونحوه.

الشاهد فيه: قوله (وزجَّجْن الحواجب والعيونا) حيث عطف الشاعر بالواو عاملًا محذوفا قد بقي معموله، فأما العامل المحذوف فهو الذي قدرناه في الإعراب بقولنا: "وكحلن"، وأما المعمول الباقي فهو قوله: "العيونا" عطفه بالواو على عامل مذكور في الكلام، وهو قوله "زججن" وهذا العامل المذكور الذي هو زججن لا يصلح للتسليط على المعطوف مع بقاء معناه على أصله.

وَحَذْفَ مَتْبُـوعٍ بَـدَا -هُنَـا- اسْـتَبِحْ (٥٦٣) وَعَطْفُـكَ الْفِعْـلَ عَلَى الفِعْـلِ يَصِـحْ

قدْ يُحذفُ المعطوفُ عليهِ للدّلالةِ عليهِ، وجعلَ منهُ قولهُ تعالى: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[1] [الجاثية:٣١]، قالَ الزمخشريُّ: التقديرُ: ألمْ تأتكمْ آياتِي فلمْ تكنْ تتلَى عليكمْ؛ فحذف المعطوف عليهِ وهوَ: ألمْ تأتكمْ.

وأشارَ بقولهِ: (وَعَطْفُكَ الفِعْلَ...إلى آخره) إلى أنَّ العطفَ ليسَ مختصًّا بالأسماءِ، بلْ يكونُ فيهَا وفِي الأفعالِ، نحو (يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ، وَجَاءَ زَيْدٌ وَرَكِبَ، واضْرِبْ زَيْدًا وَقُمْ).

(١) **الإعراب:** (أفلم): الهمزة حرف استفهام، والفاء: حرف عطف، لم: حرف نفي وقلب وجزم. (تكن): فعل مضارع ناقص مجزوم بلم. (آياتي): اسم تكن مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ويا المتكلم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (تتلى): فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول بالضمة المقدرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل نصب خبر تكن. (عليكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل تتلى.

وجه الاستدلال: أنه يجوز حذف المعطوف عليه مع بقاء الفاء العاطفة عند أمن اللبس، كما حصل في الآية، حيث حذف المعطوف عليه وهو (لم تأتكم آياتي) مع بقاء الفاء.

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلَا (٥٦٤) وَعَكْسًا اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلَا

يجوزُ أنْ يعطفَ الفعلُ علَى الاسمِ المُشْبِهِ للفعلِ، كاسمِ الفاعلِ ونحوِهِ، ويجوزُ ـ أيضا ـ عكسُ هذَا، وهو **أنْ يُعْطَفَ علَى الفعلِ الواقعِ موقعَ الاسمِ اسمٌ**.

فمن الأوَّلِ: قولهُ تعالى:﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ ﴾[1] [العاديات] ، وجُعِلَ منهُ قولهُ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[2] [الحديد: ١٨].

(١) **الإعراب:** (فالمغيرات صبحا): الفاء حرف عطف. المغيرات: اسم معطوف على الموريات والمعطوف على المجرور مجرور مثله. (صبحا): ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بالمغيرات. (فأثرن): الفاء حرف عطف. أثرن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير في محل رفع فاعل، والفعل أثرن معطوف على المغيرات؛ لأنها بتقدير: فالمغيرات صبحًا فالمثيرات نقعًا. (به):جار ومجرور متعلقان بالفعل أَثَرْن. (نقعا): مفعول به منصوب.
وجه الاستدلال: أنه يجوز عطف الفعل على الاسم الذي يشبهه في المعنى كاسم الفاعل أو المفعول؛ كما في الآية حيث عطف الفعل(أثرن) على اسم الفاعل (المغيرات).

(٢) **الإعراب:** (إن): حرف توكيد ونصب. (المصدقين): اسم إن منصوب بالياء، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. (والمصدقات): الواو حرف عطف، المصدقات: اسم معطوف على المصدقين والمعطوف على المنصوب منصوب. (وأقرضوا): الواو حرف عطف، أقرضوا: فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والفعل (أقرضوا) معطوف على قوله (المصدقين والمصدقات)؛ لأن المعنى: إن الذين تصدقوا وأقرضوا، أو إن المصدقين والمصدقات والمقرضين الله قرضا حسنا. (الله): لفظ الجلالة مفعول به منصوب.
وجه الاستدلال: أنه يجوز عطف الفعل على الاسم الذي يشبهه في المعنى كاسم الفاعل أو المفعول؛ كما في الآية حيث عطف الفعل(أقرضوا) على اسم الفاعل (المصدقين والمصدقات).

ومن الثَّاني: قولهُ:

٣٠٠- فَأَلْفَيْتُــهُ يَوْمًــا يُبِــيرُ عَــــدُوَّهُ   وَمُجْــرٍ عَطَــاءً يَسْــتَحِقُّ المَعَــابِرَا(١)

(١) ٣٠٠- نسب الشاطبي ﷺ هذا البيت إلى النابغة الذبياني، وعجزه عنده -وكذلك هو في ديوان النابغة ورصف المباني للمالقي(ص٤١١)- هكذا:

وبَحْــــرَ عطــاءٍ يستخــفُّ الــمعابــرا

اللغة: (ألفيته) ألفى: وجد. (يومًا) أراد به مجرد الوقت. (يبير) يهلك، وماضيه أبار، ويروي "يبيد" -بالدال- وهو بمعنى يبير. (ومجر) اسم فاعل من أجرى، ووقع في نسخة من نسخ ديوان النابغة "وبحر عطاء". و(المعابر) جمع معبر -بزنة منبر- وهو ما يعبر الماء عليه كالسفينة. و(يستخف المعابر): أي: لكثرة الماء في هذا البحر يستخف السفن، فيذهب هنا وهنا. قاله ابن هشام في تخليص الشواهد(ص: ٤٣٩).

الإعراب: (فألفيته) ألفى: فعل ماض، وتاء المتكلم فاعل، والهاء مفعول أول. (يومًا) ظرف زمان متعلق بألفى. (يبير) فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الممدوح، والجملة في محل نصب مفعول ثان لـ"ألفى". (عدوه) عدو: مفعول به لـ"يبير"، وعدو مضاف والهاء مضاف إليه. (ومجر) معطوف على "يبير" الذي وقعت جملته مفعولًا ثانيًا، وكان من حقه أن يقول "ومجريًا" ولكنه حذف ياء المنقوص في حال النصب إجراء لهذه الحال مجرى حالي الرفع والجر. و"مجر": اسم فاعل؛ ففيه ضمير مستتر هو فاعله، و(عطاء) مفعوله، (يستحق) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى عطاء (المعابرا) مفعول به ليستحق، والألف للإطلاق، والجملة في محل نصب صفة لعطاء.

الشاهد فيه: قوله "يبير...ومجر" حيث عطف الاسم الذي يشبه الفعل -وهو قوله "ومجر"- وإنما أشبه الفعل لكونه اسم فاعل، على الفعل -وهو قول "يبير"- وذلك سائغ جائز.

وقوله:

٣٠١- بَــاتَ يُعَشِّــيهَا بِعَضْــبٍ بَــاتِرِ   يَقْصِــــدُ فِي أَسْـــوُقِهَا وَجَـــــائِرِ[١]

فـ(مُجْرٍ) معطوفٌ علَى (يَبِيرُ)، و(جَائِرِ) معطوفٌ على (يَقْصِدُ).

(١) ٣٠١- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (يُعَشِّيها) بالعين المهملة -في رواية- أصل معناه يُطعمها العَشاء، وبالغين المعجمة -في رواية أخرى- مأخوذ من الغِشاء، وهو كالغطاء وزنًا ومعنى. (بعضب) هو السيف. (باتر) قاطع، من: بَتَرَه بترًا -من باب قَتَلَ-: إذا قطعه على غير تمام. (يقصد) القصد: التوسط وعدم مجاوزة الحد. (أسْوقها): جمع ساق، وهو ما بين الركبة والقدم (جائر) أي: ظالم مجاوز للحد، والضمير المتصل في "يغشيها، وأسوقها" للإبل.

المعنى: يمدح رجلًا بالكرم، وبأنه ينحر الإبل لضيوفه، فيقول: إنه بات يشمل إبله ويعمها بسيف قاطع نافذ في ضربته يقطع أسوق التي تستحق الذبح، ويجور إلى أخرى لا تستحقه.

الإعراب: (بات) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الممدوح. (يعشيها) يعشي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى اسم بات، والضمير البارز مفعول به، والجملة في محل نصب خبر بات. (بعضب) جار ومجرور متعلقان بيعشي. (باتر) صفة لعضب. (يقصد) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى عضب، والجملة في محل جر صفة ثانية لعضب. (في أسوقها) الجار والمجرور متعلق بـ"يقصد"، وأسوق مضاف وها: مضاف إليه. (وجائر) معطوف على يقصد.

الشاهد فيه: قوله (يقصد...وجائر) حيث عطف اسمًا يشبه الفعل -وهو قوله "جائر"- على فعل -وهو قوله "يقصد"- وذلك سهل لا مانع منه، وقد ورد في النثر العربي، بل ورد في أفصح الكلام، وهو القرآن الكريم، كالآية التي تلاها الشارح.

البدل

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلَا (٥٦٥) وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلَا

البدلُ: **هو التَّابعُ المقصودُ بالنسبةِ بلَا واسطةٍ.**

فـ(التَّابع) جنسٌ.

و(المقصودُ بالنسبةِ) فصلٌ، أخرجَ: النَّعتَ، والتوكيدَ، وعطفَ البيانِ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهَا مكمّلٌ للمقصودِ بالنسبةِ لا مقصودٌ بهَا.

و(بلَا واسطةٍ) أخرج:

- المعطوفَ بـ"بل" نحو (جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو)، فإنَّ (عمرًا) هو المقصودُ بالنسبةِ ولكنْ بواسطةٍ وهي (بلْ).
- وأخرجَ: المعطوفَ بالواوِ ونحوهَا؛ فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما مقصودٌ بالنسبةِ ولكنْ بواسطةٍ[١].

(١) قول الناظم (التابع المقصود بالحكم) قد يفيد أن البدل هو وحده المقصود بالنسبة، والمعطوف بالواو ونحوها في نحو: (جاء زيد وعمرو) مقصود بالنسبة، وليس هو وحده المقصود، وإنما هو والمتبوع جميعًا مقصودان، فيمكن أن يخرج المعطوف بالحرف المشرك لفظًا ومعنىً بالفصل الأول، فافهم ذلك وتدبره.

مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا اوْ مَا يَشْتَمِلْ (٥٦٦) عَلَيْهِ يُلْفَى، أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ
وَذَا لِلِاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ (٥٦٧) وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَـزُرْهُ خَالِدًا وَقَبِّلْهُ اليَدَا (٥٦٨) وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلًا مُدَى

البدلُ على أربعةِ أقسامٍ:

- **الأوَّل**: بدلُ الكلِّ من الكلِّ[١]: وهو **البدلُ المطابقُ للمُبدَلِ منهِ المسَاوي لهُ في المعنى**، نحو (مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ، وَزُرْهُ خَالِدًا).
- **الثَّاني**: بدلُ البعضِ من الكلِّ[٦]: نحو (أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَقَبِّلْهُ اليَدَ).
- **الثَّالث**: بدلُ الاشتمالِ: وهو **الدَّالُّ على معنىً في متبوعهِ**، نحو (أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، واعْرِفْهُ حَقَّهُ)
- **الرَّابع**: البدلُ المباينُ للمبدَلِ منهُ: وهوَ المرادُ بقولهِ: (أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ) وهو علَى قسمينِ:

أحدهما: **مَا يُقْصَدُ مَتبوعُهُ كمَا يُقْصَدُ هوَ**؛ ويُسَمَّى بدلَ الإضرابِ وبدلَ البداءِ[٢]، نحو (أَكَلْتُ خُبْزًا لَحْمًا)، قَصدْتَ أوّلًا الإخبارَ بأنكَ أكلتَ خبزًا، ثمَّ بدَا لكَ أنكَ تخبرُ أنكَ أكلتَ لحمًا أيضًا، وهو المرادُ بقولهِ: (وَذَا لِلاضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْدًا صَحِبْ) أي: البدلُ الَّذِي هوَ كمعطوفٍ بِـ(بَلْ) انسبهُ للاضرابِ إنْ قُصِدَ متبوعهُ كما يُقْصَدُ هوَ.

(١) نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران كل وبعض بأل خطأ.
(٢) البداء - بفتح الباء بزنة السحاب -: ظهور الصواب بعد خفائه.

الثَّاني: مَا لَا يُقْصَدُ متبوعهُ، بلْ يكونُ المقصودُ البدلَ فقطْ، وإنَّما غلطَ المتكلمُ فذكرَ المبدلَ منهُ، ويسمَّى بدلَ الغلطِ والنسيانِ، نحو (رَأَيْتُ رَجُلًا حِمَارًا)، أردتَ أنكَ تخبرُ أوَّلًا أنكَ رأيتَ حمارًا فغلطتَ بذكرِ الرَّجلِ، وهو المرادُ بقولهِ: (وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبَ) أي: إذَا لمْ يكنِ المبدلُ منهُ مقصودًا؛ فيسمَّى البدلُ بدلَ الغلطِ؛ لأنَّه مزيلٌ الغلطَ الَّذِي سَبَقَ، وهو ذِكْرُ غيرِ المقصودِ.

وقولهُ: (خُذْ نَبْلًا مُدى) يصلحُ أنْ يكونَ مثالًا لكلٍّ من القسمينِ:

- لأنهُ إنْ قُصِدَ النَّبْلُ والمُدَى، فهو بدلُ الإضرابِ.
- وإنْ قُصِدَ المُدَى فقطْ ـ وهوَ جمعُ مُديةٍ: وهي الشَّفرةُ ـ فهو بدلُ الغلطِ[1].

---

(١) ذِكر الناظم للبدل في التوابع يفهم أنه يوافق متبوعه في الإعراب. وأما حكم موافقته إياه في الإفراد والتذكير والتنكير وفروعها فلم يتعرض لها الناظم هنا؛ وفيه تفصيل:

أما التنكير والتعريف فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما؛ فتبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة، والمعرفة من النكرة، والعكس.

وأما الإفراد والتذكير وأضدادهما: فإن كان (بدل كل) وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع -كأن يكون أحدهما مصدرا أو قُصِد التفصيل- وإن كان غيره من أنواع البدل لم يلزم موافقته فيها. ذكر ذلك الأشموني.

وَمِـنْ ضَـمِيرِ الحَـاضِرِ الظَّـاهِرَ لَا (٥٦٩) تُبْـــدِلْهُ إِلَّا مَـــا إِحَاطَـــةً جَـــلَا

أَوِ اقْـــتَضَى بَعْضـــا أَوِ اشْتِـــمَالَا (٥٧٠) كَإِنَّـــكَ ابْتِهَاجَـــكَ اسْـــتَمَالَا

أي: لا يُبدلُ الظَّاهرُ من ضميرِ الحاضرِ إلَّا إنْ كانَ البدلُ:

(١) بدلَ كلٍّ من كلٍّ، واقتضَى الإحاطةَ والشمولَ.

(٢) أو كانَ بدلَ اشتمالٍ.

(٣) أو بدلَ بعضٍ من كلٍّ.

فالأوَّل: كقولهِ تعالى ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[1] [المائدة: ١١٤]؛ فـ(أوَّلنا) بدلٌ من الضميرِ المجرورِ باللامِ وهوَ (نا)، فإنْ لمْ يدلَّ على الإحاطةِ امتنعَ، نحو (رَأَيْتُكَ زَيْدًا).

---

(١) **الإعراب**: (تكون): فعل مضارع ناقص مرفوع، واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره: هي. (لنا): جار ومجرور متعلقان بحال محذوف لعبد. (عيدا): خبر تكون منصوب. (لأولنا): اللام حرف جر توكيد لفظي للحرف الجار السابق، أول: بدل من محل الضمير "نا"، مجرور، وهو مضاف، و"نا": ضمير في محل جر مضاف إليه. (وآخرنا): الواو حرف عطف، آخر: اسم معطوف على أول، والمعطوف على المجرور مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و"نا": ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن قوله: "أول" اسم ظاهر أُبدل من ضمير التكلم في قوله: "لنا"، وهو بدل كل من كل، وقد أفاد الشمول، وتتمثل إفادة الشمول في أن معنى لأولنا وآخرنا هو لجميعنا، وهو عين دلالة "نا"، ومثل ذلك قولنا "تسابَقْتُم ثلاثتُكم"، فكلمة ثلاثة بدل كل من كل من ا لتاء في تسابقتم.

والثَّاني: كقولهِ:

٣٠٢- ذَرِيـــنِي إنَّ أَمْـــرَكِ لَـــنْ يُطَـــاعَا وَمَـــا ألفَيْتِـــنِي حِلْـــمِي مُضَـــاعَا[١]

فـ(حِلْمِي) بدلُ اشتمالٍ من الياءِ فِي (أَلْفَيْتِنِي).

---

(١) ٣٠٢- البيت لعدي بن زيد العِبَادي -بكسر العين وتخفيف الموحدة، نسبة إلى عِباد، وهم قبائل شتّى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة-.

اللغة: (ذريني) دعيني، واتركيني، يخاطب امرأة. (ألفيتني) وجدتني. (مضاعًا) ذاهبًا أو كالذاهب؛ لعدم التعويل عليه، وترك الركون إليه.

المعنى: يقول لمن تلومه على كرمه وجوده: ذريني من عذلكِ فإني لا أطيع أمركِ ولا وجدتِني سفيها مضيع الحِلم، وعقلي يأمرني ببذل مالي في اكتساب الحمد.

الإعراب: (ذريني) ذرى: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة فاعل، والنون الموجودة للوقاية، والياء مفعول به. (إن) حرف توكيد ونصب. (أمرك) أمر: اسم إن، وأمر مضاف والكاف مضاف إليه. (لن) نافية ناصبة. (يطاعا) فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه، والألف للإطلاق، والجملة في محل رفع خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها لا محل لها مستأنفة للتعليل. (وما) الواو عاطفة، ما: نافية. (ألفيتني) ألفى: فعل ماض، وتاء المخاطبة فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعوله الأول. (حلمي) حلم: بدل اشتمال من ياء المتكلم، وحلم مضاف والياء مضاف إليه. (مضاعًا) مفعول ثان لألفى.

الشاهد فيه: قوله (ألفيتني حلمي) حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله "حلمي"- من ضمير الحاضر - وهو ياء المتكلم في "ألفيتني"- بدل اشتمال.

والثَّالث: كقولهِ:

٣٠٣- أَوْعَـــدَنِي بِالسِّـــجْنِ وَالأَدَاهِـــمِ   رِجْـــلِي فَـــرِجْلِي شَـــثْنَةُ المَنَاسِـــمِ[١]

فـ(رَجْلِي) بدلُ بعضٍ من الياءِ فِي (أَوْعَدَنِي).

وفُهِمَ من كلامهِ:

- أنَّه يُبْدَلُ الظَّاهرُ من الظَّاهرِ مطلقًا، كمَا تقدَّم تمثيله.
- وأنَّ ضميرَ الغيبةِ يُبدلُ منهُ الظاهرُ مطلقًا، نحو (زُرْهُ خَالِدًا).

(١) ٣٠٣- نسبه ابن الجواليقي للعُدَيل - بزنة التصغير- ابن الفَرْخ - بزنة القتل -، وكان من حديثه أنه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما خاف أن تناله يده هرب إلى بلاد الروم، واستنجد بالقيصر، فحماه، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله إليه، فأرسله، فلما مثل بين يديه عنَّفه وذكره بأبيات كان قد قالها في هجائه.

اللغة: (أوعدني) تهددني، وقال الفراء: يقال: وعدته خيرًا، ووعدته شرًا - بإسقاط الهمزة فيهما - فإذا لم تذكر المفعول قلت: وعدته، إذا أردت الخير. وأوعدته، إذا أردت الشر. (السجن) المحبس. (الأداهم) جمع أدهم، وهو القيد. (شَثْنَة) غليظة، خشنة (المناسم) جمع منسم -بزنة مجلس- وأصله طرف خف البعير، فاستعمله في الإنسان، وإنما حسن ذلك لأنه يريد أن يصف نفسه بالجلادة والقوة والصبر على احتمال المكروه.

الإعراب: (أوعدني) أوعد: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء مفعول به. (بالسجن) جار ومجرور متعلقان بـ"أوعد". (والأداهم) معطوف على السجن. (رجلي) رجل: بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني، ورجل مضاف والياء مضاف إليه. (فرجلي) الفاء للتفريع، ورجل: مبتدأ، وياء المتكلم مضاف إليه. (شثنة) خبر المبتدأ، وشثنة مضاف. و(المناسم) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (أوعدني... رجلي) حيث أبدل الاسم الظاهر - وهو قوله "رجلي" الأولى- من ضمير الحاضر -وهو ياء المتكلم- بدل بعض من كل.

وَبَدَلُ الـمُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِي (٥٧١) هَمْزًا كَـ(مَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِي؟)

إذَا أُبدلَ مِن اسمِ الاستفهامِ وجبَ دخولُ همزةِ الاستفهامِ على البدلِ، نحو:

- مَنْ ذَا؟ أَسَعِيدٌ أَمْ عَلِيٌّ؟
- وَمَا تَفْعَلُ؟ أَخَيْرًا أَمْ شَرًّا؟
- وَمَتَى تَأْتِينَا؟ أَغَدًا أَمْ بَعْدَ غَدٍ؟.

وَيُبْدَلُ الفِعْلُ مِنَ الفِعْلِ كَمَنْ (٥٧٢) يَصِلْ إِلَيْنَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ

كما يُبدلُ الاسمُ من الاسمِ يُبْدَلُ الفعلُ من الفعلِ؛ فـ(يَسْتَعِنْ بنَا) بدلٌ من (يَصِلْ إلينَا)، ومثلهُ قولهُ تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾[1] [الفرقان: ٦٨ - ٦٩]؛ فـ(يُضاعفْ) بدلٌ من (يلقَ)؛ فإعرابه بإعرابِهِ؛ وهوَ الجزمُ، وكذَا قولُهُ:

٣٠٤- إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤْخَذَ كُرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا[2]

---

(١) **الإعراب**: (ومن) الواو حسب ما قبلها، من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. (يفعل) فعل مضارع مجزوم بمن - وهو فعل الشرط - وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى "من". (ذلك): ذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وهما لا محل لهما من الإعراب. (يلق) فعل مضارع مجزوم بمن - وهو جواب الشرط - وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: "هو" يعود إلى من أيضًا، وجملة الشرط وجوابه في محل خبر للمبتدأ "من". (أثاما) مفعول به منصوب. (يضاعف) فعل مضارع مبني للمجهول بدل كل من الفعل "يلق" مجزوم. (له): جار ومجرور متعلقان بالفعل يضاعف. (العذاب): نائب فاعل مرفوع.

وجه الاستدلال: أنه يجوز إبدال الفعل من الفعل بدل كل من كل بشرط اتحادهما في الزمان، فالفعل المضارع (يضاعف) في الآية بدل كل من الفعل المضارع "يلق"؛ لأن مضاعفة العذاب هي لقي الآثام، وزمن الفعلين هو الاستقبال.

(٢) ٣٠٤- قال البغدادي: "وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها". وقال سيبويه عقب روايته: "فهذا عربيٌّ حسَن، والأوّل أكثر وأعرب" يعني أن الإنشاد في هذا البيت على البدل، ولو أن الشاعر رفعه على الابتداء لكان أكثر وأعرب، على معنى: أنت تؤخذُ كرها، فتكون "أنت تؤخذ كرها" في موضع الحال من المبايعة. انظر: شرح السيرافي على الكتاب (١٩/٢).

اللغة: (تبايع) تدين للسلطان بالطاعة ، وتدخل فيما دخل فيه الناس. =

فـ(تُؤْخَذَ) بدلٌ من (تُبَايِعَا) ولذلكَ نُصب.

= **المعنى:** يقول لمخاطبه: إني ألزم نفسي عهدًا أن أحملك على الدخول فيما دخل فيه الناس من الخضوع للسلطان والانقياد لطاعته؛ فإما التزمت ذلك طائعًا مختارًا، وإما أن ألجئك إليه، وأكرهك عليه، يبغِّض إليه الخلاف، والخروج عن الجماعة، ويزيِّن له الوفاق ومشاركة الناس.

الإعراب: (إنّ) حرف توكيد ونصب. (عليّ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم على اسمه. (الله) اسم إن تأخر عن خبره. (أنْ) حرف مصدري ونصب. (تبايعا) فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت ، والألف للإطلاق. و(أن) المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع مفعولًا لأجله ، ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من أن المصدرية ومدخولها هو اسم إن ، وحينئذ فلفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض ، وهو حرف القسم ، وتكون جملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين خبر إن واسمها ، وتقدير الكلام: إن مبايعتك كائنة علي والله. (تؤخذ) فعل مضارع مبني للمجهول بدل من تبايع. (كرهًا) مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره. (أو) عاطفة. (تجيء) فعل مضارع معطوف على تؤخذ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (طائعًا) حال من الضمير المستتر في تجيء.

الشاهد فيه: قوله (أن تبايعا تؤخذ) فإنه أبدل الفعل - وهو قوله "تؤخذ" - من الفعل - وهو قوله "أن تبايعا"- بدل اشتمال.

واعلم أن الكلام هنا على أن البدل -في هذا الشاهد ، وفي الآية الكريمة التي تلاها الشارح- هو الفعل وحده ، وليس هو الجملة المكونة من الفعل وفاعله، والدليل على كون البدل هنا هو الفعل وليس الجملة: أنك ترى الإعراب الذي اقتضاه العامل في الفعل الأول - وهو المبدل منه - موجودًا بنفسه في الفعل الثاني الذي نذكر أنه البدل، ألا ترى أنّ "تؤخذ" في هذا الشاهد منصوب كما أن "تبايع" منصوب، وأن "يضاعف" في الآية الكريمة مجزوم كما أن "يلق" مجزوم. وانظر للاستزادة: خزانة الأدب(٥/٢٠٦).

النداء

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ (يَا) (٥٧٣) وَ(أَيْ)، وَ(آ) كَذَا (أَيَا) ثُمَّ (هَيَا)
وَالهَمْزُ لِلدَّانِي وَ(وَا) لِمَنْ نُدِبْ (٥٧٤) أَوْ(يَا) وَغَيْرُ (وَا) لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

لا يخلُو المنادَى من أنْ يكونَ مندوبًا أو غيرَهُ:

(١) **فإنْ كانَ غيرَ مندوبٍ**: فإمَّا أنْ يكونَ بعيدًا، أو في حكمِ البعيدِ كالنَّائمِ والسَّاهِي، أو قريبًا:

- فإنْ كانَ بعيدًا أوْ في حكمِهِ، فلهُ من حروفِ النِّداءِ: (يَا، وأيْ، وآ، وأيا، وهيَا).
- وإنْ كانَ قريبًا، فلهُ: (الهمزةُ) ، نحو (أَزَيْدُ أَقْبِلْ).

(٢) **وإنْ كانَ مندوبًا** ـ وهوَ المتَفَجَّعُ عليهِ، أوِ المتوجَّعُ منهُ ـ فلهُ:

- (وا) نحو (وَازَيْدَاهُ، وَوَاظَهْرَاهُ).
- و(يا) أيضًا عندَ عدمِ التباسهِ بغيرِ المندوبِ، فإنِ التَبسَ تعيَّنتْ (وَا)، وامتنعتْ (يَا).

وَغَــيْرُ مَنْــدُوبٍ، وَمُضْـمَرٍ وَمَــا (٥٧٥) جَــا مُسْتَغَــاثًا قَـدْ يُعَـرَّى فَاعْلَمَــا

وَذَاكَ فِي اسْــمِ الجِــنْسِ وَالمُشَــارِ لَهْ (٥٧٦) قَــلَّ، وَمَــنْ يَمْنَعْــهُ فَانْصُــرْ عَاذِلَهْ

لا يجوزُ حذفُ حرفِ النّداءِ:

- معَ المندوبِ، نحو (وَا زَيْدَاهُ).
- ولَا معَ الضَّمير، نحو (يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفِيْتُكَ).
- ولَا معَ المستغاثِ نحو (يَا لَزَيْدٍ).

وأمَّا غيرُ هذهِ فيُحْذفُ معهَا الحرفُ جوازًا؛ فتقولُ في "يَا زَيْدُ أَقْبِلْ": "زَيْدُ أَقْبِلْ". وفي "يَا عَبْدَ اللهِ ارْكَبْ": "عَبْدَ الله ارْكَبْ".

لكـنِ الحذفُ معَ اسمِ الإشارةِ قليلٌ، وكذَا معَ اسمِ الجنسِ، حتَّى إنَّ أكثرَ النَّحويينَ منعوهُ، ولكـنْ أجازهُ طائفةٌ منهمْ، وتبعهم المصنّفُ؛ ولهذَا قالَ: (وَمَنْ يَمْنَعْهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ) أي: انصرْ منْ يعذلهُ علَى منعهِ؛ لورودِ السَّماعِ بهِ.

فممَّا وردَ منهُ **معَ اسمِ الإشارةِ**: قولهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[(١)] [البقرة: ٨٥] أي: (يَا هَؤُلَاءِ)، وقولُ الشَّاعرِ:

---

(١) **الإعراب:** (ثم): حرف عطف. (أنتم): ضمير في محل رفع مبتدأ. (هؤلاء): الهاء: حرف تنبيه. أولاء: اسم إشارة مبني على الضم المقدر على آخره، في محل نصب بحرف نداء محذوف، هذا وجه أراده ابن عقيل. ويجوز جعل هؤلاء مفعولًا به لفعل محذوف تقديره أعني، والجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر، ويجوز جعله مبتدأ ثانيًا وجملة تقتلون - بعد ذلك - هي خبره، والجملة الاسمية خبر أنتم. (تقتلون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "أنتم"، والجملة الاسمية، معطوفة على ما قبلها. =

٣٠٥- ذَا ارْعِوَاءً فَلَيْسَ بَعْدَ اشْتِعَالِ الـرَّأْسِ شَـــيْبًا إِلَى الصِّــبَا مِــنْ سَــبِيلِ[(١)]

أي: (يَا ذَا).

وممَّا وردَ منهُ **معَ اسمِ الجنسِ**: قولهمْ: (أَصْبِحْ لَيْلُ) أي: يَا ليلُ. و: (أَطْرِقْ كَرَا) أي: يَا كَرَا.

= **وجه الاستدلال:** أنه يجوز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة، وهو قليل، فقوله: (هؤلاء) على تقدير يا هؤلاء.

(١) ٣٠٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (ارعواءً) انكفافًا، وتركًا للصبوة، وأخذًا بالجد ومعالي الأمور.

الإعراب: (ذا) اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف، أي: يا هذا. (ارعواء) مفعول مطلق لفعل محذوف، وأصل الكلام: ارْعَوِ ارعواءً. (فليس) الفاء للتعليل، ليس: فعل ماض ناقص. (بعد) ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس تقدم على اسمه، وبعد مضاف. و(اشتعال) مضاف إليه، واشتعال مضاف. و(الرأس) مضاف إليه. (شيبًا) تمييز. (إلى الصبا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من سبيل الآتي، وكان أصله نعتًا له، فلما تقدم أُعرب حالًا، على قاعدة أن صفة النكرة إذا تقدمت صارت حالًا، ضرورة أن الصفة لا تتقدم على الموصوف، بسبب كون الصفة تابعًا، ومن شأن التابع ألا يسبق المتبوع. (من) زائدة. (سبيل) اسم ليس تأخر عن خبره، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد فيه: قوله (ذا) حيث حذف حرف النداء مع اسم الإشارة، فدل ذلك على أنه وارد، لا ممتنع، خلافًا لمن ادعى منعه، نعم هو قليل.

وَابْنِ الـمُعَرَّفَ الـمُنادَى الـمُفْرَدَا (٥٧٧) عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

لا يخلُو المنَادى من أنْ يكونَ مفردًا أو مضافًا أو مشبّهًا بهِ:

فإنْ كانَ مفردًا[1]: فإمَّا أنْ يكونَ معرفةً، أوْ نكرةً مقصودةً، أوْ نكرةً غيرَ مقصودةٍ.

فإنْ كانَ مفردًا معرفةً أوْ نكرةً مقصودةً؛ بُنِيَ على مَا كانَ يرفعُ بهِ:

- فإنْ كانَ يرفعُ بالضَّمةِ بُني عليهَا نحو (يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ).
- وإنْ كانَ يُرْفَعُ بالألِفِ أوْ بالواوِ فكذلكَ، نحو (يَا زَيْدَانِ، وَيَا رَجُلَانِ، وَيَا زَيْدُونَ، وَيَا رُجَيْلُونَ).

ويكونُ في محلِّ نصبٍ على المفعوليةِ؛ لأنَّ المنَادَى مفعولٌ بهِ في المعنَى، وناصبهِ فعلٌ مضمرٌ نَابَتْ (يَا) منَابهُ؛ فأصلُ (يَا زَيْدُ): أدْعُو زَيْدًا، فحذفَ (أَدْعُو) ونَابَتْ (يَا) مَنَابَهُ.

(١) المراد بالمفرد هنا: هو ما قابل التركيب، لا ما قابل التثنية والجمع، فيدخل في المفرد: هنا المثنى والمجموع.

وَانْـوِ انْضِـمَامَ مَـا بَنَـوْا قَبْـلَ النِّـدَا (٥٧٨) وَلْيُجْـرَ مُجْـرَى ذِي بِنَـاءٍ جُـدِّدَا

أي: **إذَا كانَ الاسمُ المنادَى مبنيًّا قبلَ النِّداءِ قُدِّرَ بعدَ النِّداءِ بناؤهُ علَى الضَّمِّ**، نحو (يَا هَذَا)، ويجرِي مجرَى مَا تجدَّدَ بناؤهُ بالنِّداءِ كـ(زَيْد) في أنَّه يُتْبَعُ بالرَّفعِ مراعاةً للضمِّ المقدرِ فيهِ، وبالنَّصبِ مراعاةً للمحلِّ، فتقولُ: (يَا هَذَا العَاقِلُ والعَاقِلَ) بالرَّفعِ والنَّصبِ، كمَا تقولُ: (يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ وَالظَّرِيفَ) .

وَالـمُفْرَدَ الـمَنْكُورَ والـمُضَافَا (٥٧٩) وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَادِمًا خِلَافَا

تقدَّمَ أنَّ المنادَى إذَا كانَ مفردًا معرفةً أوْ نكرةً مقصودةً، يُبْنَى علَى مَا كانَ يرفعُ بهِ.

وذكرَ هنَا أنَّه **إذَا كانَ مفردًا نكرةً ـ أي: غيرَ مقصودةٍ ـ أوْ مضافًا أوْ مشبهًا بهِ: نُصِبَ.**

فمثالُ الأوَّلِ: قولُ الأعْمَى: (يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي)، وقولُ الشَّاعرِ:

٣٠٦- أَيَـا رَاكِبًـا إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ نَـدَامَايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَـا(١)

(١) ٣٠٦- هذا البيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا لعبد يغوث الحارثي اليمني، وهو شاعر جاهلي من شعراء قحطان، وفارس من فرسان قومه، وكان قائدَهم يوم الكُلاب الثاني، وأسر في ذلك اليوم، أَسَرَتْهُ تَيْم الرباب، كانوا يطلبونه بدم رجل منهم، فلما أيقن أنه مقتول قال هذا الشعر ينوح به على نفسه، ومطلع القصيدة:

ألا لا تلومَاني كفى اللومَ ما بيا فما لكما في اللَّومِ خيرٌ ولا لِيَا
ألم تَعْلَمَا أنَّ الملامَةَ نفعُهَا قَليلٌ ومَا لومِي أخي مِن شمَالِيَا
فيا راكبا ....

اللغة: (عَرَضْت) أتيت العَروض، وهو مكة والمدينة وما حولهما، قاله الجوهري. (نداماي) جمع نَدْمان، وهو النديم المشارب، وقد يُطلق على الجليس الصاحب، وإن لم يكن مشاركًا على الشراب. (نجران) مدينة بالحجاز من شق اليمن.

الإعراب: (أيا) حرف نداء. (راكبًا) منادى منصوب بالفتحة لأنه لا يقصد راكبًا بعينه. (إما) كلمة مكونة من إن وما؛ فإن: شرطية، وما: زائدة. (عرضت) فعل ماض وفاعله. (فبلغا) الفاء واقعة في جواب الشرط، بلغ: فعل أمر، مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة في محل جزم جواب الشرط. (نداماي) ندامى: مفعول به لـ"بلغ"، =

ومثالُ الثَّاني: قولكَ: (يَا غُلَامَ زَيْدٍ، وَيَا ضَارِبَ عَمْرٍو).

ومثالُ الثَّالثِ: قولكَ: (يَا طَالِعًا جَبَلًا، وَيَا حَسَنًا وَجْهُهُ، وَيَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ) فِيمَنْ سَمَّيْتَهُ بِذَلِكَ.

= منصوب بفتحة مقدرة على الألف، وندامى مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (من نجران) جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من ندامای. (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. (لا) نافية للجنس. (تلاقيا) تلاقي: اسم لا، والألف للإطلاق، وخبر "لا" محذوف تقديره: لا تلاقٍ لنا، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر "أنْ" المخففة من الثقيلة، والجملة من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول ثان لـ"بلغن".

الشاهد فيه: قوله (أيا راكبًا) حيث نصب راكبًا لكونه نكرة غير مقصودة، وآية ذلك أن قائل هذا البيت رجل أسير في أيدي أعدائه، فهو يريد راكبًا أيَّ راكب منطلقًا نحو بلاد قومه يبلغهم حاله؛ ليثأروا له، وليس يريد واحدًا معينًا.

وَنَحْوَ (زَيْدٍ) ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ (٥٨٠) نَحْوِ (أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ) لا تَهِنْ

أي: إذَا كانَ المنادَى مفردًا علمًا ووُصِفَ بـ(ابْنٍ) مضافٍ إلى علمٍ، ولمْ يُفْصَلْ بينَ المنادَى وبينَ ابنٍ، جازَ لكَ في المنادَى وجهانِ:

- البناءُ على الضمِّ، نحو (يا زَيْدُ بْنَ عَمْرٍو).
- والفتحُ إتْباعًا، نحو (يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو)، ويجبُ حذفُ ألفِ (ابن) ـ والحالةُ هذهِ ـ خطًّا.

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا (٥٨١) أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا

أيْ إذَا لمْ يقع (ابنٌ) بعدَ علمٍ، أوْ لمْ يقعْ بعدَه علمٌ **وجبَ ضمُّ المنادَى وامتنعَ فتحُهُ**:

- فمثالُ الأوَّلِ نحو (يَا غُلَامُ ابنَ عَمْرٍو، وَيَا زَيْدُ الظَّرِيفَ ابنَ عَمْرٍو).
- ومثالُ الثَّاني (يَا زَيْدُ ابْنَ أَخِينَا).

فيجبُ بناءُ (زَيْدٍ) علَى الضمِّ في هذهِ الأمثلةِ، ويجبُ إثباتُ ألفِ (ابْن) والحالةُ هذهِ.

وَاضْمُمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَارًا نُوِّنَا (٥٨٢) مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

تقدَّم أنَّه إذَا كانَ المنادَى مفردًا معرفةً أوْ نكرةً مقصودةً يجبُ بناؤهُ علَى الضمَّ.

وذكرَ هُنَا أنَّه **إذَا اضطُرَّ شاعرٌ إلى تنوينِ هذَا المنادَى كانَ لهُ تنوينهُ وهوَ مضمومٌ، وكانَ لهُ نصبهُ**[1]، وقدْ وردَ السَّماعُ بهمَا.

فمنَ الأوَّلِ قولهُ:

٣٠٧- سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ[2]

---

(١) من خلال ما ذكره الناظم في هذا الباب من أحكام أقسام المنادى يتبين أنها على أربعة أقسام:

١. ما يجب فيه أن يبني على ما يرفع به، ويدخل فيه: العلم، والنكرة المقصودة.
٢. ما يجب نصبه، وهو: النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف.
٣. ما يجوز ضمه وفتحه وهو نوعان:
   (أ) العلَم المفرد الموصوف بابن متصل به مضاف إلى علم.
   (ب) أن يكرر العلم مضافا (وفيه تفصيل، وسيأتي الكلام عليه في الفصل التالي).
٤. ما يجوز ضمه ونصبه، وهو المنادى المستحق للضم إذا نون ضرورة.

(٢) ٣٠٧- البيت للأحوص الأنصاري، قيل: كان الأحوص يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح فتزوجها مطر فغلبه الأمر وقال هذا الشعر . وقيل غير ذلك، وانظر: خزانة الأدب (١٥٢/٢).

الإعراب: (سلام) مبتدأ، وسلام مضاف و(الله) مضاف إليه (يا) حرف نداء (مطر) منادى مبني على الضم في محل نصب، ونُوِّنَ لأجل الضرورة (عليها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (وليس) فعل ماض ناقص (عليك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس تقدم على الاسم (يا مطر) يا: حرف نداء، مطر: منادى مبني على الضم في محل نصب (السلام) اسم ليس تأخر عن الخبر، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين ليس واسمها.

الشاهد فيه: قوله "يا مطر" الأول، حيث نون المنادى المفرد العلم للضرورة مضموما؛ اكتفاءً بما تدعو الضرورة إليه.

ومن الثاني قوله:

٣٠٨- ضَرَبَــتْ صَــدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَــتْ   يَــا عَــدِيًّا لَقَــدْ وَقَتْــكَ الأَوَاقِي [(١)]

---

(١) ٣٠٨- هذا البيت للمهلهل بن ربيعة، من أبيات يتغزل فيها بابنة المحلل، وقيل: بل هو لأخيه عدي في قصيدة يرثي فيها أخاه المهلهل، وصوبه البغدادي في الخزانة.

اللغة: (وقتك) مأخوذ من الوقاية وهي الحفظ والكلاءة. (الأواقي) جمع واقية بمعنى حافظة وراعية.

الإعراب: (ضربت) ضرب: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. (صدرها) صدر: مفعول به لضرب، وصدر مضاف وها مضاف إليه. (إلى) جار ومجرور متعلقان بـ"ضربت". (وقالت) قال: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. (يا) حرف نداء. (عديًّا) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة. (لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف، أي: والله لقد...إلخ، قد: حرف تحقيق. (وَقَتْك) وقى: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير المخاطب المفرد المذكر: مفعول به. (الأواقي) فاعل وقى.

الشاهد فيه: قوله (يا عديًّا) حيث اضطر إلى تنوين المنادى فنوَّنه، ولم يكتف بذلك، بل نصبه مع كونه مفردًا علمًا؛ ليشابه به المنادى المعرَب المنون بأصله، وهو النكرة غير المقصودة.

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ (يَا) وَ(أَلْ) إِلَّا مَعَ(اللهِ) وَمَحْكِيِّ الجُمَلْ (٥٨٣)

وَالأَكْثَرُ (اللَّهُمَّ) بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ (يَا اللَّهُمَّ) فِي قَرِيضِ (٥٨٤)

لا يجوزُ الجمعُ بينَ حرفِ النَّداءِ و"أَلْ" فِي غيرِ اسمِ اللهِ تعَالى ومَا سُمِّيَ بهِ من الجملِ، إلَّا في ضرورةِ الشِّعرِ كقولهِ:

٣٠٩- فَيَا الغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا إِيَّاكُمَا أَنْ تُعْقِبَانَا شَرّا[1]

وأمَّا معَ اسمِ اللهِ تعالى ومحكيِّ الجملِ فيجوزُ، فتقول: (يَا اللهُ) بقطعِ الهمزةِ ووصلهَا، وتقولُ فيمنْ اسمهُ (الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ): (يَا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ أَقْبِلْ).

والأكثرُ في نداءِ اسمِ اللهِ (اللَّهُمَّ) بميمٍ مشددةٍ معوَّضَةٍ من حرفِ النِّداءِ، وشذَّ الجمعُ بينَ الميمِ وحرفِ النِّداءِ في قولهِ:

---

(١) ٣٠٩- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (الغلامان) منادى مبني على الألف؛ لأنه مثنى في محل نصب. (اللذان) صفة لقوله "الغلامان" باعتبار اللفظ. (فرا) فر: فعل ماض، وألف الاثنين فاعل، والجملة لا محل لها صلة "اللذان" (إياكما) إيا: منصوب على التحذير بفعل مضمر وجوبًا، تقديره: أحذركما. (أن) مصدرية. (تعقبانا) فعل مضارع منصوب بحذف النون، وألف الاثنين فاعل، ونا: مفعول أول، و"أن" وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بمن مقدرة. (شرًا) مفعول ثان لـ"تعقب".

الشاهد فيه: قوله (فيا الغلامان) حيث جمع بين حرف النداء وأل في غير اسم الله تعالى وما سُمِّي به من المركبات الإخبارية (الجمل)، وذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

وإنما لم يجز في سعة الكلام أن يقترن حرف النداء بما فيه أل لسببين:

أحدهما: أن كلًّا من حرف النداء وأل يفيد التعريف، فأحدهما كاف عن الآخر.

والثاني: أن تعريف الألف واللام تعريف العهد، وهو يتضمن معنى الغيبة؛ لأن العهد يكون بين اثنين في ثالث غائب، والنداء خطاب لحاضر، فلو جمعت بينهما لتنافى التعريفان .

٣١٠- إِنِّي إِذَا مَــــا حَــــدَثٌ أَلَـــــمَّا   أَقُــولُ: يَــا اللَّهُــمَّ يَــا اللَّهُـمَّـا(١)

(١) ٣١٠- ذكر البغدادي في الخزانة أن هذا البيت لا يعرف قائله ولا بقيته، وليس هو من شعر أبي خراش ولا أمية بن أبي الصلت.

اللغة: (حدث) هو ما يحدث من مصائب الدنيا ونوازل الدهر. (ألما) نزل، وألم في قوله: "وأي عبد لك لا ألما" من قولهم: ألم فلان بالذنب، يريدون فعله أو قاربه.

المعنى: يريد أنه كلما نزلت به حادثة وأصابه مكروه لجأ إلى الله تعالى في كشف ما ينزل به.

الإعراب: (إني) إن: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه. (إذا) ظرف يتعلق بقوله "أقول" الآتي. (ما) زائدة. (حدث) فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا أَلَمَّ حدث أَلَمَّ. (ألما) ألم: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى حدث. (أقول) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والجملة في محل رفع خبر إن. (يا) حرف نداء. (اللَّهُمَّ) الله: منادى مبني على الضم في محل نصب، والميم المشددة زائدة.

الشاهد فيه: قوله (يا اللَّهُمَّ يا اللَّهمّا) حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة التي يؤتى بها للتعويض عن حرف النداء، وهذا شاذ كما صرح به المصنف في النظم؛ لأنه جمع بين العوض والمعوض.

فصل

تَـابِعَ ذِي الضَّـمِّ المُضَـافَ دُوْنَ أَلْ (٥٨٥) أَلْزِمْـهُ نَصْـبًا، كَـ(أَزَيْـدُ ذَا الحِيَـلْ)

أي: **إذَا كانَ تابعُ المنادَى المضمومِ مضافًا**[1] **غيرَ مُصاحبٍ للألفِ واللامِ وَجَبَ نصبهُ**، نحو (يَا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو).

(١) **تنبيه**: **المنادى إذا كان اسمًا ظاهرًا، فله جهتان:**

الأولى: جهة كونه منادى، وهي تقتضي الخطاب.

والثانية: جهة كونه اسمًا ظاهرًا، وهي تقتضي الغيبة؛ فإذا كان تابع المنادى متصلًا بضميره جاز في هذا الضمير وجهان:

الوجه الأول: أن يؤتى به ضمير غيبة نظرًا إلى الجهة الثانية.

والوجه الثاني: أن يؤتى به ضمير خطاب نظرًا إلى الجهة الأولى، تقول: (يا زيد نفسه أو نفسك، ويا تميم كلهم أو كلكم، ويا ذا الذي قام أو قمت).

وَمَـا سِـوَاهُ انْصِـبْ أَوِ ارْفَـعْ واجْعَـلَا (٥٨٦) كَـمُسْتَـقِـــلٍّ نَسَـــقًا وَبَـــدَلا

أي: مَا سوَى المضافِ المذكورِ يجوزُ رفعهُ ونصبهُ، وهو **المضافُ المصاحبُ لـ(الْ)، والمفردُ**، فتقولُ: (يَا زَيْدُ الكَرِيمُ الأَبِ) برفعِ (الكَرِيم) ونصبهِ، وَ: (يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ) برفعِ (الظَّرِيف) ونصبهِ.

وحكمُ عطفِ البيانِ والتوكيدِ حكمُ الصِّفةِ؛ فتقولُ: (يَا رَجُلُ زَيْد وَزَيْدًا) بالرَّفعِ والنَّصبِ، و: (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ).

وأمَّا عطفُ النَّسقِ والبدلُ ففِي حكمِ المنادَى المستقلِّ:

- فيجبُ ضمهُ إذَا كانَ مفردًا، نحو (يَا رَجُلُ زَيْدُ، ويَا رَجُلُ وَزَيْدُ)، كما يجبُ الضمُّ لو قلت: (يَا زَيْدُ).

- ويجبُ نصبهُ إنْ كانَ مضافًا، نحو (يَا زَيْدُ أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَيَا زَيْدُ وَأَبَا عَبْدِ الله)، كما يجبُ نصبهُ لوْ قلت: (يَا أَبَا عَبْدِ الله).

وَإِنْ يَكُـنْ مَصْـحُوبَ (أَلْ) مَـا نُسِـقَا (٥٨٧) فَفِيـــهِ وَجْهَـــانِ وَرَفْـــعٌ يُنْـــتَقَى

أيْ إنَّما يجبُ بناءُ المنسوقِ علَى الضمِّ إذَا كانَ مفردًا معرفةً بغيرِ (ألْ)؛ فإنْ كانَ بـ(ألْ) جازَ فيهِ وجهانِ: الرَّفعُ والنَّصبُ.

والمختارُ عندَ الخليلِ وسيبويه ومَنْ تبعهُما الرَّفعُ ـ وهوَ اختيارُ المصنفِ ـ ولهذَا قالَ: (وَرَفْعٌ يُنْتَقَى) أي: يختارُ؛ فتقول: (يَا زَيْدُ وَالغُلَامُ) بالرَّفعِ والنَّصبِ، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾(١) [سبأ: ١٠] برفعِ (الطَّير) ونصبهِ.

---

(١) قرأ الجمهور "والطيرَ" بالنصب، وقرأ السلمي وآخرون بالرفع.

الإعراب: (يا): حرف نداء. (جبال): منادى مبني على الضم في محل نصب. (أوبي): فعل أمر مبني على النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، والياء: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (معه): ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بـ"أوبي".

(والطير): - بالرفع على قراءة الجمهور- الواو حرف عطف، الطير: معطوف على لفظ الجبال مبني على الضم في محل نصب، ويجوز عطفه على ياء المخاطبة في أوبي، وحسن ذلك؛ لأن "معه" قد فصلت بينهما فقام مقام التأكيد.

وبالنصب على القراءة الأخرى (والطيرَ): معطوف على محل الجبال، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله.

وجه الاستدلال من القراءتين: أن (الطير) لما كان مفردًا معرفًا بالألف واللام، وكان معطوفًا بالواو على المنادى المبني وهو "جبال" جاز فيه وجهان: الرفع عطفا على لفظ المنادى، والنصب عطفا على محله، والقراءتان تمثلان جواز الوجهين.

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ (أَلْ) بَعْدُ صِفَهْ (٥٨٨) يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي المَعْرِفَهْ

وَأَيُّهَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ (٥٨٩) وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هَذَا يُرَدْ

يقالُ: (يَا أَيُّها الرَّجُلُ، وَيَا أَيُّهذَا، وَيَا أَيُّها الَّذِي فَعَلَ كَذَا):

فـ(أيُّ): منادَى مفردٌ مبنِيّ علَى الضمِّ. و(هَا) زائدةٌ. و(الرَّجُلُ) صفةٌ لـ(أَي)، ويجبُ رفعهُ عندَ الجمهورِ؛ لأنَّه هو المقصودُ بالنِّداءِ، وأجازَ المازِنيُّ نصبَهُ، قياسًا على جوازِ نصبِ الظَّريفِ في قولكَ: (يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ) بالرفعِ والنَّصبِ.

ولا توصفُ (أَيّ) إلَّا **باسمِ جنسٍ محلّى بـ(ألْ)** كالرَّجل، أوْ **باسمِ إشارةٍ** نحو (يَا أَيُّهذَا أَقْبِلْ) أوْ **بموصولٍ محلّى بألْ** (يَا أَيُّها الَّذِي فَعَلَ كَذَا).

وَذُو إِشَــــارَةٍ كَـــأَيٍّ فِي الصِّــــفَهْ (٥٩٠) إِنْ كَانَ تَرْكُهَـــا يُفِيـــتُ الــــمَعْرِفَهْ

يقالُ: (يَا هَذَا الرَّجُلُ) فيجبُ رفعُ (الرَّجُل) **إنْ جُعِلَ "هذَا" وُصْلةً لندائهِ**، كمَا يجبُ رفعُ صفةِ (أَيّ)، وإِلَى هذَا أشارَ بقولهِ: (إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيْتُ المعْرِفَه[١]).

فإنْ لمْ يجعلْ اسم الإشارةِ وصلةً لنداءِ مَا بعدهِ لمْ يجبْ رفعُ صفتهِ، بلْ يجوزُ الرَّفعُ والنَّصبُ.

(١) يعني أن اسم الإشارة حكمه في الصفة حكم "أيّ" في التزام وصفه، لكن بشرط أن يكون اسم الإشارة مفتقرًا إلى التفسير، لإبهامه عند المخاطب، فهو يُفيت ترك الصفة معرفة المشار إليه عنده، فحينئذٍ لا بد من وصفه، كما لا بد من وصف "أيّ" على الإطلاق.

فِي نَحْوِ (سَعْدُ سَعْدَ الاَوْسِ) يَنْتَصِبْ[(١)] (٥٩١) ثَانٍ، وَضُمَّ وَافْتَحْ أَوَّلًا تُصِبْ

يقالُ: (يَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ)[(٢)].

و: ٣١١- يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ*[(٣)]

---

(١) والمراد بنحو (سعد سعد الأوس) كل ترتيب وقع فيه المنادى مفردًا، وكرر، مضافا ثاني لفظيه إلى غيره، سواء أكان علما كمثال الناظم، والشاهدين رقم٣١١ و ٣١٢، أم كان اسم جنس نحو قولك: (يارجل رجل القوم)، أم كان وصفا نحو:(يا صاحب صاحب زيد)، وخالف الكوفيون في هذا، فإن لم يكن ثاني اللفظين مضافا - نحو يازيد زيد - لم يجب نصبه، وجاز فيه وجهان: النصب والضم.

(٢) وقعت هذه العبارة في قول الشاعر:

أَيَا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ نَاصِرًا ... وَيَا سَعْدُ سَعْدَ الخَزْرَجِينَ الغَطَارِفِ

أَجِيبَا إِلَى دَاعِي الْهُدَى وَتَمَنَّيَا ... عَلَى اللهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مُنْيَةَ عَارِفِ

(٣) ٣١١- هذه قطعة من بيت لجرير بن عطية، من كلمة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي، وتمامه:

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُلْقِيَنَّكُمُ فِي سَوْأَةٍ عُمَرُ

اللغة: (تيم عدي) أضاف تيمًا إلى عدي - وهو أخوه - للاحتراز عن تيمِ مُرّة، وعن تيمِ غالب بن فِهر، وهما في قريش، وعن تيم قيس بن ثعلبة، وعن تيم شيبان، وعن تيم ضبة. (لا أبا لكم) قال السيوطي: هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب، وأصله: أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم، شتمًا له واحتقارًا، ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب. وقال أبو الحسن الأخفش: كانت العرب تستحسن أن تقول "لا أبا لك" وتستقبح "لا أم لك" أي: مشفقة حنونة. وقال العيني: وقد تُذكر هذه الجملة في معرض التعجب، كقولهم: لله درك! وقد تُستعمل بمعنى جِدَّ في أمرك وشمِّر؛ لأن من له أب يتكل عليه في بعض شأنه. (يلقينكم) من الإلقاء، وهو الرمي. (سوأة) هي الفعلة القبيحة.

المعنى: احذروا يا تيم عدي أن يرميكم عمر في بليَّة لا قِبَلَ لكم بها، ومكروه لا تحتملونه؛ بتعرضه لي. يريد: أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره؛ لأنهم إن تركوا عمر وهجاءه جريرًا فكأنهم رضوا بذلك، وحينئذ يُسلِّط جريرٌ عليهم لسانَه. =

و: ٣١٢- يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ...(١).

= الإعراب: (يا) حرف نداء. (تيم) منادى، ويجوز فيه الضم على اعتباره مفردًا علمًا، ويجوز نصبه بتقدير إضافته إلى ما بعد الثاني كما هو رأي سيبويه، أو بتقدير إضافته إلى محذوف مثل الذي أضيف إليه الثاني كما هو رأي أبي العباس المبرد (تيم) منصوب على أنه منادى بحرف نداء محذوف، أو على أنه تابع بدل، أو عطف بيان، أو توكيد للأول باعتبار محله إذا كان الأول مضمومًا، أو باعتبار لفظه إذا كان منصوبًا، أو على أنه مفعول به لفعل محذوف، وتيم مضاف. و(عدي) مضاف إليه. (لا) نافية للجنس. (أبا) اسم لا . (لكم) اللام حرف زائد، والكاف في محل جر بهذه اللام، ولكنها في التقدير مجرورة بإضافة اسم لا إليها، قال اللخمي: اللام في "لا أبا لك" مقحمة، والكاف في محل جر بها؛ لأنه لو كان الخفض بالإضافة أدى إلى تعليق حرف الجر، فالجر باللام وإن كانت مقحمة كالجر بالباء وهي زائدة، وإنما أُقحمت مراعاة لعمل "لا" لأنها لا تعمل إلا في النكرات، وثبتت الألف مرعاة للإضافة، فاجتمع في هذه الكلمة شيئان متضادان: اتصال، وانفصال؛ فثبات الألف دليل على الاتصال من جهة الإضافة في المعنى، وثبات اللام دليل على الانفصال في اللفظ مراعاة لعمل "لا"، فهذه مسألة قد روعيت لفظًا ومعنى، وخبر "لا" محذوف، أي: لا أبا لكم بالحضرة.

الشاهد فيه: قوله (يا تيم تيم عدي) حيث تكرر لفظ المنادى، وقد أضيف ثاني اللفظين، فيجب في الثاني النصب، ويجوز في الأول الضم والنصب.

(١) ٣١٢- وهذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري، قاله في غزاة مؤتة لرديفه زيد بن أرقم - وكان زيد يتيما في حجره- وتمامه:

يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ الذُّبَّلِ ... تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

اللغة: (اليَعمَلات) بفتح الياء والميم: الإبل القوية على العمل. (الذُّبَّل) -على وزن رُكَّع- جمع ذابل أو ذابلة: أي ضامرة من طول السفر، وأضاف زيدًا إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحُدائها، وقوله "تطاول الليل عليك...إلخ" يريد انزل عن راحلتك وَاحْدُ الإبل، فإن الليل قد طال، وحدَثَ للإبل الكلال، فنشِّطْها بالحداء، وأزل عنها الإعياء.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (زيد) منادى مبني على الضم في محل نصب، أو منصوب بالفتحة الظاهرة، كما تقدم في البيت قبله. (زيد) منصوب لا غير، على أنه تابع للسابق، أو منادى، وزيد مضاف. و(اليعملات) مضاف إليه. (الذبل) صفة لليعملات.

الشاهد فيه: قوله (يا زيد زيد اليعملات) حيث تكرر لفظ المنادى، وأضيف ثاني اللفظين؛ فيجوز في الأول من وجوه الإعرابِ الضمُّ والنصبُ، وفي الثاني النصب ليس غير.

فيجبُ نصبُ الثَّاني، ويجوزُ في الأوَّلِ الضمُّ والنَّصبُ:

- **فإنْ ضُمَّ الأوَّلُ**: كانَ الثَّاني: منصوبًا على التوكيدِ، أوْ علَى إضمارِ "أعنِي"، أوْ علَى البدليةِ، أوْ عطفِ البيانِ، أوْ علَى النِّداءِ.
- **وإنْ نُصِبَ الأوَّلُ**:

فمذهبُ سيبويه: أنَّه مضافٌ إلى مَا بعدَ الاسمِ الثَّاني، وأنَّ الثَّاني مقحمٌ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ.

ومذهبُ المبردِ: أنَّه مضافُ إلى محذوفٍ، مثلِ مَا أُضِيفَ إليهِ الثَّاني، وأنَّ الأصلَ: (يَا تَيْمَ عَدِيٍّ تَيْمَ عَدِيٍّ)، فحُذفَ (عديّ) الأوَّلُ لدلالةِ الثَّاني عليهِ.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

وَاجْعَلْ مُنَادىً صَحَّ إِنْ يُضَفْ لِيَا ‎(٥٩٢)‎ كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَا

إِذَا أُضيفَ المنادَى إلى ياءِ المتكلمِ فإمَّا أنْ يكونَ صحيحًا أوْ معتلًّا:

۞ **فإنْ كانَ معتلًّا فحكمهُ كحكمهِ غيرَ منادًى**، وقدْ سبقَ حكمُهُ[1] في المضافِ إلى ياءِ المتكلمِ.

۞ **وإنْ كانَ صحيحًا جازَ فيهِ خمسةُ أوجهٍ:**

- **أحدهَا**: حذفُ الياءِ والاستغناءُ بالكسرةِ، نحو (يَا عَبْدِ)، وهذا هوَ الأكثرُ.
- **الثَّاني**: إثباتُ الياءِ ساكنةً، نحو (يَا عَبْدِي)، وهوَ دونَ الأوَّلِ في الكثرةِ.
- **الثَّالث**: قلبُ الياءِ ألفًا وحذفهَا والاستغناءُ عنهَا بالفتحةِ، نحو (يَا عَبْدَ).
- **الرَّابع**: قلبُها ألفًا وإبقاؤهَا وقلبُ الكسرةِ فتحةً، نحو (يَا عَبْدَا).
- **الخامِس**: إثباتُ الياءِ محرَّكةً بالفتحِ، نحو (يَا عَبْدِيَ).

(١) خلاصة ما يشير إلى أنه قد سبق: هو ثبوت الياء مفتوحة في الأفصح فيما آخره ألف نحو فتاي وعصاي، أو واو نحو مسلمي، أو ياء غير مشددة نحو قاضي، وحذف ياء المتكلم مع كسر ما قبلها أو فتحه فيما آخره ياء مشددة نحو كرسي.

وَفَتْحٌ اوْ كَسْــرٌ وَحَــذْفُ اليَـا اسْــتَمَرْ (٥٩٣) فِي (يَا ابْـنَ أُمَّ يَـا ابْـنَ عَـمَّ لا مَفَـرْ)

إذَا أضيفَ المنادَى إلى مضافٍ إلى ياءِ المتكلِّمِ وجبَ إثباتُ الياءِ إلَّا فِي (ابْن أُمَّ، وَابْن عَمَّ)؛ فتحذفُ الياءُ منهُما لكثرةِ الاستعمالِ، وتكسرُ الميمُ أوْ تفتحُ؛ فتقولُ: (يَا ابْنَ أُمَّ أَقْبِلْ، وَيْا ابْنَ عَمَّ لَا مَفَرَّ) بفتحِ الميمِ وكسرهَا.

وَفِي النِّــدَا (أَبَــتِ، أُمَّــتِ) عَــرَضْ (٥٩٤) وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ اليَـا التَّـا عِـوَض

يقالُ في النِّداءِ: (يَا أَبَتَ وَيَا أُمَّتَ) بفتحِ التَّاءِ وكسرهَا، ولَا يجوزُ إثباتُ الياءِ، فلَا تقولُ: (يَا أَبَتِي ويَا أُمَّتِي)؛ لأنَّ التَّاء عوضٌ من الياءِ؛ فلَا يجمعُ بينَ العوضِ والمعوَّضِ منهُ.

أسمـــاء لازمت الـنداء

وَ(فُــلُ) بَعْـضُ مَــا يُخَـصُّ بِالنِّـــدَا (٥٩٥) (لُـــؤْمَانُ، نَـــوْمَانُ) كَــذَا وَاطَّـرَدَا

فِي سَــبِّ الُانْــثَى وَزْنُ(يَــا خَبَــاثِ) (٥٩٦) وَالأَمْـــرُ هَـكَـــذَا مِـــنَ الثُّـلاثِــــيْ

وَشَــــاعَ فِي سَــبِّ الــــذُّكُورِ فُعَــلُ (٥٩٧) وَلا تَقِــسْ، وَجُـرَّ فِي الشِّـعْرِ (فُـلُ)

من الأسماءِ مَا لَا يستعملُ إلَّا في النِّداءِ نحو (يَا فُلُ) أي: يا رَجُلُ، و(يَا لُؤْمَانُ) للعظيمِ اللؤْمِ، و(يَا نَوْمَانُ) للكثيرِ النَّومِ، وهو مسموع.

وأشارَ بقولِهِ: (وَاطَّرَدَا فِي سَبِّ الأُنْثَى) إلى أنَّه ينقاسُ في النِّداءِ: **استعمالُ (فَعَالِ) مبنيًّا على الكسرِ في ذمِّ الأنْثى وسبِّها من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ** نحو (يَا خَبَاثِ ويَا فَسَاقِ ويَا لَكَاعِ)[(١)].

وكذلكَ ينقاسُ: **استعمالُ (فَعَالِ) مبنيًّا على الكسرِ من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ للدلالةِ على الأمرِ**، نحو (نَزَالِ، وضَرَابِ، وقَتَالِ)، أي: انزلْ واضربْ واقتلْ.

وكثرَ استعمالُ (فُعَل) في النِّداءِ خاصةً مقصودًا بهِ سبُّ الذكورِ نحو (يَا فُسَق، ويَا غُدَر، ويَا لُكَع) ولَا ينقاسُ ذلكَ.

---

(١) قد ورد "لكاع" سبًّا للأنثى وظاهره أنه غير مستعمل في النداء، وذلك في قول الحطيئة:

أَطَـــوِّفُ مَـــا أُطَـــوِّفُ ثُـــمَّ آوِي إِلَى بَيْـــتٍ قَعِيدَتُـــهُ لَـــكَاعِ

والعلماء يخرجونه على تقدير قول محذوف: أي بيت قعيدته مقول لها يا لكاع.

وأشارَ بقوله (وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ فُلُ) إلى أنَّ بعضَ الأسماءِ المخصوصةِ بالنِّداءِ قدْ تستعملُ في الشِّعرِ فِي غيرِ النِّداءِ كقولِهِ:

٣١٣- تَضِلُّ مِنْهُ إِبِلِي بِالهَوْجَلِ فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ[1]

(١) ٣١٣- البيت لأبي النجم العجلي، من أرجوزة طويلة وصف فيها الإبل وغيرها.

اللغة: (لجَّة) الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب.

المعنى: شبه تزاحم الإبل، ومدافعة بعضها بعضًا، بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضًا؛ فيقال: أمسك فلانًا عن فلان، أي: احجز بينهم، وخص الشيوخ لأن الشبان فيهم التسرع إلى القتال.

الإعراب: (في لجة) جار ومجرور متعلقان بقوله "تدافع" في البيت الذي قبل بيت الشاهد. (أمسك) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة مقول لقول محذوف، أي يقال فيها: أمسك...إلخ. (فلانًا) مفعول به لأمسك. (عن فل) جار ومجرور متعلقان بأمسك.

الشاهد فيه: قوله (عن فل) حيث استعمل "فل" في غير النداء وجره بالحرف، وذلك ضرورة؛ لأن من حق استعمال هذا اللفظ ألا يقع إلا منادى، إلا إذا ادعينا أن "فل" هنا مقتطع من فلان بحذف النون والألف بقرينة قوله قبل ذلك: "أمسك فلانًا" فكأنه قال: أمسك فلانًا عن فلان.

وبيان هذا أن لفظ "فلان" لا يختص بالنداء، بل يقع في جميع مواقع الإعراب، وأن الذي يختص بالنداء هو "فل" الذي أصله "فلو" فحذفت لامه اعتباطًا - أي لغير علة صرفية - كما حُذفت لام "يد" و"دم".

الاستغاثة

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا بِاللَّامِ مَفْتُوحًا كَيَا لَلْمُرْتَضَى (٥٩٨)

يقالُ: (يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو)؛ فيُجرُّ المستغاثُ بلامٍ مفتوحةٍ، ويُجرُّ المستغاثُ لهُ بلامٍ مكسورةٍ، وإنَّما فُتِحَتْ معَ المستغاثِ؛ لأنَّ المنادَى واقعٌ موقعَ المضمرِ، واللامُ تفتحُ معَ المضمرِ نحو (لَكَ ولَهُ).

وَ افْتَحْ مَعَ الـمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ (يَا) وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا (٥٩٩)

إِذَا عُطِفَ علَى المستغاثِ مستغاثٌ آخرُ: فإمّا أنْ تتكررَ معهُ (يَا)، أوْ لَا:

- فإنْ تكررتْ لزمَ الفتحُ نحو (يَا لَزَيْدٍ وَيَا لَعَمْرٍو لِبَكْرٍ).
- وإنْ لَمْ تتكررْ لزمَ الكسرُ نحو (يَا لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو لِبَكْرٍ)، كَمَا يلزمُ كسرُ اللامِ معَ المستغاثِ لهُ.

وإِلى هذَا أشارَ بقولهِ: (وَفِي سِوَى ذَلكَ بِالكَسْرِ ائْتِيَا)، أي: وفي سِوَى المستغاثِ والمعطوفِ عليهِ الَّذِي تكررتْ معهُ (يَا) اكسرِ اللَّامَ وجوبًا؛ فتكسرُ معَ المعطوفِ الَّذِي لمْ تتكررْ معهُ (يا) ومعَ المستغاثِ لهُ.

وَلامُ مَـا اسْـتُغِيثَ عَاقَبَـتْ أَلِـفْ (٦٠٠) وَ مِثْلُـهُ اسْـمٌ ذُو تَعَجُّـبٍ أُلِـفْ

تحذفُ لامُ المستغاثِ ويؤتَى بألفٍ في آخرِهِ عوضًا عنهَا، نحو (يَا زَيْدَا لِعَمْرٍو).

ومثلُ المستغاثِ المُتَعَجَّبُ منهُ، نحو (يَا لَلدَّاهِيَةِ) و(يَا لَلْعَجَبِ)؛ فيجرُّ بلامٍ مفتوحةٍ، كما يجرُّ المستغاثُ، وتُعَاقِبُ اللامَ في الاسمِ المتعجَّبِ منهِ ألِفٌ؛ فتقول: (يَا عَجَبَا لِزَيْدٍ).

النـدبــة(١)

مَـا لِلمُنَـادَى اجْعَـلْ لِـمَنْدُوبٍ وَمَـا (٦٠١) نُكِّـرَ لَـمْ يُنْـدَبْ وَلامَـا أُبْـهِمَا

وَيُنْـدَبُ الـمَوْصُولُ بِـالَّذِي اشْـتَهَرْ (٦٠١) كَبِـئْرِ زَمْـزَمٍ (يَـلِي) وامَـنْ حَفَـرْ

المندوبُ هو: **المتفجَّعُ عليهِ**، نحو (وَازَيْدَاهْ)(٢)، **والمتوجَّعُ منه**، نحو (وَاظَهْرَاهْ).

ولا يُندبُ إلَّا المعرفةُ.

- فلَا تندبُ النَّكرةُ؛ فلَا يقالُ: (وَارِجُلَاهْ).
- ولَا المبهمُ كاسمِ الإشارةِ، نحو (وَاهَذَاهْ).
- ولَا الموصولُ، إلَّا إنْ كانَ خاليًا من (ألْ) واشتهرَ بالصِّلةِ؛ كقولهِمْ: (وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ).

---

(١) قال سيبويه: (اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجَّعٌ عليه، فإن شئت ألحقتَ في آخر الاسم الألف -لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها- وإن شئت لم تُلحِق كما لم تُلحِق في النداء.
واعلم أن المندوب لا بُدَّ له من أن يكون قبل اسمه "يا" أو "وا"، كما لزم "يا" المستغاثَ به والمتعجَّبَ منه). الكتاب(٢/٢٢٠).

(٢) قال الشاطبي: (الندبة: هي الاستصراخ بالمفقود، أو ما أقيم مقامه، على جهة التفجع أو التوجع، لا لأن يُجيب.
فإذا قلت: وا زيداه، وهو ميت، فأنت لم تقصد بندائه أن يجيبك، وإنما قصدك التصويت باسمه تفجعا لفقده)(٥/٣٧٦).

وَمُنْتَهَى المَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِفْ (٦٠٣) مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلْ (٦٠٣) مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ

يَلحقُ آخرَ المنادَى المندوبِ ألفٌ، نحو (وَا زَيْدَا لَا تبعدْ)، ويحذفُ مَا قبلهَا إنْ كانَ ألفًا، كقولكَ (وَامُوسَاهْ) فحذفَ ألف (مُوْسَى)، وأتي بالألفِ للدلالةِ علَى النُّدبةِ، أوْ كانَ تنوينًا في آخرِ صلةٍ أوْ غيرهَا نحو (وَامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زَمْزَمَاهْ)، ونحو (يَا غُلَامَ زَيْدَاهْ).

وَالشَّكْلَ حَتْمًا أَوْلِهِ مُجَانِسَا (٦٠٥) إِنْ يَكُنِ الفَتْحُ بِوَهْمٍ لابِسَا

إذَا كانَ آخرُ مَا تلحقهُ ألفُ النُّدبةِ فتحةً، لحقتهُ ألفُ النُّدبةِ من غيرِ تغييرٍ لهَا؛ فتقولُ: (وَاغُلَامَ أَحْمَدَاهْ).

وإنْ كانَ غيرَ ذلكَ وجبَ فتحهُ إلَّا إنْ أَوْقَعَ في لبسٍ:

- فمثالُ مَا لَا يُوقِعُ في لبسٍ قولكَ فِي "غلامِ زيدٍ": (وَاغُلَامَ زَيْدَاهْ). وفِي "زَيْدٍ": (وَازَيْدَاهْ).
- ومثالُ مَا يوقعُ فتحهُ في لبسٍ: (وَاغُلَامَهُوه، وَاغُلَامَكِيهِ)؛ وأصلهُ (وَاغُلَامَكِ) بكسرِ الكافِ، (وَاغُلَامَهُ) بضمِّ الهاءِ؛ فيجبُ قلبُ ألفِ النُّدبةِ بعدَ الكسرةِ ياءً، وبعدَ الضَّمةِ واوًا؛ لأنَّك لوْ لمْ تفعلْ ذلكَ وحذفتَ الضمةَ والكسرةَ وفتحتَ وأتيتَ بألفِ النُّدبةِ؛ فقلت: (وَاغُلَامَكَاهْ، وَاغُلَامَهَاهْ) **لَالْتَبَسَ المندوبُ المضافُ إلى ضميرِ المخاطبةِ بالمندوبِ المضافِ إلى**

ضميرِ المخاطبِ، والتَبسَ المندوبُ المضافُ إلى ضميرِ الغائبةِ بالمندوبِ المضافِ إلى ضميرِ الغائبِ.

وإلى هذَا أشارَ بقولهِ: (وَالشَّكْلَ حَتْمًا..إلى آخرهِ) أي: إذَا شُكِلَ آخرُ المندوبِ بفتحٍ أوْ ضمٍّ أوْ كسرٍ؛ فأوْلِهِ مجانسًا لهُ من واوٍ أوْ ياءٍ إنْ كانَ الفتحُ موقعًا في لبسٍ، نحو (وَاغُلَامَهُوهْ، وَاغُلَامَكِيهْ)، وإنْ لمْ يكنِ الفتحُ موقعًا فِي لبسٍ فافتحْ آخرهُ وأوْلِهِ ألفَ النُّدبةِ نحو (وَازَيْدَاهْ، ووَاغُلَامَ زَيْدَاهْ) .

وَوَاقِفًــا زِدْ هَــاءَ سَــكْتٍ إنْ تُــرِدْ (٦٠٦) وَإِنْ تَشَــأْ فَالْــمَدُّ وَالْــهَا لَا تَــزِدْ

أيْ: إذَا وُقِفَ على المندوبِ لحقهُ بعدَ الألفِ هاءُ السَّكتِ نحو (وَازَيْدَاهْ)، أوْ وُقِفَ على الألفِ نحو (وَازَيْدَا)، ولَا تثبتُ الهاءُ في الوصلِ إلَّا ضرورةً كقولهِ:

٣١٤- أَلَا يَــــا عَمْــــرُو عَمْــــرَاهُ وَعَمْــــرُو بْــــنَ الــــزُّبَيْرَاهُ[(١)]

---

(١) ٣١٤- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (ألا) أداة استفتاح. (يا) حرف نداء وندبة. (عمرو) منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب. (عمراه) توكيد لفظي للمنادى المندوب، ويجوز أن يتبع لفظه أو محله، فهو مرفوع بضمة أو منصوب بفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتي بها لأجل مناسبة ألف الندبة، والألف زائدة لأجل الندبة لأنها تستدعي مد الصوت، والهاء للسكت. (وعمرو) معطوف على عمرو الأول. (ابن) صفة له، وابن مضاف. و(الزبيراه) مضاف إليه، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة التي تستوجبها الألف المزيدة للندبة، والهاء للسكت.

الشاهد فيه: قوله "عمراه" حيث زيدت الهاء - التي تُجتلب للسكت - في حالة الوصل ضرورة.

وَقَائِــــلٌ: وَاعَبْـــــدِيَا وَاعَبْـــــدَا (٦٠٧) مَــنْ فِي النِّـدَا اليَــا ذَا سُــكُونٍ أَبْـدَى

أيْ: إذَا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلمِ، على لغةِ منْ سكَّنَ الياءَ، قيلَ فيهِ: (وَاعَبْدِيَا) بفتحِ الياءِ وإلحاقِ ألفِ النُّدبةِ، أوْ (يَاعَبْدَا) بحذفِ الياءِ وإلحاقِ ألفِ النُّدبةِ.

وإذَا نُدِبَ على لغةِ مَنْ يحذفُ الياءَ، ويستغنِي بالكسرةِ، أوْ يقلبُ الياءَ ألفًا والكسرةَ فتحةً ويحذفُ الألفَ ويستغنِي بالفتحةِ، أوْ يقلبهَا ألفًا ويبقيهَا؛ قيل: (وَاعَبْدَا) ليسَ إلَّا.

وإذَا نُدِبَ على لغةِ مَنْ يفتحُ الياءَ؛ يقال: (وَاعَبْدِيَا) لَيْسَ إلَّا.

فالحاصلُ أنَّه إنمَّا يجوزُ الوجهانِ ـ أعْني (وَاعَبْدِيَا، وَاعَبْدَا) ـ على لغةِ مَنْ سَكَّنَ الياءَ فقطْ، كمَا ذكرَ المصنفُ.

الترخيم

تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُنَادَى (٦٠٨) كَيَا سُعَا فِيمَنْ دَعَا سُعَادَا

الترخيمُ في اللغةِ: **ترقيقُ الصَّوتِ**، ومنهُ قولهُ:

٣١٥- لهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ   رَخِيمُ الحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ[1]

أي: رقيقُ الحَواشِي.

وفِي الاصطلاحِ: **حذفُ أواخرِ الكلمِ فِي النِّداءِ**، نحو (يَا سُعَا)، والأصلُ (يَا سُعَادُ).

---

(١) ٣١٥- البيت لذي الرمّة غيلان بن عقبة صاحب مَيَّةَ من قصيدته التى مطلعها:

أَلا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى   وَلا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

اللغة: (بشر) هو ظاهر الجلد. (منطق) هو الكلام الذى يختلب الألباب. (رخيم) سهل رقيق. (الحواشي) الجوانب والأطراف، هو جمع حاشية، والمراد أن حديثها كله رقيق عذب. (هراء) -زنة غراب- أي كثير ذو فضول. (نزر) قليل.

المعنى: يصفها بنعومة الجلد وملاسته، وبأنها ذات كلام عذب، وحديث رقيق، وأنها لا تكثر في كلامها حتى يملها سامعها، ولا تقتضبه اقتضابًا حتى يحتاج سامعها في تفهم المعنى إلى زيادة.

الإعراب: (لها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. (بشر) مبتدأ مؤخر. (مثل) نعت لـ"بشر"، ومثل مضاف. و(الحرير) مضاف إليه. (ومنطق) معطوف على بشر. (رخيم) نعت لمنطق، ورخيم مضاف. و(الحواشي) مضاف إليه. (لا) نافية. (هراء) نعت ثان لمنطق. (ولا) الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي. (نزر) معطوف على هراء.

الشاهد فيه: قوله (رخيم الحواشى) حيث استعمل كلمة: رخيم في معنى الرقة، وذلك يدل على أن الترخيم في **اللغة:** ترقيق الصوت.

وَجَوِّزَنْــــهُ مُــــطْلَقًا فِي كُلِّ مَـــا أُنِّـثَ بِالْـهَا وَالَّـذِي قَـدْ رُخِّـمَـا (٦٠٩)

بِحَــذْفِهَا وَفِّــرْهُ بَعْــدُ وَاحْظُــلا تَرْخِيمَ مَـا مِـنْ هَـذِهِ الْـهَا قَـدْ خَـلا (٦١٠)

إِلَّا الرُّبَــاعِيَّ فَمَـا فَــوقُ العَلَـمْ دُونَ إِضَـافَــةٍ وَإِسْـنَــادٍ مُـتَــمْ (٦١١)

لا يخلُو الـمنادَى من أنْ يكونَ مؤنّثًا بالهاءِ أوْ لَا:

فإنْ كانَ مؤنثًا بالهاءِ جازَ ترخيمهُ مطلقًا، أي: سواء كانَ علَمًا كـ(فاطمةَ) أوْ غيرَ علَمٍ كـ(جاريةٍ)، زائدًا على ثلاثةِ أحرفٍ كمَا مثّل، أوْ غيرَ زائدٍ علَى ثلاثةِ أحرفٍ كـ(شَاةٍ)، فتقول: (يَا فَاطِمُ، وَيَا جَارِيَ ويَا شَا)، ومنهُ قولهمْ: (يَا شَا ادْجُنِي)[(١)] -أي: أَقِيمِي- بحذفِ تاءِ التَّأنيثِ للترخيمِ، ولَا يحذفُ منهُ بعدَ ذلكَ شيءٌ آخرَ.

وإلى هذَا أشارَ بقولهِ: (وَجَوِّزَنْهُ إِلَى...قولهِ: بَعْدُ).

وأشارَ بقولهِ: (واحظلا... إلخ) إلى:

القسمِ الثَّاني: وهوَ مَا ليسَ مؤنثًا بالهاءِ، فذكرَ أنَّه لَا يرَّخمُ إلا بثلاثةِ شروطٍ:

- **الأوَّل**: أنْ يكونَ رباعيًّا فأكثَر.
- **الثَّاني**: أنْ يكونَ علمًا.

---

(١) تقول: دَجَنَت الشاة في البيت تَدْجُن دُجونًا - بوزن قعد يقعد قعودًا -: إذا أقامت فلم تبرح، وألفته فلم تسرح مع الغنم. وقوله: "شا": أصلها شاة، فرخم بحذف التاء.

- **الثَّالث:** أنْ لا يكونَ مركبًا تركيبَ إضافةٍ ولَا إسنادٍ، وذلكَ كـ(عُثْمانَ وجَعْفَرَ)؛ فتقول: (يَا عُثْمَ ويَا جَعْفَ).

وخرجَ:

- مَا كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ كـ(زَيْدٍ وَعَمْرٍو).
- ومَا كانَ علَى أربعةِ أحرفٍ غيرَ علمٍ كـ(قَائِمٍ وقَاعِدٍ).
- ومَا رُكِّبَ تركيبَ إضافةٍ كـ(عَبْدِ شَمْسٍ).
- ومَا رُكِّبَ تركيبَ إسنادٍ نحو (شَابَ قَرْنَاهَا).

فَلَا يرخَّمُ شيءٌ من هذهِ.

- وأمَّا مَا رُكِّبَ تركيبَ مزجٍ فيرخَّمُ بحذفِ عَجُزهِ، وهوَ مفهومٌ من كلامِ المصنِّفِ؛ لأنَّه لمْ يخرجهُ، فتقولُ فيمَنْ اسمهُ (مَعْدِي كَرِبٍ): (يَا مَعْدِي).

وَمَـعَ الآخِـرِ احْـذِفِ الَّذِي تَـلا (٦١٢) إنْ زِيـدَ لَيْنًا سَـاكِنًا مُكَمِّـلا

أَرْبَعَـةً فَصَـاعِدًا وَالـخُلْفُ فِي (٦١٣) وَاوٍ وَيَـاءٍ بِـهِمَا فَـتْحٌ قُـفِي

أيْ: يجبُ أنْ يحذفَ معَ الآخِرِ مَا قبلهُ إنْ كانَ زائدًا لينًا ـ أي: حرفَ لينٍ ـ ساكنًا رابعًا فصاعدًا، وذلكَ، نحو (عُثْمَان، وَمَنْصُور، وَمِسْكِين)؛ فتقولُ: (يَا عُثْمَ، وَيَا مَنْصُ، وَيَا مِسْكِ).

فإنْ كانَ غيرَ زائدٍ كـ(مُخْتَارٍ)، أوْ غيرَ لينٍ كـ(قِمَطْرٍ)، أوْ غيرَ ساكنٍ كـ(قَنَوَّرٍ)، أوْ غيرَ رابعٍ كـ(مَجِيدٍ)، لمْ يجزْ حذفهُ، فتقول: (يَا مُخْتَا، وَيَا قِمَطْ، وَيَا قَنَوَّ، وَيَا مَجِي).

وأمَّا (فِرْعَوْن) ونحوه ـ وهوَ مَا كانَ قبلَ واوِهِ فتحةٌ أوْ قَبلَ يائهِ فتحةٌ- كـ(غُرْنَيقٍ)ـ ففيهِ خلافٌ:

- فمذهبُ الفرَّاءِ والجرميِّ أنَّهما يعامَلانِ معاملةَ (مِسْكِينٍ، وَمَنْصُورٍ)؛ فتقول -عندهمَا-: (يَا فِرْعَ، وَيَا غُرْنَ).
- ومذهبُ غيرهمَا من النَّحويينَ عدمُ جوازِ ذلكَ؛ فتقول -عندَهم-: (يَا فِرْعَوْ وَيَا غُرْنَي).

وَالعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلْ (٦١٤) تَرْخِيمُ جُمْلَةٍ وَذَا عَمْرٌو نَقَلْ

تقدَّمَ أنَّ المركبَ تركيبَ مزجٍ يرخَّمُ، وذكرَ هنَا **أنَّ ترخيمهُ يكونُ بحذفِ عجزهِ**؛ فتقول في "مَعْدِي كَرِب": يَا مَعْدِي.

وتقدَّم ـ أيضًا ـ أنَّ المركبَ تركيبَ إسنادٍ لا يرخَّمُ، وذكرَ هنَا **أنَّه يرخمُ قليلًا**، وأنَّ عَمْرًا ـ يعني سيبويه، وهذَا اسمهُ، وكنيتهُ أبو بشرٍ، وسيبويه لقبهُ ـ نقلَ ذلكَ عنهمْ.

والَّذِي نصَّ عليهِ سيبويه في بابِ التَّرخيمِ أنَّ ذلكَ لا يجوزُ، وفَهِمَ المصنِّفُ عنهُ من كلامهِ في بعضِ أبوابِ النَّسبِ جوازَ ذلكَ؛ فتقولُ في (تَأَبَّطَ شَرًا): (يَا تَأَبَّطَ).

وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ (٦١٥) فَالبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا (٦١٦) لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ: (يَا (٦١٧) ثَمُو) وَ(يَا ثَمِي) عَلَى الثَّانِي بِيَا

يجوزُ في المرخَّمِ لغتانِ:

- **إحداهمَا:** أنْ يُنْوى المحذوفُ منه.
- **والثَّانية:** أنْ لَا يُنْوى.

ويُعَبَّرُ عن الأولَى بلغةِ "مَنْ يَنْتَظِرُ الحَرْفَ"، وعن الثانيةِ بلغةِ "مَنْ لَا يَنْتَظِرُ الحَرْفَ".

❁ **فإذَا رخّمتَ على لغةِ "منْ ينتظرُ":** تركتَ البَاقِيَ بعدَ الحذفِ علَى مَا كانَ عليهِ من حركةٍ أوْ سكونٍ، فتقول فِي (جَعْفَرٍ: يَا جَعْفَ)، وفِي (حَارِثٍ: يَا حَارِ)، وفِي (قِمَطْرٍ: يَا قِمَطْ).

❁ **وإذَا رخَّمتَ على لغةِ " مَنْ لَا يَنْتَظِر":** عاملتَ الآخرَ بمَا يعاملُ بِهِ لوْ كانَ هوَ آخرَ الكلمةِ وضعًا، فتبنيهِ على الضمِّ وتعاملهُ معاملةَ الاسمِ التَّامِّ، فتقول: (يَا جَعْفُ، وَيَا حَارُ، وَيَا قِمَطُ) بضمِّ الفاءِ والراءِ والطاءِ.

وتقولُ في (ثَمُودَ) على لغةِ "مَنْ يَنْتَظِرُ الحرْفَ": (يَا ثَمُو) بواوٍ ساكنةٍ.

وعلَى "لُغَةِ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ" تقول: (يَا ثَمِي)، فتقلبُ الواوَ ياءً والضمةَ كسرةً؛ لأنَّكَ تعاملهُ معاملةَ الاسمِ التَّام، **ولَا يوجدُ اسمٌ معربٌ آخرهُ واوٌ قبلهَا ضمةٌ إلَّا ويجبُ قلبُ الواوِ ياءً والضمةُ كسرةً.**

وَالْـــــتَزِمِ الأَوَّلَ فِي كَـمُسْلِمَـــــهْ (٦١٨) وَجَـــوِّزِ الــوَجْهَينِ فِي كَمَسْـلَمَـــهْ

إذَا رُخِّمَ مَا فيهِ تاءُ التأنيثِ للفرقِ بينَ المذكرِ والمؤنثِ كـ(مُسْلِمَة) وجبَ ترخيمهُ على لغةِ "منْ ينتظرُ الحرفَ"؛ فتقولُ: (يَا مُسْلِمَ) ـ بفتحِ الميمِ ـ، ولَا يجوزُ ترخيمهُ علَى لغةِ "مَنْ لَا ينتظرُ الحرفَ"؛ فلَا تقول: (يَا مُسْلِمُ) ـ بضمِّ الميمِ ـ لئلَّا يلتبسَ بنداءِ المذكرِ.

وأمَّا مَا كانتْ فيهِ التَّاءُ لَا للفرقِ، فيرخَّمُ على اللغتينِ؛ فتقولُ في مَسْلَمَةٍ ـ علمًا ـ: (يَا مَسْلَمَ) بفتحِ الميمِ وضمِّهَا.

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا (٦١٩)

قدْ سبقَ أنَّ الترخيمَ حذفُ أواخرِ الكلمِ في النّداءِ، وقدْ يُحْذَفُ للضَّرورةِ آخرُ الكلمةِ في غيرِ النّداءِ بشرطِ كونهَا صالحةً للنداءِ كأَحْمَدَ؛ ومنه قولهُ:

٣١٦- لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ وَالخَصَرِ[1]

أي: طَرِيْفُ بْنُ مَالِكٍ.

(١) ٣١٦- البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي.
اللغة: (تعشو) العَشْو: إتيانك نَارًا ترجو عِنْدهَا هُدًى أَو قِرًى. (الخَصَر) شدة البرد.
المعنى: يمدح طريف بن مالك بأنه رجل كريم، وأنه يوقد النيران ليلًا ليراها السائرون فيقصدوا نحوها، ويفعل ذلك إذا نزل القحط بالناس واشتد البرد، وهو الوقت الذى يضن فيه الناس ويبخلون، وهو إن فعل ذلك في هذا الوقت فهو في غيره أولى بأن يفعله.
الإعراب: (لنعم) اللام للتوكيد، نعم فعل ماض دال على إنشاء المدح. (الفتى) فاعل نعم. (تعشو) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة في محل نصب حال من فاعل نعم. (إلى ضوء) جار ومجرور متعلقان بـ"تعشو"، وضوء مضاف. ونار من (ناره) مضاف إليه، ونار مضاف والهاء مضاف إليه. (طريف) خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، أي هو طريف، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره جملة "نعم الفتى" على ما تقدم في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم. (ابن) نعت لطريف، وابن مضاف. و(مال) مضاف إليه، وأصله مالك، فحذف آخره ضرورة. (ليلة) ظرف زمان متعلق بـ"تعشو"، وليلة مضاف. و(الجوع) مضاف إليه. (والخصر) معطوف على الجوع.
الشاهد فيه: قوله (مال) حيث رخم من غير أن يكون منادى مع اختصاص الترخيم في اصطلاح النحاة بالمنادى، وارتكب هذا للاضطرار إليه، والذى سهل هذا صلاحية الاسم للنداء.

الاختصاص

الِاخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُوْنَ يَا ... كَـ (أَيُّهَا الفَتَى) بِإِثْرِ (ارْجُونِيَا) (٦٢٠)

وَقَدْ يُرَى ذَا دُوْنَ (أَيٍّ) تِلْوَ(أَلْ) ... كَمِثْلِ نَحْنُ العُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ (٦٢١)

الاختصاصُ[١] يشبهُ النِّداءَ لفظًا، ويخالفهُ من ثلاثةِ أوجهٍ[٢]:

---

(١) لم يذكر الشارح ﵀ تعريف الاختصاص، ولا الباعث عليه.

فأما تعريفه فهو في اللغة: مصدر "اختص فلان فلانًا بكذا" أي قصره عليه.

وهو في الاصطلاح: قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر معرفة، يذكر بعده، معمول لأخص، محذوفًا وجوبًا؛ فلا يجوز إظهار العامل؛ لأنه لو ظهر لخرج عن طريقة الاختصاص الذي للنداء إلى معنى الخبر.

وأما الباعث عليه فأحد ثلاثة أمور:

الأول: الفخر، نحو: (عليّ أيها الكريم يُعتمد).

والثاني: التواضع، نحو: (أنا أيها العبد الضعيف مفتقر إلى عفو الله).

والثالث: بيان المقصود بالضمير، نحو: (نحن العرب أقرى الناس للضيف).

(٢) قال ابن يعيش: (اعلم أنّ كلَّ منادى مختصٌّ، تختصُّه فتُناديه من بينِ مَن بحَضْرتك لأمْرك ونَهْيك، أو خَبَرِك. ومعنَى اختصاصك إياه: أن تقصِده وتختصّه بذلك دونَ غيره. وقد أجرتِ العرب أشياءَ اختصّوها على طريقة النداء لاشتراكهما في الاختصاص، فاسْتعير لفظُ أحدهما للآخر من حيث شارَكه في الاختصاص ... كذلك جاء الاختصاصُ بلفظ النداء لاشتراكهما في معنى الاختصاص، وإن لم يكن منادى. والذي يدلّ على أنّه غير منادى أنّه لا يجوز دخولُ حرف النداء عليه، لا تقول: "أنا أفعلُ كذا يا أيُّهذا الرجلُ" إذا عنيتَ نفسك، ولا "نحن نفعل كذا يا أيُّها القوم" إذا عنيتم أنفسَكم، لأنّك لا تُنبِّه غيرَك. =

- **أحدهَا:** أنَّه لَا يستعملُ معهُ حرف نداءٍ.
- **والثَّاني:** أنَّه لا بُدَّ أنْ يسبقهُ شيءٌ.
- **والثَّالث:** أنْ تصاحبهُ الألفُ واللامُ، وذلكَ كقولكَ: (أنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، ونَحْنُ العُرْبَ أَسْخَى النّاسِ)، وقوله: (نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ)(١) .

وهو منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، والتقديرُ: أَخُصُّ العُربَ، وأَخُصُّ معاشرَ الأنبياءِ.

= وهذا الاختصاص يقع للمتكلّم، نحو: "نحن نفعل أيُّها العِصابةُ"، وتعني بالعصابة أنفسَكم، وللمخاطب، نحو: "أنتم تفعلون أيّها القومُ"، ولا يجوز للغائب، لا تقول: "إنهم كذا أيّتُها العصابةُ").

فائدة: يأتي الاختصاص على أنواع عدة:

١. أن يكون بـ "أيها" و"أيتها" فلهما حكمهما في النداء، وهو البناء على الضم، ويتبعان بمحلى بأل مرفوع تبعا للفظ.
٢. أن يكون معرفا بأل نحو (نحن العُربَ أسخى من أعطى).
٣. أن يكون معرفًا بالإضافة نحو (نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاء..).
٤. أن يكون عَلَمًا ، وهو قليل، نحو قول الشاعر: (بنا تميمًا يُكشف الضباب).

وحكم هذه الثلاثة: النصب بفعل محذوف تقديره: أَخُص.

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى(٦٢٧٥) بلفظ: «إنا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا فهو صدقة».

الإعراب: (نحن): ضمير في محل رفع مبتدأ. (معاشر): مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره: أخص، وفاعل أخص ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والجملة الفعلية اعتراضية بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب، ومعاشر: مضاف. (الأنبياء): مضاف إليه مجرور. (لا نورث): لا: حرف نفي، ونورث: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن. (ما): اسم موصول في محل رفع مبتدأ. (تركناه): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. (صدقة): خبر "ما" مرفوع، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

وجه الاستدلال: أن (معاشر) انتصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخص، وهو معرفة لأنه أضيف إلى الأنبياء المعرف بأل، فاكتسب منه التعريف.

التحذير والإغراء[١]

(إِيَّاكَ وَالشَّرَّ) وَنَحْوهُ نَصَبْ (٦٢٢) مُحَذِّرًا بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لـ(إِيّا)انْسُبْ ومَا (٦٢٣) سِوَاهُ سَتْرُ فِعْلِهِ لَنْ يَلْزَمَا
إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوِ التَّكْرَارِ (٦٢٤) كَـ(الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَاذَا السَّارِي)[٢]

التحذيرُ: تنبيهُ المخاطَبِ علَى أمرٍ يجبُ الاحترازِ منهُ:

فإنْ كانَ بـ(إيَّاكَ) وأخواتِه، -وهو (إِيَّاكِ وَإِيَّاكُمَا وإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ)- وجبَ إضمارُ النَّاصبِ، سواء وُجِدَ عطفٌ أمْ لَا:

- فمثالُهُ معَ العطفِ (إِيَّاكَ والشرّ) فإياكَ منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ وجوباً، والتقدير: إِيَّاكَ أُحَذِّرُ.
- ومثالُهُ بدونِ العطفِ: (إِيَّاكَ أنْ تَفْعَلَ كَذَا)، أي: إِيَّاكَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا.

(١) ذكر الناظم رحمه الله هذا الباب عقب أبواب النداء؛ لأن الاسم في التحذير والإغراء مفعول به بفعل محذوف لا يجوز إظهاره كالمنادى، على تفصيل يأتي.
(٢) الضيغم: الأسد، والساري: السائر ليلًا.

وإنْ كانَ بغيرِ (إيَّاكَ) وأخواتِهِ ـ وهوَ المرادُ بقولِهِ: (وَمَا سِوَاهُ) ـ **فلَا يجبُ** إضمارُ الناصبِ **إلَّا معَ العطفِ**[١] كقولِكَ: (مَازِنُ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ) أي: يَا مَازِنُ قِ رَأْسَكَ واحْذَرِ السَّيْفَ، **أوِ التكْرَارِ** نحو: (الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ) أي: احذَرِ الضَّيْغَمَ.

فإنْ لمْ يكنْ عَطْفٌ ولا تكرارٌ جازَ إضمارُ النَّاصبِ وإظهارُهُ، نحو: (الأَسَدَ) أي: احذرِ الأسدَ، فإنْ شئتَ أظهرتَ، وإنْ شئتَ أضمرتَ.

---

(١) ولا يكون العطف في هذا الباب إلا بالواو خاصة.

وَشَــذَّ (إِيَّــايَ)، وَ(إِيَّــاهُ) أَشَــذْ (٦٢٥) وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْـدِ مَـنْ قَـاسَ انْتَـبَذْ

حقُ التحذيرِ أنْ يكونَ للمخاطَبِ، وشذَّ مجيئهُ للمتكلمِ في قولهِ: (إِيَّايَ وأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الأَرْنَبَ)[1]، وأشذُّ منه مجيئهُ للغائبِ في قولهِ: (إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِتِّينَ فإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابّ)، ولا يقاسُ علَى شيءٍ من ذلكَ.

(١) هذا أثر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وهو بتمامه: (لتُذَكِّ لكم الأسل والرماح، وإياي وأن يحذف أحدكم الأرنب) ويحذف: أي: يرمى بنحو حجر. والأسل: كل ما دق من الحديد، كالسيف والسكين. والرماح: جمع رمح، وهو آلة من آلات الحرب معروفة، يأمرهم بأن يذبحوا بالأسل وبالرماح، وينهاهم أن يحذفوا الأرنب ونحوه بنحو حجر.

قال الأزهري: وقد رأيت رعيان العرب يحذفون الأرانب بعصيهم إذا عدت ورمت بين أيديهم فربما أصابت العصا قوائمها فيصيدونها ويذبحونها، والمعنى العام هو كما يقول الخضري: (يأمرهم بأنهم يذبحون بالأسل، وهو مارَقَّ من الحديد كالسيف والسكين أو الرماح أو السهام عند الرمي بها، وينهاهم عن حذف الأرنب بنحو حجر؛ لأنه لا يحل به). والأثر رواه الطبراني في الكبير رقم (٥١)، والبيهقي في الكبرى رقم (١٨٩٤٥)، من طريق عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش به.

الإعراب: لتذك: اللام لام الأمر حرف، تذك: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (لكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل تذك. (الأسل): فاعل مرفوع. (والرماح والسهام): اسمان معطوفان بالواو على الأسل فهما مرفوعان بالضمة. (وإياي): الواو حرف استئناف. إياي: ضمير في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: باعدوا عن حذف الأرنب. (وأن): الواو حرف عطف، أن: حرف مصدري ونصب. (يحذف): فعل مضارع منصوب بأن. (أحدكم): فاعل مرفوع، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (الأرنب):مفعول به منصوب، والجملة الفعلية "يحذف أحدكم الأرنب" صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن وما بعدها تقديره: وحذف أي وإياكم حذف الأرنب.

وجه الاستدلال: أن مجيء "إيا" في التحذير للغائب أو للمتكلم نادر، وهو سماعي لا يقاس عليه.

وَكَمُحَـــذِّرٍ بِـــلا (إِيَّـــا) اجْعَـــلَا (٦٢٦) مُغْـــرىً بِـــهِ فِي كُلِّ مَـــا قَـــدْ فُـــصِّلَا

الإغراء: هو **أمرُ المخاطبِ بلزومِ مَا يحمدُ بهِ.**

وهو كالتحذيرِ في أنَّه إنْ وُجِدَ عطفٌ أوْ تكرارٌ وجبَ إضمارُ ناصبهِ وإلَّا فلَا، ولَا تُسْتَعْمَلُ فيهِ (إيَّا).

فمثالُ مَا يجبُ معهَ إضمارُ النَّاصبِ قولكَ: (أَخَاكَ أَخَاكَ)، وقولكَ: (أَخَاكَ وَالإِحْسَانَ إِلَيهِ) أي: الزمْ أخاكَ.

ومثالُ مَا لَا يلزمُ معهُ الإضمارُ قولكَ: (أَخَاكَ) أي: الزمْ أخاكَ.

أسماء الأفعال والأصوات

مَانَابَ عن فِعْلٍ كَشَتَّانَ وصَهْ[1] (٦٢٧) هُو اسْمُ فِعْلٍ، وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ

وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ (٦٢٨) وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

أسماءُ الأفعالِ ألفاظٌ تقومُ مقامَ الأفعالِ في الدلالةِ علَى معناهَا وفي عملهَا.

وتكونُ بمعنَى الأمرِ ـ وهو الكثيرُ فيهَا ـ كـ(مَهْ) بمعنَى اكْفُفْ، و(آمِين) بمعنَى اسْتَجِبْ.

وتكونُ بمعنَى الماضِي كـ(شَتَّان) بمعنَى افترقَ، تقول: (شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو)، و(هَيْهَاتَ) بمعنَى بَعُدَ تقول: (هَيْهَاتَ العَقِيقُ) ومعناه: بَعُدَ.

وبمعنَى المضارعِ كـ(أَوَّهْ) بمعنَى أتوجَّعُ، و(وَيْ) بمعنَى أعجبُ وكلاهمَا غيرُ مقيسٍ.

وقدْ سبقَ في الأسماءِ الملازمةِ للنِّداءِ: أنَّه ينقاسُ استعمالُ (فَعَالِ) اسمَ فِعْلٍ مبنيًّا على الكسرِ من كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ؛ فتقول: (ضَرَابِ زَيْدًا) أي: اضْرِبْ، و(نَزَالِ) أي: انْزِلْ، و(كَتَابِ) أي: اكْتُبْ، ولمْ يذكرهُ المصنِّف هنَا استغناءً بذكرهِ هناكَ.

---

(١) قوله: (كشتان وصه) هو تتميم للحد، بمعنى أن من القيود المعتبرة في أسماء الأفعال: أن لا تتأثر بالعوامل، وأن لا تكون فضلة. ذكره الأشموني.

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا ... وَهَكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا (٦٢٩)

كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ (٦٣٠)

من أسماءِ الأفعالِ مَا هوَ في أصلهِ ظرفٌ، ومَا هو مجرورٌ بحرفٍ نحو: (عَلَيْكَ زَيْدًا) أي: الزَمْهُ، و(إِلَيْكَ) أي: تنحَّ، و(دُوْنَكَ زَيْدًا) أي: خُذْهُ.

ومنهَا مَا يستعملُ مصدرًا واسمَ فعلٍ كـ(رُوَيْدَ وَبَلْهَ):

فإنِ انْجَرَّ مَا بعدهُما فهمَا مصدرانِ نحو: (رُوَيْدَ زَيْدٍ) أي: إِرْوَادَ زَيْدٍ، أي: إمهالهُ -وهو منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ-، و(بَلْهَ زَيْدٍ)[1] أي: تركهُ.

وإنِ انتصبَ مَا بعدهمَا فهمَا اسمَا فعلٍ نحو: (رُوَيْدَ زَيْدًا) أي: أمهلْ زيدًا، و(بَلْهَ عَمْرًا) أي: اتركهُ[2].

---

(١) ومن ذلك قول كعب بن مالك:

تَذَرُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا ... بَلْهَ الأَكُفِّ كأنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

يُروى بنصب الأكف على أن "بله" اسم فعل، وبجرها على أن "بله" مصدر مضاف إلى مفعوله، كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤].

(٢) خلاصة القول في اسم الفعل أنه ينقسم إلى قسمين:

١. مرتجل: وهو ما وضع من أول الأمر كذلك، نحو (شتان وصه ووي).

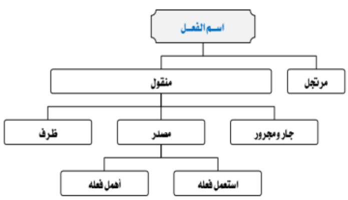
٢. منقول: وهو ما نُقل من غيره إليه؛ وهو نوعان:

أ- ما نُقل من ظرف أو جار ومجرور، نحو (عليك) و(مكانَك) و(دونَك).

ب- ما نُقل من المصدر وهو نوعان:

١) مصدر استُعمل فعلُه نحو (رويد)

٢) مصدر أُهمل فعلُه نحو (بله)



وَمَا لِمَا تَنوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ (٦٣١) لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ الْعَمَلْ

أي: يثبتُ لأسماءِ الأفعالِ من العملِ مَا يثبتُ لما تنوبُ عنهُ من الأفعالِ.

فإنْ كانَ ذلكَ الفعلُ يرفعُ فقطْ كانَ اسمُ الفعلِ كذلكَ كـ(صَهْ) بمعنى: اسكتْ، و(مَهْ) بمعنَى اكففْ، و(هَيْهَاتَ زَيْدٌ) بمعنى بعُد زيدٌ؛ ففِي (صَهْ ومَهْ) ضميرانِ مستترانِ كمَا في (اسْكُتْ وَاكْفُفْ)، و(زَيْدٌ) مرفوعٌ بـ(هَيْهَات) كمَا ارتفعَ بـ(بَعُدَ).

وإنْ كانَ ذلكَ الفعلُ يرفعُ وينصبُ كانَ اسمُ الفعلِ كذلكَ كـ(دَرَاكِ زَيْدًا) أي: أَدْرِكْهُ ، و(ضَرَابِ عَمْرًا) أي: اضْرِبْهُ؛ ففِي (دَرَاكِ وضَرَابِ) ضميرانِ مستترانِ، و(زَيْدًا وَعَمْرًا) منصوبانِ بهمَا.

وأشارَ بقولهِ: (وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ العَمَلْ) إلى أنَّ معمولَ اسمِ الفعلِ يجبُ تأخيرهُ عنهُ؛ فتقول: (دَرَاكِ زَيْدًا)، ولَا يجوزُ تقديمهُ عليهِ؛ فلَا تقول: (زَيْدًا دَرَاكِ) وهذَا بخلافِ الفعلِ؛ إذْ يجوزُ (زَيْدًا أَدْرِكْ).

وَاحْكُـــمْ بِتَنْكِـــيرِ الَّذِي يُنَـــوَّنُ (٦٣٢) مِنْهَـــا وَتَعْـــرِيفُ سِـــوَاهُ بَـــيِّنُ

الدليلُ علَى أنَّ مَا سُمِّي بأسماءِ الأفعالِ أسماءٌ: لحاقُ التنوينِ لها؛ فتقولُ في (صَهْ): صَهٍ، وفِي (حَيَّهَل): حَيَّهَلًا؛ فيلحقهَا التنوينُ للدّلالةِ علَى التنكيرِ، فمَا نوِّنَ منهَا كانَ نكرةً، ومَا لمْ ينوَّنْ كانَ معرفةً.

وَمَـــا بِـــهِ خُـــوطِبَ مَـــا لاَ يَعْقِـــلُ (٦٣٣) مِنْ مُشْبِهِ اسْـمِ الفِعْـلِ صَـوْتًا يُجْعَـلُ

كَـذَا الَّذِي أَجْـدَى حِكَايَـةً كَــ"قَـبْ" (٦٣٤) وَالْـزَمْ بِنَـا النَّـوْعَيْنِ فَهْـوَ قَـدْ وَجَـبْ

أسماءُ الأصواتِ ألفاظٌ استعملتْ كأسماءِ الأفعالِ في الاكتفاءِ بهَا دالّةً على خطابِ مَا لَا يعقلُ أوْ على حكايةِ صوتٍ من الأصواتِ:

- فالأوَّلُ: كقولكَ: (هَلَا) لزجْرِ الخيلِ و(عَدَسْ) لزجرِ البغلِ.
- والثَّاني: كـ(قَبْ) لوقوعِ السَّيفِ، و(غَاقِ) للغرابِ.

وأشارَ بقولهِ: (وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ) إلى أنَّ أسماءَ الأفعالِ وأسماءَ الأصواتِ كلهَا مبنية.

وقدْ سبقَ في (بَابِ المعْرَبِ وَالمبْنِي): أنَّ أسماءَ الأفعالِ مبنيّةٌ لشبههَا بالحرفِ في: النِّيابةِ عن الفعلِ، وعدمِ التَّأثرِ؛ حيثُ قالَ: (وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلَا تَأَثُّرٍ).

وأمَّا أسماءُ الأصواتِ فهي مبنيّةٌ لشبههَا بأسماءِ الأفعالِ.

نونا التـوكيـد

لِلْفِعْـلِ تَوْكِيـدٌ بِنُـونَيْنِ هُـمَا (٦٣٥) كَنُـونِي اذْهَـبَنَّ وَاقْصِدَنْهُـمَا

أي: يلحقُ الفعلَ للتوكيدِ نونـانِ إحـداهمَا ثقيلـةٌ كـ(اذْهَبَنَّ)، والأخـرَى خفيفـةٌ كـ(اقْصِدَنْهُما)، وقـدْ اجتمعَـا في قـولهِ تعـالى: ﴿لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[1] [يوسف: ٣٢].

يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا (٦٣٦) ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا امَّا تَالِيَا

أَوْ مُثْبَتًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلا (٦٣٧) وَقَلَّ بَعْدَ (مَا، وَلَمْ) وَبَعْدَ (لا)

وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوالِبِ الجَزَا (٦٣٨) وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَابْرُزَا

أي: تلحقُ نونَا التوكيدِ:

فعلَ الأمرِ، نحو: (اضْرِبَنَّ زَيْدًا).

(١) **الإعراب:** (ليسجنن): اللام: حرف، واقعة في جواب قسم مقدر، يسجنن: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون: حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (وليكونا): الواو حرف عطف، وإعراب ليكونا كإعراب ليسجنن غير أنه مبني للمعلوم، والنون هي نون التوكيد الخفيفة انقلبت ألفًا للوقف وهي حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب. (من الصاغرين): جار ومجرور متعلقان بخبر يكون، وجملة ليكونا معطوفة على جملة ليسجنن فلا محل لها من الإعراب مثلها.

والفعلَ المضارعَ المستقبلَ:

- الدَّالَّ علَى طلبٍ، نحو: (لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَلَا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَهَلْ تَضْرِبَنَّ زَيْدًا).
- والواقعَ شرطًا بعدَ (إنْ) المؤكَّدةِ بـ(مَا)، نحو: (إِمَّا تَضْرِبَنَّ زَيْدًا أَضْرِبْهُ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾[1] [الأنفال: ٥٧].
- أو الواقعَ جوابَ قسمٍ مثبتًا مستقبلًا، نحو: (واللهِ لَتَضْرِبَنَّ زَيْدًا).

فإنْ لمْ يكنْ مثبَتًا لمْ يؤكدْ بالنُّونِ، نحو: (وَاللهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا)، وكذا إنْ كانَ حالًا، نحو: (وَاللهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ الآنَ).

وقلَّ دخولُ النُّونِ في:

- الفعلِ المضارعِ الواقعِ بعدَ (ما) الزائدةِ الَّتي لا تصحبُ (إنْ) نحو: (بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّكَ هَهُنَا)[2].
- والواقعِ بعدَ (لمْ) كقولهِ:

٣١٧- يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ... شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا[3]

---

(١) **الإعراب:** (فإما): الفاء: حرف استئناف، إما: إن: حرف شرط جازم، ما: حرف توكيد "زائد". (تثقفنهم): فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهم : ضمير في محل نصب مفعول به. (في الحرب): جار ومجرور متعلقان بالفعل تثقفن. (فشرد): الفاء حرف واقعة في جواب الشرط. شرد: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (بهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل شرد. (من): اسم موصول في محل نصب مفعول به. (خلفهم): ظرف مكان منصوب، وهو متعلق بصلة الموصول المحذوفة، وخلف مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن الفعل المضارع تثقفنهم، قد أكد بالنون الثقيلة، بعد إن الشرطية المؤكدة بـ(ما) الزائدة.

(٢) هذا مثل من أمثال العرب، ومعناه: اعمل كأني أنظر إليك، ويُضرب في الحثّ على ترك التواني، و"ما" زائدة للتوكيد.

(٣) ٣١٧- البيت لأبي الصماء مساور بن هند العبسي، وهو شاعر مخضرم، وقبله: =

◄ والواقع بعد (لَا) النَّافيةِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾[(١)] [الأنفال:٢٥].

= وَقَدْ حَلَبْنَ حَيْثُ كَانَتْ قُيَّمَا مَثْنَى الوِطَابِ والوِطَابِ الـزُّمَّمَا
وقِمَعًا يُكْسَى ثُمَالًا قَشْعَمَا

اللغة: (قيما) جمع قائمة على غير قياس، وقياسه: قُوَّم كصُوَّم ونُوَّم. (مثنى الوطاب) مفعول به لحلبن على تقدير مضاف محذوف، وأصله: ملء مثنى الوطاب، والمثنى معناه هنا المكررة، والوطاب: جمع وَطْب، وهو سقاء اللبن خاصة. (الزُّمَّما) جمع زام، مأخوذ من "زَمَّ القربة" أى ملأها. (قِمَعًا): آلة تُجعل في فم السقاء ونحوه ويُصب فيها اللبن. (ثُمالا): الرغوة. (قشعمًا) ضخمًا عظيمًا، قاله أبو زيد في نوادره، والضمير المتصل في "يحسبه" يعود إلى القمع الذى امتلأ بالثمال.

المعنى: شبه الرغوة التى تعلو القمع بشيخ معمم جالس على كرسي. هذا هو الصحيح في معناه.

الإعراب: (يحسبه) يحسب: فعل مضارع، والهاء مفعول أول. (الجاهل) فاعل يحسب. (ما) مصدرية. (لم) نافية جازمة. (يعلما) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا للوقف في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر. (شيخًا) مفعول ثان لـ"يحسب". (على كرسيه) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لقوله شيخًا، "كرسي" مضاف وضمير الغائب العائد إلى شيخ مضاف إليه. (معممًا) صفة ثانية لشيخًا.

الشاهد فيه: قوله (لم يعلما) حيث أكد الفعل المضارع المنفي بلم، وأصله "ما لم يعلمن" فقُلبت النون ألفًا للوقف: وذلك التوكيد عند سيبويه مما لا يجوز إلا للضرورة.

(١) **الإعراب:** (واتقوا): الواو حسب ما قبلها، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (فتنة): مفعول به منصوب. (لا تصيبن): لا: حرف نفي. (تصيبن): فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفعل تصيبن في محل جزم في جواب الأمر، **والمعنى**: إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعمكم. وقيل في إعرابها غير ذلك. والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لفتنة. (الذين): اسم موصول في محل نصب مفعول به. (ظلموا): فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (منكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة. (خاصة): حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز إعرابه صفة لمفعول مطلق محذوف والتقدير: لا تصيبن إصابة خاصة.

وجه الاستدلال: أن الفعل المضارع (تصيبن) قد أكد بالنون الثقيلة لوقوعه بعد حرف النفي المشبه للا الناهية الجازمة صورة، وتوكيد هذا النوع قليل.

- والواقعِ بعدَ غيرِ (إمَّا) من أدواتِ الشَّرطِ كقولهِ:

٣١٨- مَــــنْ نَــــثْقَفَنْ مِــــنْهُمْ فَلَــــيْسَ بِآيِــــبِ(١)

وأشارَ المصنفُ بقولهِ: (وَآخِرَ المؤَكَّدِ افْتَحْ) إلى أنَّ الفعلَ المؤكدَ بالنُّونِ يبنَى علَى الفتحِ إنْ لمْ تلهِ ألفُ الضميرِ أوْ ياؤهُ أوْ واوهُ، نحو: (اضْرِبَنَّ زَيْدًا، وَاقْتُلَنَّ عَمْرًا).

---

(١) ٣١٨- هذا صدر بيت لبنت مرة بن عاهان أبى الحصين الحارثي، والبيت بكماله من أبيات ترثي بها أباها، - وكان المنتشر بن وهب الباهلي يغاور أهل اليمن فقتل مرة، - وهي:

إنَّـــا وَبَاهِلَـــةَ بْـــنَ أَعْصُـــرَ بَيْنَنَـــا ... دَاءُ الضَـــــرَائِر بِغْضَـــــةٌ وَتَقَـــــافِي

مَـــنْ نَـــثْقَفَنْ مِـــنهُم فلـــيس بآيـــب ... أبـــدًا وَقَتْـــلُ بَـــنِي قُتَيْبَـــةَ شَـــافِي

ذَهَبَـــتْ قُتَيْبَـــةُ فِي اللقـــاءِ بِفَـــارِسٍ ... لَا طَـــــائِشٍ رَعِـــــشٍ وَلا وَقّـــــافِ

اللغة: (الضرائر) جمع ضَرَّة، وضرة المرأة: امرأة زوجها، وهذا الجمع لهذا المفرد نادر لا يكاد يوجد له نظير، وداء الضرائر: التباغض والتضارب. (بِغْضَةٌ): شدة الكراهية والبغض. (تقافي) مأخوذ من قفيته: أى ضربت قفاه. (نَثْقَفَنْ): أي ندركه ونظفر به ونأخذه. (آيب) راجع. (طائش) متحير. (رعش) مرتعش من الخوف. (وقّاف) هو الذى لا يبارز العدو جبنًا.

الإعراب: (من) اسم شرط مبتدأ. (نثقفن) فعل مضارع فعل الشرط، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن. (منهم) جار ومجرور متعلقان بـ"نثقفن". (فليس) الفاء واقعة في جواب الشرط، ليس: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، يعود إلى من الموصولة. (بآيب) الباء زائدة، آيب: خبر ليس منصوب بفتحه مقدرة والجملة في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله (من نثقفن) حيث أكد الفعل المضارع الواقع بعد أداة الشرط من غير أن تتقدم على المضارع "ما" الزائدة المؤكدة لإن الشرطية، وهذا التوكيد ضرورة من ضرورات الشعر عند سيبويه.

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِمَا جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عُلِمَا (٦٣٩)

وَالْمُضْمَرَ احْذِفَنَّهُ إِلَّا الأَلِفْ وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الفِعْلِ أَلِفْ (٦٤٠)

فَاجْعَلْهُ مِنْهُ (رَافِعًا غَيْرَ الْيَا وَالوَاوِ يَاءً) كَاسْعَيَنَّ سَعْيَا (٦٤١)

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي وَاوٍ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي (٦٤٢)

نَحْوُ(اخشَيِنْ يَاهِنْدُ) بِالكَسْرِ وَ(يَا قَوْمُ اخْشَوُنْ) واضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيا (٦٤٣)

الفعلُ المؤكَّدُ بالنُّونِ إنِ اتَّصلَ بِهِ ألفُ اثنينِ أو واوُ جمعٍ أوْ ياءُ مخاطبةٍ حُرِّكَ مَا قبلَ الألفِ بالفتحِ ومَا قبلَ الواوِ بالضمِّ ومَا قبلَ الياءِ بالكسرِ، ويحذفُ الضميرُ إنْ كانَ واوًا أوْ ياءً، ويبقَى إنْ كانَ ألفًا، فتقول: (يَا زَيْدَانِ هلْ تَضربَانِّ، ويَا زَيْدُون هَلْ تَضرِبُنَّ، وَيَا هِنْدُ هَلْ تَضْرِبِنَّ)، والأصلُ: (هَلْ تَضْرِبَانِنَّ، وَهَلْ تَضْرِبُونَنَّ، وَهَلْ تَضْرِبِينَنَّ)، فحذفتِ النونُ لتوالِي الأمثالِ، ثمَّ حذفتِ الواوُ والياءُ لالتقاءِ السَّاكنينِ؛ فصارَ (هَلْ تَضْرِبُنَّ، وَهَلْ تَضْرِبِنَّ)، ولمْ تحذفِ الألفُ لخفتِهَا فصارَ (هَلْ تَضْرِبَانِّ) وبقيتِ الضَّمةُ دالةً على الواوِ، والكسرةُ دالةً على الياءِ.

هذَا كلهُ إذَا كانَ الفعلُ صحيحًا.

فإنْ كانَ معتلًّا؛ فإمّا أنْ يكونَ آخرهُ ألفًا أوْ واوًا أوْ ياءً:

فإنْ كانَ آخرُهُ واوًا أو ياءً: حُذِفَتْ لأجلِ واوِ الضَّميرِ أو يائهِ، وضُمَّ مَا بقيَ قبلَ واوِ الضميرِ، وكُسِرَ مَا بقيَ قبلَ ياءِ الضميرِ؛ فتقول: (يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُونَ، وَهَلْ تَرْمُونَ، وَيَا هِنْدُ هَلْ تَغْزِينَ، وَهَلْ تَرْمِينَ)، فإذَا ألحقتهُ نونَ التوكيدِ فعلتَ بِهِ مَا فعلتَ بالصحيحِ؛ فتحذف نونَ الرَّفعِ وواوَ الضَّميرِ أوْ ياءه؛ فتقول: (يَا زَيْدُونَ هَلْ تَغْزُنَّ، وَهَلْ تَرْمُنَّ، ويَا هِنْدُ هَلْ تَغزِنَّ، وَهَلْ تَرْمِنَّ) هذَا إنْ أسندَ إلى الواوِ والياءِ.

وإنْ أسندَ إلى الألفِ لمْ يحذفْ آخرهُ وبقيتِ الألفُ، وشُكِلَ مَا قبلهَا بحركةٍ تجانسُ الألفَ وهي الفتحةُ؛ فتقول: (هَلْ تَغْزُوَانِّ، وَهَلْ تَرْمِيَانِّ).

وإنْ كانَ آخرُ الفعلِ ألفًا:

فإنْ رفعَ الفعلُ غيرَ الواوِ والياءِ كالألفِ والضميرِ المستترِ انقلبتِ الألفُ الَّتي في آخرِ الفعلِ ياءً وفُتِحَتْ، نحو: (اسْعَيَانِّ، وَهَلْ تَسْعَيَانِّ، وَاسْعَيَنَّ يَازَيْدُ).

وإنْ رفعَ واوًا أوْ ياءً حذفتِ الألفُ وبقيتِ الفتحةُ الَّتي كانتْ قبلهَا، وضمَّتِ الواوُ وكسرتِ الياءُ فتقول: (يَا زَيْدُونَ اخْشَوُنَّ، وَيَا هِنْدُ اخْشَيِنَّ).

هذَا إنْ لحقتهُ نونُ التوكيدِ، وإنْ لمْ تلحقهُ لمْ تَضمَّ الواوَ ولمْ تكسرِ الياءَ، بلْ تسكنهمَا؛ فتقول: (يَا زَيْدُونَ هَلْ تَخْشَوْنَ، وَيَا هِنْدُ هَلْ تَخْشَيْنَ، وَيَا زَيْدُونَ اخْشَوْا، ويَا هِنْدُ اخْشَيْ).

وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الأَلِفْ (٦٤٤) لَكِنْ شَدِيدَةً وَكَسْرُها أُلِفْ

لا تقعُ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعدَ الألفِ، فلَا تقول: (اضْرِبَانْ)[١] -بنونٍ مخففةٍ-، بلْ يجبُ التشديدُ، فتقول: (اضربانِّ) -بنونٍ مشددةٍ مكسورةٍ-، خلافًا ليونسَ فإنَّه أجازَ وقوعَ النُّونِ الخفيفةِ بعدَ الألفِ، ويجبُ عندهُ كسرُهَا.

(١) أنت تعلم أنه لا يجوز في العربية أن يتجاور حرفان ساكنان، إلا إذا كان الأول منهما حرف لين والثاني منهما مدغمًا في مثله، فلو وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد الألف تجاور ساكنان من غير استيفاء شرط جوازه، فلهذا امتنعوا منه، فإن كانت نون التوكيد ثقيلة فقد كمل شرط جواز التقاء الساكنين، فلهذا جاز.

وَأَلِفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدا (٦٤٥) فِعْلًا إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا

إِذَا أُكِّدَ الفعلُ المسندُ إلى نونِ الإناثِ بنونِ التوكيدِ وجبَ أنْ يُفْصَلَ بينَ نونِ الإناثِ ونونِ التوكيدِ بألفٍ كراهيةَ توالِي الأمثالِ؛ فتقول: (اضْرِبْنَانِّ) -بنونٍ مشددةٍ مكسورةٍ قبلهَا ألفٌ-.

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفْ (٦٤٦) وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَا (٦٤٧) مِنْ أَجْلِهَا فِي الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

وَأَبْدِلَنْهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفا (٦٤٨) وَقْفًا كَمَا تَقُولُ فِي (قِفَنْ : قِفَا)

إذَا وَلِيَ الفعلَ المؤكدَ بالنونِ الخفيفةِ ساكنٌ وجبَ حذفُ النونِ لالتقاءِ الساكنينِ؛ فتقول: (اضْرِبَ الرَّجُلَ) بفتحِ الباءِ، والأصلُ (اضْرِبَنْ) فحذفتْ نونُ التوكيدِ لملاقاةِ الساكنِ -وهو لامُ التَّعريفِ- ومنهُ قولهُ:

٣١٩- لَا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَه[1]

(١) ٣١٩- البيت مِنْ أبيات للأضبط بن قريع السعدي، يقال: إنها قيلت قبل الإسلام بدهر طويل، وأولها:

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمومِ سَعَهْ وَالْمُسْيُ وَالصُّبْحُ لا فَلاح مَعَهْ

قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غيرُ آكِلِه وَيَأْكُلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ

اللغة: (المسي) بضم الميم أو كسرها، وسكون السين: اسم من الإمساء، وهو الدخول في المساء. (الصبح) اسم من الإصباح، وهو الدخول في الصباح. (فلاح): الفلاح هنا بمعنى البقاء. (لا تهين) من الإهانة، أي: لا تذله ولا تحتقره. (تركع) تخضع وتذل وتنقاد. =

وكذلكَ تحذفُ نونُ التوكيدِ الخفيفةِ في الوقفِ إذَا وقعتْ بعدَ غيرِ فتحةٍ -أيْ: بعدَ ضمةٍ أوْ كسرةٍ- ويُرَدُّ حينئذٍ مَا كانَ حُذِفَ لأجلِ نونِ التوكيدِ؛ فتقول في (اضْرِبُنْ يَا زَيْدُونَ) -إذَا وقفتَ على الفعلِ-: "اضْرِبُوا"، وفِي (اضْرِبِنْ يَا هِنْدُ: اضْرِبِي) فتحذفُ نون التوكيدِ الخفيفة للوقفِ، وتردُّ الواو الَّتِي حُذِفَتْ لأجلِ نونِ التوكيدِ، وكذلكَ الياء.

فإنْ وقعتْ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ بعدَ فتحةٍ أُبْدِلَتْ النُّونُ في الوقفِ -أَيضًا- أَلِفًا؛ فتقولُ في (اضْرِبَنْ يَا زَيْدُ: اضْرِبَا).

= **الإعراب:** (لا) ناهية. (تهين) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المحذوفة لوقوع الساكن بعدها -وهو لام التعريف في الفقير-، وأصل الفعل قبل دخول الجازم عليه وقبل توكيده "تهين" فلما دخل الجازم حذفت الياء تخلصًا من التقاء الساكنين فصار "لاتهن" فلما أريد التأكيد رجعت الياء؛ لأن آخره سيكون مبنيًا على الفتح، فصار "لاتهينن" فلما وقع الساكن بعده حُذفت نون التوكيد. (الفقير) مفعول به لـ"تهين". (علك) علّ: حرف ترج ونصب، والكاف اسمه. (أن) مصدرية. (تركع) فعل مضارع منصوب بأن، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة خبر "عل" السابق. (يومًا) ظرف زمان متعلق بـ"تركع". و(الدهر) الواو واو الحال، الدهر مبتدأ. (قد) حرف تحقيق. (رفعه) رفع: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الدهر، والهاء مفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال من الضمير المستتر في "تركع".

الشاهد فيه: قوله "لاتهين" حيث حذف نون التوكيد الخفيفة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أبقى الفتحة على لام الكلمة دليلًا على تلك النون المحذوفة، ومما يدل على أن المقصود التوكيد وجود الياء التي تُحذف للجازم، وهي لا تعود إلا عند التوكيد.

مـا لا ينصـرف

الـــــصَّرْفُ تَنْـــــوِينٌ أَتَى مُبَيِّـــــنا (٦٤٩) مَعْــنىً بِــهِ يَكُــونُ الِاسْــمُ أَمْكَنَــا

الاسمُ إنْ أشبهَ الحرفَ سُمِّيَ مبنيًّا وغيرَ متمكنٍ، وإنْ لمْ يشبهِ الحرفَ سُمِّيَ معربًا ومتمكنًا.

ثمَّ الـمعربُ علَى قسمينِ:

أحدهمَا: مَا أشبهَ الفعلَ، ويسمَّى: غيرَ منصرفٍ، ومتمكنًا غيرَ أمكنَ.

والثَّاني: مَا لمْ يشبهِ الفعلَ، ويسمَّى: منصرفًا ومتمكنًا أمكنَ.

وعلامةُ المنصرفِ: أنْ يجرَّ بالكسرةِ معَ الألفِ واللامِ والإضافةِ وبدونهِما، وأنْ يدخلهُ الصرفُ ـ وهوَ التنوينُ الَّذي لغيرِ مقابلةٍ، أوْ تعويضٍ ـ الدَّالُّ على معنىً يستحقُ بهِ الاسمُ أنْ يسمَّى أمكنَ، وذلكَ المعنى هوُ عدمُ شِبْهِهِ الفعلَ، نحو: (مَرَرْتُ بِغُلَامٍ وَغُلَامِ زَيْدٍ وَالغُلَامِ).

واحْتُرِزَ بقولهِ: (لِغَيْرِ مُقَابَلَةٍ) من تنوينِ (أَذْرِعَاتٍ ونحوهِ) فإنَّه تنوينُ جمعِ المؤنثِ السَّالمِ، وهوَ يصحبُ غيرَ المنصرفِ كـ(أَذْرِعَاتٍ وَهِنْدَاتٍ) عَلَم امرأةٍ، وقدْ سبقَ الكلامُ في تسميتهِ تنوينَ المقابلةِ.

واحْتُرِزَ بقولهِ: (أَوْ تَعْوِيضٍ) من تنوينِ (جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ) ونحوهمَا؛ فإنَّه عوضٌ من الياءِ، والتقديرُ (جَوَارِيٌّ وَغَوَاشِيٌّ)، وهو يصحبُ غيرَ المنصرفِ كهذينِ المثالينِ، وأمَّا المنصرفُ فلَا يدخلُ عليهِ هذَا التنوينُ[١].

ويُجرُّ[٢] بالفتحةِ إنْ لمْ يُضفْ أوْ لمْ تَدخلْ عليهِ (ألْ)، نحو: (مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ) فإنْ أضيفَ أوْ دخلتْ عليهِ (ألْ) جُرَّ بالكسرةِ، نحو: (مَرَرْتُ بَأَحْمَدِكُمْ وَبالأَحْمَدِ).

وإنَّما يُمْنَعُ الاسمُ من الصرفِ إذَا وُجِدَ فيهِ علتانِ من عللٍ تسعٍ، أوْ واحدةٌ منهَا تقومُ مقامَ العلتينِ؛ والعللُ التسعُ يجمعهَا قولهُ:[٣]

عَـدْلٌ وَوَصْـفٌ وَتَأْنِيـثٌ وَمَعْرِفَـةٌ   وَعُـجْمَـةٌ ثـمَّ جَمْـعٌ ثُـمَّ تَـرْكِيبُ
والنُّـونُ زَائِــدَة مِـنْ قَبْلِهَــا أَلِـفٌ   وَوَزْنُ فِعْـلٍ وَهَـذَا القَـوْلُ تَقْرِيـبُ

ومَا يقومُ مقامَ علتينِ منهَا اثنانِ:

أحدهمَا: ألفُ التأنيثِ مقصورةً كَانَتْ كـ(حُبْلَى)، أوْ ممدودةً كـ(حَمْرَاءَ).

والثَّاني: الجمعُ المتناهِي كـ(مَسَاجِدَ ، وَمَصَابِيحَ)، وسيأتِي الكلامُ عليهَا مفصلًا.

---

(١) علق عليه الشيخ محيي الدين عبد الحميد رحمه الله بقوله: في عامة النسخ "وأما غير المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين": وذلك ظاهر الخطأ. وإنما لم يلحق تنوينُ العوض الاسمَ المنصرف لأن فيه تنوين التمكين، على أن في هذا الكلام مقالاً، فقد لحق تنوين العوض "كلا"، و"بعضا" عوضا عما يضافان إليه.

(٢) أي: المنصرف من الصرف.

(٣) وقد جمعت في بيت واحد، وهو قوله:

اجْمَـــعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّـــثْ بِمَعْرِفَـــةٍ   رَكِّــبْ وَزِدْ عُجْمَــةً فَالْوَصْــفُ قَــدْ كَمُــلَا

فَــأَلِفُ التَّأْنِيــثِ مُطْلَقًــا مَنَــعْ (٦٥٠) صَرْفَ الَّذِي حَــوَاهُ كَيْفَمَــا وَقَــعْ

قدْ سبقَ أنَّ ألفَ التأنيثِ تقومُ مقامَ علَّتينِ[1] -وهو المرادُ هنَا-، فيمنعُ مَا فيـهِ ألـفُ التأنيثِ من الصَّرفِ مطلقًا، أي سواء كانتِ الألفُ مقصـورةً كــ(حُبْلَى) أوْ ممـدودةً كـ(حَمْرَاءَ)، عَلَمًا كانَ مَا هِي فيهِ كـ(زَكَرِيَّاء) أوْ غيرَ عَلَمٍ كما مُثّل.

وَزَائِــدَا فَعْــلانَ فِي وَصْــفٍ سَــلِمْ (٦٥١) مِــنْ أَنْ يُــرَى بِتَــاءِ تَأْنِيــثٍ خُــتِمْ

أي: **يُمْنَعُ الاسمُ من الصرفِ للصِّفةِ وزيادةِ الألفِ والنُّون**، بشرطِ أنْ لَا يكـونَ المؤنثُ في ذلكَ مختومًا بتاءِ التأنيثِ، وذلكَ نحو: (سَكْرَان، وَعَطْشَان، وَغَضْبَان)؛ فتقول: (هَذَا سَكْرَانُ، ورَأَيْتُ سَكْرَانَ، وَمَرَرْتُ بِسَكْرَانَ)؛ فتمنعهُ من الصَّرفِ للصفةِ وزيادةِ الألفِ والنُّونِ، والشرطُ موجودٌ فيهِ؛ لأنَّكَ لا تقولُ للمؤنثةِ: (سَكْرَانَة)، وإنَّما تقولُ: (سَكْرَى)، وكذلكَ (عَطْشَان وَغَضْبَان)؛ فتقولُ: (امْرَأَةٌ عَطْشَى وَغَضْبَى)، ولَا تقولُ: (عَطْشَانَة ولَا غَضْبَانَة).

فإنْ كانَ المذكرُ علَى (فَعْلَان) والمؤُنثُ على (فَعْلَانَة) صَرَفْتَ؛ فتقولُ: (هَذَا رَجُلٌ سَيْفَانٌ) ـ أي طويلٌ ـ (وَرَأَيْتُ رَجُلًا سَيْفَانًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَيفَانٍ) فتصرفهُ؛ لأنَّكَ تقولُ للمؤنثةِ (سَيفَانَةٌ) ـ أي طويلةٌ ـ.

---

(١) **وجه ذلك**: أن فيها علة ترجع إلى جهة اللفظ والمعنى، فقامت مقام علتين، فأما من جهة اللفظ: فهي الدلالة على أن مدخولها مؤنث، والمؤنث فرع عن المذكر. وأما من جهة المعنى فلزوم هذه الألف لمصحوبها، بخلاف تاء التأنيث فإنها غير لازمة لمدخولها بل قد تحذف التاء فيصير مصحوبها مذكراً.

وَوَصْـــفٌ اصْـــلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَـــلَا (٦٥٢) مَـــمْنُوعَ تَأْنِيـــثٍ بِتَـــا كَأَشْهَـــلَا[1]

أي: وتُمْنَعُ الصِّفةُ -أيضًا- بشرطِ كونهَا أصليّةً -أي: غيرَ عارضةٍ- إذَا انضمَّ إليهَا كونُها علَى وزنِ (أَفْعَل) ولمْ تقبلِ التَّاء نحو: (أَحْمَر وَأَخْضَر)، فإنْ قبلتِ التَّاءَ صُرِفَتْ نحو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَرْمَلٍ) أي: فقيرٍ، فتصرفهُ؛ لأنَّكَ تقولُ للمؤنثةِ: (أَرْمَلَةٌ)، بخلافِ (أَحْمَر وَأَخْضَر)؛ فإنَّهما لا ينصرفانِ؛ إذْ يقالُ للمؤنثةِ: (حَمْرَاءُ وَخَضْرَاءُ)، ولَا يقالُ: (أَحْمَرَةٌ وَأَخْضَرَةٌ)؛ فمُنِعَا للصفةِ ووزنِ الفعلِ.

وإنْ كانتِ الصِّفةُ عارضةً كـ(أربعٍ) فإنَّه ليسَ صفةً في الأصلِ، بلِ اسمُ عددٍ، ثمَّ استُعْمِلَ صفةً في قولهِمْ: (مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ)؛ فلَا يؤثرُ ذلكَ في منعهِ من الصَّرفِ، وإليهِ أشارَ بقولهِ:

وَأَلْـــغِيَنَّ عَـــارِضَ الْوَصْفِيَّـــهْ (٦٥٣) كَأَرْبَـــعٍ وَعَـــارِضَ الإِسْمِيَّـــهْ

فَـــالأَدْهَمُ القَيْـــدُ لِكَوْنِـــهِ وُضِـــعْ (٦٥٤) فِي الأَصْـــلِ وَصْـــفًا انْصِرَافُـــهُ مُنِـــعْ

وَأَجْـــدَلٌ وَأَخْـــيَـــلٌ[2] وَأَفْـــعَى (٦٥٥) مَـصْرُوفَـــةٌ وَقَـــدْ يَنَـــلْنَ الْـــمَنْعَا

أي إذَا كانَ استعمالُ الاسمِ على وزنِ (أَفْعَلَ) صفةً ليسَ بأصلٍ، وإنَّما هو عارضٌ كـ(أربع) فألغهِ أي: لَا تَعْتَدَّ بهِ في منعِ الصَّرفِ، كما لَا تعتدُّ بِعُروضِ الاسميةِ فيمَا هو صفةٌ في الأصلِ كـ(أَدْهَم) للقيدِ، فإنَّه صفةٌ في الأصلِ لشيءٍ فيهِ سوادٌ، ثمَّ استعملَ استعمالَ الأسماءِ؛ فيطلقُ علَى كلِّ قيدٍ (أَدْهَمُ)، ومعَ هذَا تمنعهُ نظرًا إلى الأصلِ.

---

(١) الشُّهلة: حمرة في سواد العين، وأما الشُّكْلة فهي كهيئة الحمرة تكون في بياض العين. تهذيب اللغة(٦/٥٣).

(٢) قوله: (أخيل): طائر أخضر على جناحه نقط سوداء كالخيلان، كانت العرب -في جاهليّتها- تتشاءم به في الطِّيرة، فتقول : أشأم من أخيل.

وأشارَ بقولهِ: (وَأَجْدَلٌ ... إلى آخره) إلى أنَّ هذهِ الألفاظَ ـ أعني: أجدلًا للصقْرِ، وأَخْيَلًا لطائرٍ، وأَفْعَى للحيَّةِ ـ ليستْ بصفاتٍ فكانَ حقها أنْ لَا تُمْنَعَ من الصَّرفِ، ولكنْ منعها بعضهمْ لتخيُّلِ الوصفِ فيهَا، فتخيَّلَ في (أَجْدَل) معنى القوةِ، وفي (أَخْيَل) معنَى التَّخيلِ، وفي (أَفْعَى) معنى الخبثِ، فمنعهَا لوزنِ الفعلِ والصِّفةِ المتخيلةِ، والكثيرُ فيهَا الصَّرفُ؛ إذْ لَا وصفيةَ فيهَا محققةٌ.

وَمَنْــعُ عَــدْلٍ مَــعَ وَصْــفٍ مُعْتَــبَرْ (٦٥٦) فِي لَفْــظِ مَثْــنَى وَثُــلَاثَ وَأُخَــرْ

وَوَزْنُ مَـــثْنَى وَثُــلَاثَ كَهُـــمَا (٦٥٧) مِــنْ وَاحِــدٍ لِأَرْبَــعٍ فَـلْـيُعْلَـــمَا

ممَّا يمنعُ صرفَ الاسمِ العدلُ والصِّفةُ، وذلكَ في أسماءِ العددِ المبنيةِ علَى (فُعَال وَمَفْعَل) كـ(ثُلَاث، ومَثْنَى)؛ فـ(ثُلَاث) معدولةٌ عن ثلاثةٍ ثلاثةٍ، و(مَثْنَى) معدولةٌ عن اثنينِ اثنينِ؛ فتقول: (جَاءَ القَوْمُ ثُلَاثَ) أي: ثلاثةً ثلاثةً، و(مَثْنَى) أي: اثنيْنِ اثنيْن.

وسُمِعَ استعمالُ هذينِ الوزنينِ أعني (فُعَال ، ومَفْعَل) من واحدٍ واثنينِ وثلاثةٍ وأربعةٍ، نحو: (أُحَادَ وَمَوْحَدَ، وثُنَاءَ وَمَثْنَى، وثُلَاثَ وَمَثْلَثَ، ورُبَاعَ ومَرْبَعَ)، وسُمِعَ ـ أيضًا ـ في خمسةٍ وعشرةٍ، نحو: (خُمَاسَ ومَخْمَسَ، وعُشَارَ وَمَعْشَرَ).

وزعمَ بعضُهم[١] أنَّه سمعَ ـ أيضًا ـ في ستةٍ وسبعةٍ وثمانيةٍ وتسعةٍ، نحو: (سُدَاسَ ومَسْدَسَ، وَسُبَاعَ وَمَسْبَعَ، وَثُمَانَ ومَثْمَنَ، وتُسَاعَ وَمَتْسَعَ).

وممَّا يُمْنَعُ من الصرفِ للعدلِ والصِّفةِ: (أُخَر) الَّتي في قولكَ: (مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ) وهو معدولٌ عن الأُخَرِ.

وتلخَّصَ من كلامِ المصنفِ أنَّ الصفةَ تمنعُ معَ الألفِ والنونِ الزائدتينِ، ومعَ وزنِ الفعلِ، ومعَ العدلِ.

(١) ذكر أبو حيان أن هذا الزعم هو الصحيح، ونقل عن جمع من علماء اللغة أن المنقول عن العرب استعمال هذين الوزنين من ألفاظ العدد من واحد إلى عشرة.

وَكُـنْ لِـجَمْعٍ مُشْبِـهٍ مَفَاعِـلَا (٦٥٨) أَوِ الْـمَفَاعِيلَ بِمَنْـعٍ كَافِـلا

هذهِ هي العلةُ الثانيةُ الَّتي تستَقِلُّ بالمنعِ؛ وهي الجمعُ المتناهِي، وضابطهُ: **كلُّ جمعٍ بعدَ ألفِ تكسيرِهِ حرفانِ أو ثلاثةٍ أوسطُها ساكنٌ**، نحو: (مَسَاجَدَ وَمَصَابِيحَ).

ونبَّه بقوله: (مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا أَوْ المَفَاعِيلَ) على أنَّه إذَا كانَ الجمعُ على هذا الوزنِ مُنعَ وإنْ لمْ يكنْ في أوَّلِهِ ميمٌ؛ فيدخلُ (ضَوَارِبُ وقَنَادِيلُ) في ذلكَ، فإنْ تحرَّكَ الثَّاني صُرِفَ، نحو: (صَيَاقِلَةٍ).

وَذَا اعْـتِلالٍ مِنْـهُ كَالْجَـوَارِي (٦٥٩) رَفْعًـا وَجَـرًّا أَجْـرِهِ كَسَـارِي

إذَا كانَ هذَا الجمعُ ـ أعني صيغةَ منتهَى الجموعِ ـ معتلَّ الآخِرِ أجريتَهُ في الجرِّ والرَّفعِ مجرَى المنقوصِ كـ(سَارِي) فتنوِّنهُ وتقدِّر رفعهُ أوْ جرَّهُ، ويكونُ التنوينُ عوضًا عن الياءِ المحذوفةِ، وأمَّا في النَّصبِ فتُثبتُ الياء وتحركها بالفتحِ بغيرِ تنوينٍ؛ فتقول: (هَؤُلَاءِ جَوَارٍ وَغَوَاشٍ، ومَرَرْتُ بِجَوَارٍ وَغَوَاشٍ، ورَأَيْتُ جَوَارِيَ وَغَوَاشِيَ)، والأصلُ في الجرِّ والرَّفعِ (جَوَارِيُ وغَوَاشِيُ) فحُذِفَتِ الياءُ وعُوِّضَ منهَا التنوينُ.

وَلِسَرَاوِيـــــلَ بِهَـــــذَا الْـــــجَمْعِ (٦٦٠) شَبَــــهٌ اقْــــتَضَى عُمُــــومَ الْـمَــــنْعِ

يعني أنَّ سراويلَ لما كانتْ صيغتهُ كصيغةِ منتهَى الجموعِ امتنعَ من الصرفِ لشبههِ بهِ، وزعمَ بعضهم أنَّه يجوزُ فيهِ الصَّرفُ وتركهُ، واختارَ المصنفُ أنَّه لا ينصرفُ؛ ولهذَا قالَ: (شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ المنْعِ).

وَإِنْ بِــــهِ سُــــمِّيَ أَوْ بِــــمَا لَحِــــقْ (٦٦١) بِــــهِ فَالِانْــــصِرَافُ مَـنْـعُــــهُ يَحِــــقْ

أي إذَا سُمِّي بالجمعِ المتناهِي أو بِما أُلحقَ بهِ لكونهِ على زِنَتهِ كـ(شَرَاحِيل)، فإنَّه يمنعُ من الصَّرفِ للعَلَميةِ وشبهِ العجمةِ؛ لأنَّ هذَا ليسَ في الآحادِ العربيةِ ما هو على زِنَتهِ؛ فتقول -فيمَنْ اسمهُ مَسَاجِدَ أوْ مَصَابِيحَ أوْ سَرَاوِيلَ-: (هَذَا مَسَاجِدُ، ورَأَيْتُ مَسَاجِدَ، وَمَرَرْتُ بِمَسَاجِدَ) وكذَا البواقِي.

وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا (٦٦٢) تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْو (مَعْدِي كَرِبَا)

مِمَّا **يَمنعُ صرفَ الاسمِ: العلميةُ والتركيبُ**، نحو: (مَعْدِي كَرِبَ، وَبَعْلَبَك)؛ فتقول: (هَذَا مَعْدِي كَرِبُ، ورَأَيْتُ مَعْدِي كَرِبَ، ومَرَرْتُ بِمَعْدِي كَرِبَ) فتجعلُ إعرابَهُ علَى الجزءِ الثَّاني وتمنعهُ من الصَّرفِ للعلميةِ والتركيبِ، وقدْ سبقَ الكلامُ في الأعلامِ المركبةِ في بابِ العَلَمِ.

كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلانَا (٦٦٣) كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا

أي: **كذلكَ يُمنعُ الاسمُ من الصَّرفِ إذَا كانَ علمًا وفيهِ ألفٌ ونونٌ زائدتانِ** كـ(غَطَفَانَ وأَصْبَهَانَ) -بفتحِ الهمزةِ وكسرهَا-؛ فتقول: (هَذَا غَطَفَانُ، وَرَأَيْت غَطَفَانَ، وَمَرَرْتُ بِغَطَفَانَ) فتمنعهُ من الصَّرفِ للعلميةِ وزيادةِ الألفِ والنُّونِ[(١)].

(١) سواء أكان مفتوح الأول، مثل: (نجران، وعفان، وسلمان)، أم كان مضموم الأول، مثل: (عثمان، وجرجان، وطهران)، أم كان مكسور الأول مثل (عمران).

كَــذَا مُـؤَنَّــثٌ بِـهَــاءٍ مُـطْـلَــقا (٦٦٤) وَشَرْطُ مَنْـعِ العَـارِ[١] كَوْنُـهُ ارْتَـقَى

فَـوْقَ الثَّـلاثِ أَوْ كَجُـوْرَ أَوْ سَـقَرْ (٦٦٥) أَوْ زَيْـدٍ اسْـمَ امْـرَأَةٍ لا اسْـمَ ذَكَـرْ

وَجْهَـانِ فِي الْعَـادِمِ تَـذْكِيرًا سَبَـقْ (٦٦٦) وَعُجْمَـةً كَهِنْـدَ وَالْـمَنْعُ أَحَـقْ

ومما يَمنعُ صرفَهُ أيضًا: العلميةُ والتأنيثُ:

فإنْ كانَ العَلَمُ مؤنثًا بالهاءِ امتنعَ من الصرفِ مطلقًا، أي: سَوَاء كانَ علمًا لمذكرٍ كـ(طَلْحَةَ) أو لمؤنثٍ كـ(فَاطِمَةَ)، زائدًا على ثلاثةِ أحرفٍ ـ كما مُثِّلَ ـ أمْ لمْ يكنْ كذلكَ كـ(ثُبَةَ، وَقُلَةَ) عَلَمَينِ.

وإنْ كانَ مؤنثًا بالتعليقِ -أي: بكونِهِ علَمَ أُنْثَى-، فإمَّا أنْ يكونَ علَى ثلاثةِ أحرفٍ أوْ علَى أزيدَ من ذلكَ:

١. فإنْ كانَ علَى أزيدَ من ذلكَ امتنعَ من الصَّرفِ كـ(زَيْنَبَ ، وَسُعَادَ) عَلَمَينِ؛ فتقول: (هَذِهِ زَيْنَبُ، وَرَأَيْتُ زَيْنَبَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْنَبَ).

٢. وإنْ كانَ علَى ثلاثةِ أحرفٍ:

فإنْ كانَ محرَّكَ الوَسَطِ مُنِعَ ـ أيضًا ـ كـ(سَقَرَ).

وإنْ كانَ ساكنَ الوسطِ؛ فإنْ كانَ أعجميًّا كـ(جُوْر) -اسمَ بلدٍ-، أوْ منقولًا من مذكرٍ إلى مؤنثٍ كـ(زَيْد) -اسمَ امرأةٍ- مُنِعَ أيضًا. فإنْ لمْ يكنْ كذلكَ -بأنْ كانَ

---

(١) قوله: (العار) أي: الخالي من التاء مع كونه مؤنثًا.

ساكنَ الوسطِ وليسَ أعجميًّا ولَا منقولًا من مذكرٍ-: ففيهِ وجهانِ: المنعُ والصَّرفُ، والمنعُ أوْلَى؛ فتقول: (هَذِهِ هِنْدُ، وَرَأَيْتُ هِنْدَ، وَمَرَرْتُ بِهِنْدَ[١]).

وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ (٦٦٧) زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ

ويَمْنعُ صرفَ الاسمِ -أيضًا- العجمةُ[٢] والتعريفُ.

وشرطهُ: أنْ يكونَ علَمًا في اللسانِ الأعجميِّ، وزائدًا على ثلاثةِ أحرفٍ كـ(إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ)[٣]؛ فتقولُ: (هَذَا إِبْرَاهِيمُ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَمَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ) فتمنعهُ من الصَّرفِ للعلميةِ والعجمةِ.

فإنْ لمْ يكنِ الأعجميُّ علَمًا في لسانِ العجمِ بلْ فِي لسانِ العربِ، أوْ كانَ نكرةً فيهمَا كـ(لِجَام) ـ علَمًا أوْ غيرَ علَمٍ ـ صرفتهُ؛ فتقول: (هَذَا لِجَامٌ، وَرَأَيْتُ

(١) فائدة: يجوز في أسماء القبائل والأرضين والكلم: **الصرفُ** -على تأويلها بالحي أو الأب، والمكان، واللفظ- **وعدمُه** -على إرادة القبيلة والبقعة والكلمة-، إلا إذا سمع فيه أحدهما فقط فلا يتجاوز، كما سمع الصرف في (كلب) و(ثقيف) باعتبار الحي، (وبدر) و(حنين) على المكان، ومنع الصرف في (يهود) و(مجوس) باعتبار القبيلة، و(دمشق) على البقعة. والمراد هنا بأسماء الكلم: أي كأسماء حروف الهجاء وأدوات المعاني.

(٢) **تستطيع معرفة أن هذا العلم أعجمي بواحد من ثلاثة أشياء:**

أولها: أن ينص عالم ثقة على ذلك.

وثانيها: أن يكون خارجاً عن الأوزان العربية كإبراهيم.

وثالثها: أن تجده على غير المهيع العربي، كأن يكون خماسياً وليس فيه حرف من حروف الذلاقة، وكأن يجتمع فيه جيم وقاف، مثل: صنجق وجرموق.

(٣) فائدة: أسماء الأنبياء عليهم السلام كلها ممنوعة من الصرف ما عدا سبعة: (محمد، وشعيب، وصالح، وهود، ولوط، ونوح، وشيث) عليهم السلام ، وأسماء الملائكة عليهم السلام كذلك، ويستثنى منها: (مالك، ومنكر، ونكير).

لجامًا، ومَرَرْتُ بِلجامٍ)، وكذلكَ تصرفُ مَا كانَ علمًا أعجميًّا على ثلاثةِ أحرفٍ سواء كانَ محرّكَ الوسطِ كـ(شَتَرَ) أوْ ساكنهُ كـ(نُوحٍ ولُوطٍ).

كَـــذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُـــصُّ الفِعْـــلا (٦٦٨) أَوْ غَـــالِبٍ كَأَحْـــمَدٍ وَيَعْـــلَى

أي: **كذلكَ يُمنعُ صرفُ الاسمِ إذَا كانَ علَمًا وهوَ على وزنٍ يخصُّ الفعلَ أوْ يغلبُ فيهِ.**

والمرادُ بالوزنِ الَّذِي يخصُّ الفعلَ: **مَا لَا يوجدُ في غيرِهِ إلَّا ندورًا**، وذلكَ كـ(فُعِلَ، وفَعَّلَ)؛ فلو سميتَ رجلًا بـ(ضُرِبَ أو كَلَّمَ) منعتهُ من الصرفِ؛ فتقولُ: (هَذَا ضُرِبُ أوْ كَلَّمُ، وَرَأَيْتُ ضُرِبَ أوْ كَلَّمَ، وَمَرَرْتُ بِضُرِبَ أوْ كَلَّمَ).

والمرادُ بمَا يغلبُ فيهِ: أنْ يكونَ الوزنُ يوجدُ في الفعلِ كثيرًا، أوْ يكونُ فيهِ زيادةٌ تدلُّ علَى معنى في الفعلِ ولَا تدلُّ على معنىً في الاسمِ.

فالأوَّل: كـ(إِثْمد وإِصْبَع)؛ فإنَّ هاتينِ الصيغتينِ يكثرانِ في الفعلِ دونَ الاسمِ كـ(اضْرِبْ وَاسْمَعْ) ونحوهما من الأمرِ المأخوذِ من فعلٍ ثلاثيٍ، فلوْ سمَّيتَ رجلًا بـ(إِثْمِدَ وإِصْبَعَ) منعتهُ من الصَّرفِ للعلميةِ ووزنِ الفعلِ؛ فتقول: (هَذَا إِثْمِدُ، وَرَأَيْتُ إِثْمِدَ، وَمَرَرْتُ بِإِثْمِدَ).

والثَّاني: كـ(أَحْمَدَ وَيَزِيدَ) فإنَّ كلًّا من الهمزةِ والياءِ يدلُّ علَى معنىً في الفعلِ - وهوَ التكلُّمُ والغيبةُ- ولَا يدلُّ على معنى فِي الاسمِ؛ فهذَا الوزنُ غالبٌ في الفعلِ، بمعنَى أنَّه بِهِ أوْلَى؛ فتقول: (هَذَا أَحْمَدُ وَيَزِيدُ، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ وَيَزِيدَ، وَمَرَرْتُ بِأَحْمَدَ وَيَزِيدَ) فيمنعُ للعلميةِ ووزنِ الفعلِ.

فإنْ كانَ الوزنُ غيرَ مختصٍّ بالفعلِ ولَا غالبٍ فيهِ، لمْ يمنعْ من الصَّرفِ؛ فتقول في رجلٍ اسمهُ ضَرَبَ: (هَذَا ضَرَبٌ، وَرَأَيْتُ ضَرَبًا، وَمَرَرْتُ بِضَرَبٍ)؛ لأنَّه يوجدُ في الاسمِ كـ(حَجَرٍ)، وفِي الفعلِ كـ(ضَرَبَ).

وَ مَـا يَصِـيرُ عَلَمًـا مِـنْ ذِي أَلِـفْ (٦٦٩) زِيْـدَتْ لإلْحَـاقٍ فَلَـيْسَ يَنْـصَرِفْ

أي: **ويُمْنعُ صرفُ الاسمِ ـ أيضًا ـ للعلميةِ وألفِ الإلحاقِ المقصورةِ** كـ(عَلْقَى وأَرْطَى)؛[1] فتقول فيهما عَلَمَين: (هَذَا عَلْقَى، وَرَأَيْتُ عَلْقَى، ومَرَرْتُ بِعَلْقَى) فتمنعهُ من الصَّرفِ للعلميةِ وشبهِ ألفِ الإلحاقِ بألفِ التأنيثِ، من جهةِ أنَّ مَا هِي فيهِ والحالةُ هذهِ ـ أعنِي حالَ كونهِ علمًا ـ لا يقبلُ تاءَ التأنيثِ، فلَا تقول فيمَنْ اسمهُ (عَلْقَى: عَلْقَاةٌ) كمَا لَا تقولُ فِي (حُبْلَى: حُبْلَاةٌ).

فإنْ كانَ مَا فيهِ ألفُ الإلحاقِ غيرَ علمٍ كـ(عَلْقَى وَأَرْطَى) ـ قَبْلَ التَّسميةِ بهِما ـ صرفته؛ لأنَّها والحالةُ هذهِ لَا تشبهُ ألفَ التأنيثِ، وكذَا إنْ كانتْ ألفُ الإلحاقِ ممدودةً كـ(عِلْبَاءٍ) فإنَّك تصرفُ مَا هِي فيهِ عَلَمًا كانَ أوْ نكرةً.

(١) العَلْقى -بوزن سكرى- أصله اسم لنبات دقيق القضبان تصنع منه المكانس، والأرطى: اسم لشجر، واختلف في ألفه، فقيل: هي ألف الإلحاق كما ذكر الشارح، وقيل: ألفه أصلية فوزن الأرطى أفعل، فيمنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كأحمد.

وَالْعَــلَمَ امْنَــعْ صَرْفَــهُ إِنْ عُــدِلا (٦٧٠) كَفُعَـــلِ التَّوْكِيـــدِ أَوْ كَــــثُعَلا

وَالْعَــدْلُ وَالتَّعْرِيــفُ مَانِعَــا سَــحَرْ (٦٧١) إِذَا بِـــهِ التَّعْيِـــينُ قَصْـــدًا يُعْتَـــبَرْ

يُمْنَعُ صرفُ الاسمِ للعلميةِ أوْ شبهِهَا وللعدلِ؛ وذلكَ في ثلاثةِ مواضعَ:

الأوَّل: مَا كانَ علَى (فُعَلَ) من ألفاظِ التَّوكيدِ فإنَّه يُمْنَعُ من الصرفِ لشبهِ العلميةِ والعدلِ؛ وذلكَ نحو: (جَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ، وَرَأَيْتُ النِّسِاءَ جُمَعَ، وَمَرَرْتُ بِالنِّسَاءِ جُمَعَ) والأصلُ (جَمْعَاوَاتٌ)؛ لأنَّ مفردهُ (جَمْعَاءُ)، فعُدِلَ عن جمْعَاوات إلى جُمَعَ وهو مُعرّفٌ بالإضافةِ المقدَّرةِ ـ أي: جُمَعهُنَّ ـ فأشبهَ تعريفُهُ تعريفَ العلَميّةِ من جهةِ أنَّه معرفةٌ وليسَ في اللفظِ مَا يعرّفهُ.

الثَّاني: العَلَمُ المعدولُ إلى (فُعَلَ) كـ(عُمَرَ وزُفَرَ وثُعَلَ) والأصلُ (عَامِرٌ وزَافِرٌ وثَاعِلٌ)، فمنْعُهُ من الصَّرفِ للعلميّةِ والعدل[١].

الثَّالث: (سَحَرُ) إذَا أريدَ من يومٍ بعينهِ، نحو: (جِئْتُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَحَرَ)، فَـ(سَحَر) ممنوعٌ من الصَّرفِ للعدلِ وشبهِ العلميّةِ، وذلكَ أنَّه معدولٌ عن السَّحَرِ؛ لأنَّه معرفةٌ، والأصلُ في التعريفِ أنْ يكونَ بـ(ألْ)، فعُدِلَ بهِ عن ذلكَ، وصارَ تعريفهُ كتعريفِ العلميّةِ من جهةِ أنَّه لمْ يلفظْ معهُ بمعرِّفٍ.

(١) الأسماء المسموعة في هذا الباب –على وزن (فُعَل)- أربع عشرة لفظة، هي: (عمر، وزفر، ومضر، وقثم، وجشم، وجمح، ودلف، وثعل، وهبل، وجحا، وقزح، وعصم، وبلع) ويلاحظ أنه ليس فيها علة سوى العلميّة، ومع هذا فقد سُمعت ممنوعة من الصرف، فقدَّروا أنها معدولة عن وزن فاعل، نحو: (عامر) بالنسبة (لعمر)؛ ليتم لهم ما أصّلوه من أن الاسم إنما يمنع من الصرف إذا وجد فيه علتان فرعيتان، فقدروا العدل مع العلميّة حتى لا ينتقض عليهم ما أصّلوه في هذا الباب. ذكره محيي الدين عبد الحميد، وأصله في همع الهوامع (١٠٣/١).

وابْـنِ عَلَى الكَسْـــرِ فَعَــالِ عَلَمــا (٦٧٢) مُؤَنَّـثـًا وَهْـــوَ نَـظِـــيرُ جُشَـــمَا
عِنْـدَ تَمِــيمٍ وَاصْرِفَــنْ مَــا نُكِّــرَا (٦٧٣) مِــنْ كُلِّ مَــا التَّعْرِيــفُ فِيــهِ أثَّــرا

أي: **إذَا كانَ علَمُ المؤنَّثِ على وزنِ (فَعَالِ) -كـ(حَذَامِ، ورَقَاشِ)- فللعربِ فيهِ مذهبانِ**:

أحدهمَا: -وهوَ مذهبُ أهلِ الحجازِ- بناؤهُ علَى الكسرِ؛ فتقول: (هَذِهِ حَذَامِ، وَرَأَيْتُ حَذَامِ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامِ).

والثَّاني: -وهوَ مذهبُ بنِي تميمٍ- إعرابُهُ كإعرابِ ما لا ينصرفُ: للعلَمِيّةِ والعدلِ، والأصلُ (حَاذِمَةٌ، ورَاقِشَةٌ) فعُدِلَ إلى (حَذَام ورَقَاش) كما عُدِلَ (عُمَرُ، وجُشَمُ) عن عَامِرٍ وجَاشِمٍ؛ وإلى هذَا أشارَ بقولهِ: (وهو نَظِيرُ جُشَمَا عِنْدَ تَميمِ).

وأشارَ بقولهِ: (واصْرِفَنْ مَا نُكِّرَا) إلَى أنَّ مَا كانَ مَنْعُهُ من الصَّرفِ للعلميّةِ وعلةٍ أخرَى إذَا زالتْ عنهُ العلَميةُ بتنكيرِهِ صرفَ؛ لزوالِ إحدَى العلّتينِ، وبقاؤهُ بعلةٍ واحدةٍ لَا يقْتضِي منع الصَّرفِ، وذلكَ نحو: (مَعْدِي كَرِب، وَغَطَفَان، وفَاطِمَة، وإِبْرَاهِيم، وأَحْمَد، وعَلْقَى، وعُمَر) أعلامًا فهذِهِ ممنوعةٌ من الصَّرفِ للعلميّةِ وشيءٍ آخرٍ، فإذَا نكَّرتهَا صرفتهَا، لزوالِ أحدِ سببَيْهَا وهو العلَميَّةُ؛ فتقول: (رُبَّ مَعْدِي كَرِبٍ رَأَيْتُ) وكذَا الباقِي.

وتلخَّصَ من كلامهِ: أنَّ العلَميةَ تمنعُ الصَّرفَ معَ التركيبِ، ومعَ زيادةِ الألفِ والنُّونِ، ومعَ التأنيثِ، ومعَ العجمةِ، ومعَ وزنِ الفعلِ، ومعَ ألفِ الإلحاقِ المقصورةِ، ومعَ العدلِ.

وَمَـا يَكـوُنُ مِنْـهُ مَنْقُوصًـا فَــفِي (٦٧٤) إِعْرَابِــــهِ نَــــهْجَ جَــوَارٍ يَقْــتَفِي

كُلُّ منقوصٍ كانَ نظيرهُ من الصحيحِ الآخرِ ممنوعًا من الصَّرفِ يعاملُ معاملةَ (جوارٍ) في أنَّه ينونُ في الرَّفعِ والجرِّ تنوينَ العوضِ، وينْصبُ بفتحةٍ من غيرِ تنوينٍ؛ وذلكَ نحو: (قَاضٍ) -علَم امرأةٍ- فإنَّ نظيرهُ من الصَّحيحِ (ضَارِب) -علَم امرأةٍ- وهو ممنوعٌ من الصَّرفِ للعلميةِ والتأنيثِ؛ فـ(قاضٍ) كذلكَ ممنوعٌ من الصَّرفِ للعلميةِ والتأنيثِ، وهو مشبهٌ بـ(جَوَارٍ) من جهةِ أنَّ في آخرهِ ياءً قبلهَا كسرةٌ فيعاملُ معاملتهُ؛ فتقولُ: (هَذِهِ قَاضٍ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ، وَرَأَيْتُ قَاضِيَ)، كما تقول: (هَؤُلَاءِ جَوَارٍ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ، وَرَأَيْتُ جَوَارِيَ).

وَلاِضْطِرارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ (٦٧٥) ذُو المَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لا يَنْصَرِفْ

يجوزُ في الضَّرورةِ صَرْفُ مَا لَا ينصرفُ، وذلكَ كقولهِ:

٣٢٠- تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ؟[(١)]

وهو كثيرٌ، وأجمعَ عليهِ البصريونَ والكوفيونَ.

وورد أيضًا صرفهُ للتَّناسبِ، كقولهِ تعالى: ﴿سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾[(٢)] [الإنسان: ٤] فصُرِفَ (سَلَاسل) لمناسبةِ مَا بعدهُ.

---

(١) ٣٢٠ - هذا صدر بيت توارد عليه عدد من الشعراء؛ كامرئ القيس وزهير والنابغة الجعدي وغيرهم، وتتمته عند امرئ القيس:

سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

اللغة: (تبصر) تأمل، وتعرف. (ظعائن) النساء في الهوادج، (سوالك) جمع سالكة، وهي السائرة. (نَقباً) هو الطريق في الجبل. (حَزْمَيْ) تثنية حزم، وهو ما غلُظ من الأرض. (شَعَبْعَب) -بزنة سفرجل- اسم موضع، وقيل: اسم ماء.

الإعراب: (تبصر) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. (خليلي) خليل: منادى بحرف نداء محذوف: أي يا خليلي، وخليل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (هل) حرف استفهام. (ترى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. (من) حرف جر زائد. (ظعائن) مفعول به لـ"ترى"، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الشاهد فيه: قوله (ظعائنٍ) حيث صرفه فجره بالكسرة ونونه مع أنه على صيغة منتهى الجموع، والذي دعاه إلى ذلك احتياجه لإقامة وزن البيت، وهذا هو الضرورة.

(٢) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر {سلاسلًا} بالتنوين، وقرأ الباقون بغير تنوين.

الإعراب: (إنا): حرف توكيد ونصب، ونا: ضمير في محل نصب اسم إن. (أعتدنا): فعل ماض، ونا: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية خبر إن. (للكافرين): جار ومجرور متعلقان بالفعل أعتدنا. (سلاسل): مفعول به منصوب. (وأغلالا وسعيرا): معطوفان على سلاسل متماثلة.

وجه الاستدلال: مجيء {سلاسلًا} منونًا، مع أنها من صيغ منتهى الجموع؛ مراعاة لمناسبة ما جاورها من كلمات.

وأمَّا منعُ المنْصرفِ من الصَّرفِ للضرورةِ؛ فأجازهُ قومٌ، ومنعهُ آخرونَ -وهمْ أكثرُ البصريينَ- واستشهدُوا لمنعهِ بقولهِ:

٣٢١- وَمِمَّـــنْ وَلَدُوا عَامِـــرُ ذُو الطُّـــولِ وذُو العَـــرْضِ[1]

فمنعَ (عَامِر) من الصَّرفِ وليسَ فيهِ سِوَى العَلَميّةِ، ولهذَا أشارَ بقوله: (والمصْرُوفُ قدْ لَا يَنْصَرِف).

---

(١) ٣٢١ - البيت لذي الإصبع العَدْواني، أحد شعراء العرب القدامى، عمر طويلًا، وله شعر يفيض حكمة وعظة.

اللغة: (ذو الطُّول وذو العَرْض) كناية عن عظم جسمه ، وعظم الجسم مما يتمدح العرب به، وانظر إلى قول الشاعر، وهو من شواهد النحاة في باب الإبدال:

تَبَـــيَّنَ لي أَنَّ الْقَمَـــاءَةَ ذِلّـــةٌ ... وَأَنَّ أعِـــزَّاءَ الرِّجَـــالِ طِيَالُهَـــا

الإعراب: (ممن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. (ولدوا) فعل ماض، وفاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة. (من) الموصولة المجرورة محلاً بمن، والعائد ضمير منصوب بولد محذوف، وتقدير الكلام: وعامر ممن ولده. (عامر) مبتدأ مؤخر. (ذو) نعت لعامر، وذو مضاف. و(الطول) مضاف إليه. (وذو) الواو عاطفة، ذو معطوف على ذو السابق، وذو مضاف. و(العرض) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (عامر) بلا تنوين، حيث منعه من الصرف مع أنه ليس فيه من موانع الصرف سوى العلمية، وهي وحدها غير كافية في المنع من الصرف، بل لابد من انضمام علة أخرى إليها؛ ليكون اجتماعهما سبباً فيمنع الاسم من الصرف.

إعراب الفعل

ارْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ (٦٧٦) مِنْ نَاصِبٍ وَ جَازِمٍ كَـ(تَسْعَدُ)

إذَا جُرِّدَ الفعلُ المضارعُ عن عاملِ النَّصبِ وعاملِ الجزمِ رُفِعَ، واخْتُلِفَ في رافعهِ:

فذهبَ قومٌ إلى أنَّه ارتفعَ لوقوعهِ موقعَ الاسمِ؛ فـ(يَضْرِبُ) في قولكَ: (زَيْدٌ يَضْرِبُ) واقعٌ موقعَ "ضاربٌ" فارتفعَ لذلكِ.

وقيل: ارتفعَ لتجرُّدهِ من النَّاصبِ والجازمِ، **وهو اختيارُ المصنفِ.**

وَ بِـ(لَنِ) انْصِبْهُ وَ(كَيْ) كَذَا بِـ(أَنْ) (٦٧٧) لا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْتَقِدْ (٦٧٨) تَخْفِيفَهَا مِنْ (أَنَّ) فَهْوَ مُطَّرِدْ

يُنْصَبُ المضارعُ إذَا صحبهُ حرفٌ ناصبٌ، وهو(لنْ) أو(كَيْ) أو (أنْ) أو (إذنْ)، نحو: (لَنْ أَضْرِبَ)، (وَجِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ)، (وَأُرِيدُ أَنْ تَقُومَ)، (وَإِذْن أُكْرِمَكَ؛ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ: آتِيكَ).

وأشارَ بقولهِ: (لَا بَعْدَ عِلْمٍ) إلى أنَّه إنْ وقعتْ (أنْ) بعدَ عِلْمٍ ونحوهِ ممَّا يدُلُّ على اليقينِ وجبَ رفعُ الفعلِ بعدهَا، وتكونُ حينئذٍ مخففةً من الثَّقيلةِ، نحو: (عَلِمْتُ أَنْ

يَقُومُ)[1] التقدير: أنَّه يَقُومُ. فخُفِّفتْ (أنْ) وحُذِفَ اسمهَا وبقيَ خبرهَا، وهذهِ هي غيرُ النَّاصبةِ للمضارعِ؛ لأنَّ هذهِ ثنائيةٌ لفظًا ثلاثيةٌ وضعًا، وتلكَ ثنائيةٌ لفظًا ووضعًا.

وإنْ وقعتْ بعدَ (ظَنَّ) ونحوهِ ممَّا يدلُّ على الرُّجحانِ جازَ في الفعلِ بعدهَا وجهانِ:

أحدهمَا: النَّصبُ علَى جَعْلِ (أنْ) من نواصبِ المضارعِ.

الثَّاني: الرَّفعُ علَى جَعْلِ (أنْ) مخففةً من الثقيلة؛ فتقولُ: (ظَنَنْتُ أَنْ يَقُومُ، وَأَنْ يَقُومَ) والتقديرُ ـ معَ الرَّفعِ ـ : ظننتُ أنَّه يقومُ؛ فخُفِّفتْ (أنَّ) وحُذِفَ اسمهَا، وبَقِيَ خبرهَا، وهوَ الفعلُ وفاعلهُ.

وَبَعْضُهُمْ أَهْمَلَ (أَنْ) حَمْلًا عَلَى (مَا) أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلا (٦٧٩)

يعني أنَّ من العربِ مَنْ لمْ يُعْمِلْ (أنْ) النَّاصبةَ للفعلِ المضارعِ -وإنْ وقعتْ بعدَ مَا لَا يدلُّ علَى يقينٍ أو رجحانٍ-، فيرفعُ الفعلَ بعدهَا حملا علَى أختهَا (مَا) المصدريةِ؛ لاشتراكهِما في أنَّهما يقدَّرانِ بالمصدرِ؛ فتقول: (أُرِيدُ أَنْ تَقُومُ)، كمَا تقول: (عَجِبْتُ ممَّا تَفْعَلُ).

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر، وهو الشاهد رقم ١٠٧ السابق في باب إن وأخواتها:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

وَنَــصَبُوا بِــ(إِذَنِ) الْـمُسْتَقْبَــلا (٦٨٠) إِنْ صُـدِّرَتْ وَالْفِعْـلُ بَعْـدُ مُوصَـلا

أَوْ قَبْلَـهُ اليَمِـينُ وَانْصِـبْ وَارْفَعَـا (٦٨١) إِذَا (إِذَنْ) مِـنْ بَعْـدِ عَطْـفٍ وَقَعَـا

تقدَّم أنَّ من جملةِ نواصبِ المضارعِ (إِذَنْ)، ولَا يُنْصبُ بهَا إِلَّا بشروطٍ:

أحدهَا: أنْ يكونَ الفعلُ مستقبلًا.

الثَّاني: أنْ تكونَ مُصَدَّرةً.

الثَّالث: أنْ لَا يُفْصلَ بينهَا وبينَ منصُوبهَا.

وذلكَ نحو أنْ يقالَ: (أَنَا آتِيكَ. فتقول: إِذَنْ أُكْرِمَكَ).

فَلوْ كانَ الفعلُ بعدهَا حَالًا لمْ يُنْصَب، نحو أنْ يقالَ: (أُحِبُّكَ. فتقول: إِذَنْ أَظُنُّكَ صَادِقًا)؛ فيجبُ رفعُ (أَظن).

وكذلكَ يجبُ رفعُ الفعلِ بعدهَا إنْ لمْ تتصدَّرْ، نحو: (زَيْدٌ إِذَنْ يُكْرِمُكَ). فإنْ كانَ المتقدِّمُ عليهَا حرفَ عطفٍ جازَ في الفعلِ الرَّفعُ والنَّصبُ، نحو: (وَإِذَنْ أُكْرِمُكَ).

وكذلكَ يجبُ رفعُ الفعلِ بعدهَا إنْ فُصِلَ بينهَا وبينهُ، نحو: (إِذَنْ زَيْدٌ يُكْرِمُكَ) فإنْ فُصِلَتْ بالقسمِ نُصبتْ، نحو: (إِذَنْ واللهِ أُكْرِمَكَ).

وَبَـــيْنَ (لا) وَلامِ جَـــرٍّ الْـتُـــزِمْ (٦٨٢) إِظْهَـارُ (أَنْ) نَـاصِبَــةً وَإِنْ عُــدِمْ

(لا) فَـأَنَ اعْمِـلْ مُظْهَـرًا أَوْمُضْـمَرا (٦٨٣) وَبَـعْـدَ نَـفْـيِ كَانَ حَــتْمًا أُضمِـرَا

كَـــذَاكَ بَعْـــدَ (أَوْ) إِذَا يَصْلُـــحُ فِي (٦٨٤) مَوْضِـعِهَا (حَـتَّى) أَوِ (الَّا) أَنْ خَـفِي

اختصتْ (أَنْ) من بينِ نواصبِ المضارعِ بأنَّها تعملُ مظهرةً ومضمرةً، فتظهرُ وجوبًا إذَا وقعتْ بينَ لامِ الجرِّ ولَا النَّافيةِ، نحو: (جِئْتُكَ لِئَلَّا تَضْرِبَ زَيْدًا).

وتظهرُ جوازًا إذَا وقعتْ بعدَ لَامِ الجرِّ، ولمْ تصحبهَا لَا النَّافية، نحو: (جِئْتُكَ لِأَقْرَأ)، وَ(لأَنْ أَقْرَأَ)، هذَا إذَا لمْ تسبقهَا كانَ المنفيةُ.

فإنْ سبقتهَا كانَ المنفيةُ وجبَ إضمارُ (أنْ)، نحو: (مَـا كَانَ زَيْـدٌ لِيَفْعَـلَ) ولَا تقـول: (لأَنْ يَفْعَلَ)، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1] [الأنفال: ٣٣].

ويجبُ إضمارُ أنْ بعدَ (أو) المقدَّرةِ بـ(حتَّى أوْ إلَّا): فتقدرُ بـ(حتَّى) إذَا كانَ الفعلُ الَّذِي قبلهَا ممَّا ينقضِي شيئًا فشيئًا، وتقدَّر بـ(إلَّا) إنْ لمْ يكنْ كذلكَ:

فالأوَّلُ كقولهِ:

٣٢٢- لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المنَى   فَمَــا انْقَــادَتِ الآمَــالُ إِلَّا لصَــابِرِ[2]

(١) **الإعراب:** (وما): الواو: حرف استئناف، ما: حرف نفي. (كان): فعل ماض ناقص. (الله): لفظ الجلالة اسم كان مرفوع. (ليعذبهم): اللام لام الجحود، يعذب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد لام الجحود، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: "هو" يعود إلى لفظ الجلالة، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. والميم علامة جمع الذكور. (وأنت): الواو: واو الحال، أنت: ضمير في محل رفع مبتدأ. (فيهم): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر المتبدأ. والجملة الاسمية في محل نصب حال من الهاء في ليعذبهم.

(٢) ٣٢٢- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين. =

أي: لأستسهلن الصعب حتى أدرك المنى، فـ(أدرك) منصوب بـ(أن) المقدرة بعد (أو) التي بمعنى (حتى)، وهي واجبة الإضمار.

والثاني كقوله:

٣٢٣- وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[١]

أي: كسرتُ كعوبهَا إلَّا أنْ تستقيمَ، فـ(تَسْتَقِيم) منصوبٌ بـ(أنْ) بعدَ (أوْ) واجبةَ الإضمارِ.

= **الإعراب:** (لأستسهلن) اللام موطئة للقسم، والفعل المضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به لِأَستسهل. (أو) حرف عطف، ومعناه هنا: (حتى) "أدرك" فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد أو، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (المنى) مفعول به لأدرك. (فما) الفاء حرف دال على التعليل، ما: نافية. (انقادت) انقاد: فعل ماض، والتاء للتأنيث. (الآمال) فاعل انقاد. (إلا) أداة استثناء ملغاة. (لصابر) جار ومجرور متعلق بانقاد.

الشاهد فيه: قوله (أو أدرك) حيث نصب الفعل المضارع "أدرك" بأن مضمرة وجوبًا بعد "أو" التي بمعنى حتى.

(١) ٣٢٣- هذا البيت لزياد الأعجم.

اللغة: (غمزت) الغمز: ضم الأصابع على الرمح ونحوه، وتحريكها وهزُّها. (قناة) هي الرمح. (قوم) رجال. (كعوبها) الكعوب: جمع كعب، وهو طرف الأنبوبة الناشز.

المعنى: يريد أنه إذا اشتد على جانب قوم رماهم بالدواهي وقذفهم بالشدائد والأوابد وضرب ما ذكره مثلًا لهذا.

الإعراب: (كنت) كان: فعل ماض ناقص، والتاء التي للمتكلم اسمه. (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (غمزت) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة . (إذا) إليها. (قناة) مفعول به لـ"غمزت"، وقناة مضاف. و(قوم) مضاف إليه. (كسرت) فعل ماض وفاعله، والجملة جواب إذا، وجملتا الشرط والجواب في محل نصب خبر كان. (كعوبها) كعوب: مفعول به لـ"كسرت"، وكعوب مضاف وها: مضاف إليه. (أو) عاطفة، وهي هنا بمعنى إلَّا. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد أو، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى كعوب قوم.

الشاهد فيه: قوله (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد أو التي بمعنى إلا .

وَبَعْــدَ حَــتَّى هَكَــذَا إِضْـمَارُ (أَنْ) (٦٨٥) حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُــرَّ ذَا حَــزَنْ[١]

وممَّا يجبُ إضمارُ (أنْ) بعدهُ: (حتَّى)، نحو: (سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَ البَلَدَ) فـ(حتَّى) حرفُ جرٍّ، و(أَدْخُلَ) منصوبٌ بأن المقدَّرةِ بعدَ (حتَّى)، هذَا إذَا كانَ الفعلُ بعدهَا مستقبلًا.

فإنْ كانَ حالًا أوْ مؤولًا بالحالِ وجبَ رفعهُ، وإليهِ الإشارةُ بقولهِ:

وَتِلْــوَ حَــتَّى حَــالًا اوْ مُــؤَوَّلا (٦٨٦) بِــهِ ارْفَعَــنَّ وَانْصِــبِ الْــمُسْتَقْبَلا

فتقول: (سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ البَلَدَ) بالرَّفعِ -إنْ قلتهُ وأنتَ داخلٌ-. وكذلكَ إنْ كانَ الدخولُ قدْ وقعَ، وقصدْتَ بهِ حكايةَ تلكَ الحالِ، نحو: (كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُهَا).

(١) قوله: كـ(جُدْ حتى تَسُرَّ ذا حزن) أي الزم الجود حتى تدخل السرور على المحزون.

وَبَعْـدَ (فَـا) جَـوَابَ نَـفْيٍ أَوْ طَلَـبْ (٦٨٧) مَحْضَـيْنِ (أَنْ) وَسَـتْرُهَا حَـتْمٌ نَصَـبْ

يعني أنَّ (أنْ) تنصبُ ـ وهي واجبةُ الحذفِ ـ الفعلَ المضارعَ بعدَ الفاءِ المجابِ بهَا نفيٌ محضٌ أوْ طلبٌ محضٌ:

فمثالُ النَّفي: (مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا)، وقدْ قالَ تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[1] [فاطر: ٣٦]، ومعنَى كونِ النَّفي محضًا: أنْ يكونَ خالصًا مِنْ معنَى الإثباتِ؛ فإنْ لمْ يكنْ خالصًا منهُ وجبَ رفعُ مَا بعدَ الفاءِ، نحو: (مَا أَنْتَ إِلَّا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا)[2].

ومثالُ الطَّلبِ -وهو يشملُ الأمرَ والنَّهيَ والدُّعاءَ والاستفهامَ والعرضَ والتَّحضِيضَ والتَّمنِّي-:

فالأمرُ نحو: (ائْتِنِي فَأُكْرِمَكَ).

ومنه:

٣٢٤- يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحا   إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[3]

(١) **الإعراب**: (لا يقضى): لا: حرف نفي، يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. (عليهم): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق نائب فاعل، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (فيموتوا): الفاء هي فاء السببية، حرف عطف، فيموتوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة.

(٢) هذا الوجوب مسلَّم فيما إذا انتقض النفي بإلا قبل ذكر الفعل المقترن بالفاء، كالمثال الذي ذكره الشارح، فأما إذا وقعت "إلا" بعد الفعل، نحو: (ما تأتينا فتكلمنا إلا بخير) فإنه يجوز في الفعل المقترن بالفاء وجهان: الرفع، والنصب.

(٣) ٣٢٤- البيت لأبي النجم - الفضل بن قدامة - العجلي.

اللغة: (عَنَقًا): ضرب من السير السريع. (فسيحا) واسع الخطى، وأراد سريعًا.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (ناق) منادى مرخم. (سيري) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل. (عنقًا) مفعول مطلق عامله سيري، وأصله نعت لمحذوف. (فسيحًا) صفة لـ"عنق". (إلى سليمان) جار ومجرور، متعلق بـ"سيري". (فنستريحا) الفاء للسببية، نستريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والألف للإطلاق، وفي "نستريح" ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

الشاهد فيه: قوله (فنستريحا) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب الأمر.

والنَّهيُ نحو: (لَا تَضْرِبْ زَيْدًا فَيَضْرِبَكَ)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾(١) [طه:٨١].

والدُّعاءُ نحو: (رَبِّ انْصُرْنِي فَلَا أُخْذَلَ)، ومنهُ:

٣٢٥- رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ(٢)

والاستفهامُ نحو: (هَلْ تُكْرِمُ زَيْدًا فَيُكْرِمَكَ؟)، ومنه: قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾(٣) [الأعراف: ٥٣].

---

(١) **الإعراب:** (ولا تطغوا): الواو: حرف عطف، لا تطغوا: لا: حرف نهي وجزم، تطغوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (فيه): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ "تطغوا". (فيحل): الفاء هي فاء السببية، حرف عطف. يحل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية. (عليكم): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـ "يحل". (غضبي): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

(٢) ٣٢٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (رب) منادى بحرف نداء محذوف، وقد حذفت ياء المتكلم اجتزاء بكسر ما قبلها. (وفقني) وفق: فعل دعاء وفاعله ضمير مستتر فيه، والنون للوقاية، والياء مفعول به. (فلا) الفاء فاء السببية، ولا: نافية. (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (عن سنن) جار ومجرور متعلق بأعدل، وسنن مضا. و(الساعين) مضاف إليه. (في خير) جار ومجرور متعلق بالساعين، وخير مضاف. و(سنن) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (فلا أعدل) حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب الدعاء.

(٣) **الإعراب:** (فهل): الفاء: حرف استئناف، هل: حرف استفهام. (لنا): جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. (من شفعاء): حرف جر زائد للتوكيد، شفعاء مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وإنما صارت الكسرة هنا فتحة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف. والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (فيشفعوا): الفاء هي فاء السببية، يشفعوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (لنا): جار ومجرور متعلقان بيشفعوا.

والعرْضُ نحو: (أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا)، ومنهُ قولهُ:

٣٢٦- يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا(١)

والتَّحضيضُ نحو: (لَوْلَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(٢) [المنافقون: ١٠].

والتَّمنِّي نحو: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾(٣) [النساء: ٧٣].

---

(١) ٣٢٦- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (ابن) منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وابن مضاف. و(الكرام) مضاف إليه. (ألا) أداة عرض (تدنو) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (فتبصر) الفاء فاء السببية، وتبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (ما) اسم موصول: مفعول به لتبصر، مبني على السكون في محل نصب. (قد) حرف تحقيق. (حدثوك) فعل وفاعل ومفعول به أول، والجملة لا محل لها صلة الموصول، والعائد ضمير منصوب بحدثوا على أنه مفعول ثان له، والتقدير: حدثوكه. (فما) الفاء للتعليل، ما: نافية. (راء) مبتدأ. (كمن) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. (سمعا) سمع: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على "من" الموصولة المجرورة محلًا بالكاف، والجملة لا محل لها صلة "من" المجرورة محلًا بالكاف.

الشاهد فيه: قوله (فتبصر) حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب العرض.

(٢) **الإعراب:** (لولا): حرف عرض وتحضيض. (أخرتني): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والنون: للوقاية، والياء: ضمير في محل نصب مفعول به. (إلى أجل): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بـــ"أخرتني". (قريب): صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة. (فأصدق): الفاء هي فاء السببية حرف عطف، أصدق: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا. (وأكن): الواو حرف عطف. (أكن): فعل مضارع ناقص مجزوم؛ لأنه معطوف على محل (فأصدق)؛ لأنها واقعة في جواب الطلب، والفعل المضارع يجزم في جواب الطلب، والتقدير: إن أخرتني إلى أجل قريب أصدق وأكن، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا. (من الصالحين): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر "أكن".

(٣) **الإعراب:** (يا): حرف تنبيه. (ليتني): حرف تمن ونصب شُبِّهَ بالفعل، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: ضمير في محل نصب اسم ليت. (كنت): فعل ماض ناقص، والتاء: ضمير في محل رفع اسمها. =

ومعنى (أنْ يكونَ الطلبُ محضًا): أنْ لَا يكونَ مدلولًا عليهِ باسمِ فعلٍ، ولَا بلفظِ الخبرِ؛ فإنْ كانَ مدلولًا عليهِ بأحدِ هذينِ المذكورينِ؛ وجبَ رفعُ مَا بعدَ الفاءِ، نحو: (صَهْ، فَأُحْسِنُ إِلَيْكَ)، وَ(حَسْبُكَ الحَدِيثُ فَيَنَامُ النَّاسُ).

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ (٦٨٨) كَلَا تَكُنْ جَلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ

يعني أنَّ المواضعَ الَّتي يُنْصبُ فيهَا المضارعُ بإضمارِ (أنْ) وجوبًا بعدَ الفاءِ؛ يُنْصَبُ فيهَا كلهَا بـ(أنْ) مضمرةً وجوبًا بعدَ الواوِ إِذَا قُصِدَ بها المصاحبةُ، نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[1] [آل عمران: ١٤٢]، وقوله:

٣٢٧- فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[2]

= (معهم): مع ظرف مكان منصوب، وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. والميم: علامة جمع الذكور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان، وجملة كان ومعموليها في محل رفع خبر ليت، وجملة ليت ومعموليها استئنافية لا محل لها من الإعراب. (فأفوز): الفاء هي فاء السببية، حرف عطف، فأفوز: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا تقديره: أنا. (فوزا): مفعول مطلق منصوب. (عظيما): صفة منصوبة.

(١) **الإعراب:** (ولما): الواو: هي واو الحال، لما: حرف نفي وقلب وجزم. (يعلم): فعل مضارع مجزوم بلما وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع. والجملة الفعلية في محل نصب حال. (الذين): اسم موصول في محل نصب مفعول به. (جاهدوا): فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (منكم): جار ومجرور متعلق بـ"جاهدوا". (ويعلم): الواو: واو المعية، يعلم: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. (الصابرين): مفعول به منصوب.

(٢) ٣٢٧- البيت لدثار بن شيبان النمري، وقبل البيت المستشهد به قوله:

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَينَا سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَرْمِ الهِجَانِ

سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَمَرِ ابْنِ بَدْرٍ سِرَاجُ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الحَصَانِ

اللغة: (أندى) أفعل تفضيل من الندى، وهو بعد الصوت. =

وقوله:

٣٢٨- لَا تَنْـهَ عَنْ خُـلُقٍ وَتَـأْتِيَ مِثْـلَهُ ... عَارٌ عَلَيْـكَ إِذَا فَعَلْـتَ عَظِـيمُ[1]

وقوله:

٣٢٩- أَلَمْ أَكُ جَـارَكُمْ وَيكُـونَ بَيْنِـي ... وَبَيْنَكُـمُ المَـوَدَّةُ وَالإِخَـاءُ[2]

= **الإعراب:** (فقلت) فعل وفاعل. (ادعي) فعل أمر، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل. (وأدعو) الواو واو المعية، أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب. (أندى) اسم إن. (لصوت) اللام زائدة، وصوت: مضاف إليه. (أن) مصدرية. (ينادي) فعل مضارع منصوب بأن، وأن وما عملت فيه في تأويل مصدر مرفوع خبر إن. (داعيان) فاعل ينادي، وتقدير الكلام: إن أجهر صوت مناداة داعيين.

الشاهد فيه: قوله "وأدعو" حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية في جواب الأمر.

(١) ٣٢٨- البيت لأبي الأسود الدؤلي.

الإعراب: (لا) ناهية. (تنه) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. (عن خلق) جار ومجرور متعلق بتنه. (وتأتي) الواو واو المعية، تأتي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (مثله) مثل: مفعول به لتأتي، ومثل مضاف والهاء مضاف إليه. (عار) خبر لمبتدأ محذوف، أي ذلك عار. (عليك) جار ومجرور متعلق بـ"عار". (إذا) ظرف تضمن معنى الشرط، والجملة بعده شرط إذا، وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله، والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها، لا محل لها من الإعراب. (عظيم) صفة لـ"عار".

الشاهد فيه: قوله (وتأتي) حيث نصب الفعل المضارع – وهو قوله "تأتي" - بعد واو المعية في جواب النهي، بأن مضمرة وجوبًا.

(٢) ٣٢٩- هذا البيت للحطيئة من قصيدة يعاتب فيها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر.

اللغة: (جاركم) يطلق الجار في العربية على عدة معان: منها المجير، والمستجير، والحليف ، والناصر.

الإعراب: (ألم) الهمزة للتقرير، ولم: نافية جازمة. (أك) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (جاركم) جار: خبر أك، جار مضاف وضمير المخاطبين مضاف إليه. (ويكون) الواو واو المعية، يكون: مضارع ناقص، منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية. =

واحترزَ بقولهِ: (إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ) عمَّا إذَا لمْ تفدْ ذلكَ، بلْ أَرَدْتَ التَّشْرِيكَ بينَ الفعلِ والفعلِ، أوْ أردْتَ جَعْلَ مَا بعدَ الواوِ خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ فإنَّه لَا يجوزُ حينئذٍ النَّصبُ؛ ولهذَا جازَ فيمَا بعدَ الواوِ فِي قولكَ: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَب اللَّبَنَ) ثلاثةُ أوجهٍ:

- الجزمُ على التَّشريكِ بينَ الفعلينِ، نحو: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ).
- **والثَّاني**: الرفعُ علَى إضمارِ مبتدأٍ، نحو: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ) أي: وأنتَ تشربُ اللَّبنَ.
- **والثَّالث**: النَّصبُ علَى معنَى النَّهي عن الجمعِ بينهُما، نحو: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ)، أي: لَا يكنْ منكَ أنْ تأكلَ السَّمَكَ، وأنْ تشرَبَ اللَّبنَ؛ فيُنصبُ هذَا الفعلُ بأنْ مضمرةً.

= (بيني) بين: ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون تقدم على اسمه، وبين مضاف وياء المتكلمة مضاف إليه. (بينكم) معطوف على بيني. (المودة) اسم يكون تأخر عن خبره. (والإخاء) معطوف على المودة.

الشاهد فيه: قوله (ويكون) حيث نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوبًا بعد واو المعية في جواب الاستفهام.

وَبَعْـدَ غَـيْرِ النَّـفْيِ جَزْمًـا اعْتَمِـدْ (٦٨٩) إِنْ تَسْقُطِ الْفَـا وَالْجَـزَاءُ قَـدْ قُصِـدْ[(١)]

يجوزُ في جوابِ غيرِ النَّفي من الأشياءِ الَّتي سبقَ ذكرهَا: أنْ تجزمَ إذَا سَقَطَتِ الفاءُ وقُصِدَ الجزاءُ، نحو: (زُرْنِي أَزُرْكَ)، وكذلكَ الباقِي.

وهلْ هوَ مجزومٌ بشرطٍ مقدرٍ، أي: (زُرْنِي فإِنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ)، أَوْ بِالجمْلَةِ قبله؟ قولانِ.

ولَا يجوزُ الجزمُ في النَّفي؛ فلَا تقول: (مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثْنَا).

وَشَرْطُ جَـزْمٍ بَعْـدَ نَـهْيٍ أَنْ تَضَـعْ (٦٩٠) (إِنْ) قَبْـلَ (لا) دُونَ تَخَـالُفٍ يَقَـعْ[(٢)]

لَا يجوزُ الجزمُ عندَ سقوطِ الفاءِ بعدَ النَّهي إلَّا بشرطِ أنْ يصحَّ المعنى بتقديرِ دخولِ إنْ الشرطيةِ علَى لَا؛ فتقول: (لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ) بجزمِ تسلمْ؛ إذْ يصحُّ: (إِنْ لَا تَدْنُ مِنْ الأَسَدِ تَسْلَمْ)، ولَا يجوزُ الجزمُ فِي قولكَ: (لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلُكَ)؛ إذْ لَا يصحُّ: (إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلْكَ)، وأجازَ الكسائيُّ ذلكَ بناءً علَى أنَّه لَا يُشْتَرَطُ عندهُ دخولُ (إِنْ) على (لَا) فجزمهُ علَى معنَى (إِنْ تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ يَأْكُلْكَ).

(١) معنى قوله: (والجزاء قد قصد)؛ أي: قصد تسبب الفعل عن الطلب.

(٢) قوله: (دون تخالف يقع)؛ أي: مع عدم بطلان المعنى، فكأنها زائدة.

وَالأَمْـرُ إِنْ كَانَ بِغَـيْرِ افْعَـلْ فَـلَا (٦٩١) تَنْصِـبْ جَـوَابَهُ وَجَزْمَـهُ اقْبَـلا

قدْ سبقَ أنَّه إذَا كانَ الأمرُ مدلولًا عليهِ باسمِ فعلٍ، أوْ بلفظِ الخبرِ لمْ يجزْ نصبهُ بعدَ الفاءِ[(١)]، وقدْ صرَّحَ بذلكَ هنَا، فقالَ: متَى كانَ الأمرُ بغيرِ صيغةِ (افْعَلْ) ونحوهَا، فلَا ينتصبْ جوابهُ؛ ولكنْ لو أَسْقَطْتَ الفاءَ جزمتهُ؛ كقولكَ: (صَهْ أُحْسِنْ إِلَيْكَ، وحَسْبُكَ الحَدِيثُ يَنَمِ النَّاسُ)، وإليهِ أشارَ بقولهِ: (وَجَزْمَهُ اقْبَلَا).

وَالفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ[(٢)] فِي الرَّجَا نُصِبْ (٦٩٢) كَنَصْبِ مَـا إِلَى التَّـمَنِّي يَنْتَسِـبْ

أجازَ الكوفيونَ قاطبةً أنْ يُعَامَلَ الرَّجاءُ معاملةَ التَّمني فيُنْصَبُ جوابهُ المقرونُ بالفاءِ كمَا نُصِبَ جوابُ التَّمني، وتابعهمْ المصنفُ، وممَّا وردَ منهُ قولهُ تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧][(٣)] في قراءةِ من نصبَ (أَطَّلِعَ) وهو حفصٌ عن عاصمٍ.

---

(١) يريد: "لم يجز نصب جوابه بعد الفاء" فحذف المضاف.

(٢) قيد الناظم بقوله: (بعد الفاء) لعدم سماع النصب بعد (الواو) في الرجاء، وكذا بعدها في الدعاء والعرض والتحضيض.

(٣) **الإعراب:** (لعلي): حرف ترج ونصب، والياء: ضمير في محل نصب اسم لعل. (أبلغ): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لعل. (الأسباب): مفعول به منصوب. (أسباب): بدل منصوب، وهو مضاف. (السماوات): مضاف إليه مجرور. (فأطلع): الفاء: هي فاء السببية، حرف عطف، أطلع: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. (إلى إله): جار ومجرور مُتعلِّق بالفعل أطلع، وإله مضاف. (موسى): مضاف إليه مجرور.

وَإِنْ عَلَى اسْـمٍ خَـالِصٍ فِعْـلٌ عُطِـفْ (٦٩٣) تَنْصِبُـــهُ (أَنْ) ثَابِتًـا أَوْ مُنْحَـــذِفْ

يجوزُ أنْ يُنْصَبَ بـ(أَنْ) محذوفةً أوْ مذكورةً بعدَ عاطفٍ تقدَّم عليهِ اسمٌ خالصٌ:أي غيرُ مقصودٍ بهِ معنى الفعلِ؛ وذلكَ كقولهِ:

٣٣٠- وَلُـبْسُ عَبَـاءَةٍ وتَقَـرَّ عَيْـنِي   أَحَـبُّ إِلَيَّ مِـنْ لُـبْسِ الشُّـفُوفِ(١)

فـ(تَقَرَّ) منصوبٌ بـ(أَنْ) محذوفةً، وهِي جائزةُ الحذفِ؛ لأنَّ قبلهُ اسمًا صريحًا وهو لُبْسُ، وكذلكَ قوله:

٣٣١- إِنِّي وَقَـتْلِي سُـلَيْكًا ثُـمَّ أَعْقِلَـهُ   كَالثَّـوْرِ يُضْرَبُ لَـمَّا عَافَـتِ البَقَـرُ(٢)

---

(١) ٣٣٠- البيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد.

اللغة: (عباءة) جبة من الصوف ونحوه، ويقال فيها عباية أيضًا. (تقر عيني) كناية عن سكون النفس، وعدم طموحها إلى ما ليس في يدها. (الشفوف) جمع شف -بكسر الشين وفتحها- وهو ثوب رقيق يستشف ما وراءه.

الإعراب: (ولبس) مبتدأ، ولبس مضاف. و(عباءة) مضاف إليه. (وتقر) الواو واو العطف، تقر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد الواو عاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل. (عيني) عين: فاعل تقر، وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (أحب) خبر المبتدأ. (إلي) جار ومجرور متعلق بـ"أحب". (من لبس) جار ومجرور متعلق بـ"أحب" أيضًا، ولبس مضاف. و(الشفوف) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قولها (وتقر) حيث نصبت الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف التي تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو لبس.

والمراد بالاسم الخالص: الاسم الذي لا تشوبه شائبة الفعلية، وذلك بأن يكون جامدًا جمودًا محضًا، وقد يكون مصدرا كلبس في هذا الشاهد، وقد يكون اسمًا علمًا كما تقول: لولا زيد ويحسن إلي لهلكت، أي لولا زيد وإحسانه إلي.

(٢) ٣٣١- البيت لأنس بن مدركة الخثعمي، وقد سقط برمته من بعض نسخ الشرح.

اللغة: (سليكا) بصيغة المصغر - هو سليك ابن السلكة -بزنة همزة، وهي أمه- أحد ذؤبان العرب وشذاذهم، وكان من حديثه أنه مر ببيت من خثعم، وأهله خلوف، فرأى امرأة شابة بَضَّة، فنال منها، فعلم بهذا أنس بن مدركة الخثعمي، فأدركه فقتله. (أعقله) مضارع عقل القتيل، أي: أدى ديته. (عافت) كرهت وامتنعت، وأراد: أن البقر إذا امتنعت عن ورود الماء لم يضربها راعيها؛ لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع هي فتشرب. =

فـ(أَعْقِلَهُ) منصوبٌ بـ(أَنْ) محذوفةً وهي جائزةُ الحذفِ؛ لأنَّ قبلهُ اسمًا صريحًا وهو قتْلي، وكذلكَ قولهُ:

٣٣٢- لَــوْلَا تَوَقُّــعُ مُعْــتَرٍّ فَأُرْضِيَــــهُ   مَــا كُنْــتُ أُوثِــرُ إِتْرَابًــا عَلَى تَــرَبِ[1]

= **المعنى:** يشبه نفسه إذ قتل سليكا ثم وداه -أي: أدى ديته- بالثور يضربه الراعي لتشرب الإناث من البقر، والجامع في التشبيه بينهما تلبس كل منها بالأذى لينتفع سواه.

الإعراب: (إني) إن: حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم اسمه. (وقتلي) الواو عاطفة، قتل: معطوف على اسم إن، وقتل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله. (سليكا) مفعول به لـ"قتل". (ثم) حرف عطف. (أعقله) أعقل: فعل مضارع منصوب بأن محذوفة جوازًا، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والهاء مفعول به. (كالثور) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن. (يضرب) فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى الثور، والجملة في محل نصب حال من الثور. (لما) حرف ربط. (عافت) عاف: فعل ماض ، والتاء للتأنيث. (البقر) فاعل عاف.

الشاهد فيه: قوله (ثم أعقله) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازًا بعد ثم التي للعطف، بعد اسم خالص من التقدير: بالفعل، وهو القتل. والاسم الخالص من التقدير بالفعل: هو الاسم الجامد، سواء أكان مصدرًا كما في هذا البيت، وبيت ميسون بنت بحدل (رقم ٣٣٠) والبيت الآتي (رقم٣٣٢)، أم كان غير مصدر.

(١) ٣٣٢- البيت من الشواهد التى تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (توقع) انتظار وارتقاب. (معتر) هو الفقير الذي يتعرض للجدي والمعروف. (أوثر) أفضِّل وأرجح. (إترابا) مصدر أترب الرجل، إذا استغنى. (ترب) هو الفقر والعوز، وأصله لصوق اليد بالتراب.

المعنى: يقول: لولا أنني أرتقب أن يتعرض لي ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنى على الفقر.

الإعراب: (لولا) حرف يقتضي امتناع الجواب لوجود الشرط. (توقع) مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، وتقدير الكلام: لولا توقع معتر موجود، وتوقع مضاف. و(معتر) مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. (فأرضيه) الفاء عاطفة، أرضي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد الفاء العاطفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والهاء مفعوله. (ما) نافية. (كنت) كان: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. (أوثر) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، والجملة من أوثر وفاعله المستتر فيه في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمه وخبره جواب لولا. (إترابا) مفعول به لـ"أوثر". (على ترب) جار ومجرور متعلق بأوثر.

الشاهد فيه: قوله (فأرضيه) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة التي تقدم عليها اسم صريح، وهو قوله: "توقع".

فـ(أُرْضِيَهُ) منصوبٌ بـ(أنْ) محذوفةً جوازًا بعدَ الفاءِ؛ لأنَّ قبلهَا اسمًا صريحًا وهو (تَوَقُّعُ)، وكذلكَ قولهُ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[الشورى: ٥١] فـ(يُرْسِلَ) منصوبٌ بـ(أنْ) الجائزةِ الحذفِ؛ لأنَّ قبلهُ وحيًا وهوَ اسمٌ صريحٌ.

فإنْ كانَ الاسمُ غيرَ صريحٍ -أي: مقصودًا بهِ معنَى الفعلِ- لمْ يَجُزِ النَّصبُ، نحو: (الطَّائِرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذُّبَابُ)، فـ(يَغْضَبُ) يجبُ رفعهُ؛ لأنَّه معطوفٌ على طائرٍ وهو اسمٌ غيرُ صريحٍ؛ لأنَّه واقعٌ موقعَ الفعلِ من جهةِ أنَّه صلةٌ لـ(ألْ)، وحقُّ الصلةِ أنْ تكونَ جملةً، فوضعَ (طَائِر) موضعَ (يَطِير) -والأصلُ (الَّذِي يَطِيرُ)- فلمَّا جِيءَ بـ(ألْ)، عُدِلَ عن الفعلِ إلى اسمِ الفَاعلِ لأجلِ (ألْ)؛ لأنَّها لَا تدخلُ إلَّا علَى الأسماءِ.

وَشَذَّ حَذْفُ (أَنْ) وَنَصْبٌ فِي سِوَى (٦٩٤) مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

لما فرغَ من ذكْرِ الأماكنِ الَّتي يُنْصَبُ فيهَا بأنْ محذوفةً -إمَّا وجوبًا وإمَّا جوازًا- ذكرَ أنَّ حذفَ (أنْ) والنَّصبَ بهَا في غيرِ مَا ذُكِرَ شاذٌّ لا يقاسُ عليهِ، ومنهُ قولهم: (مُرْهُ يَحْفُرَهَا) بنصبِ (يَحْفُر) أي: مُرْهُ أَنْ يَحْفُرَهَا، ومنهُ قولهم: (خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ) أيْ: قبلَ أنْ يأخذكَ، ومنهُ قولهُ:

٣٣٣- أَلَا أَيُّهذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟[1]

في روايةِ مَنْ نَصَبَ (أَحْضُرَ) أي: أنْ أحضرَ.

(١) ٣٣٣- هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري.

اللغة: (الزاجري) الذي يزجرني، أي: يكفني ويمنعني. (الوغى) القتال والحرب، وهو في الأصل: الجلَبة والأصوات. (مخلدي) أراد هل تضمن لي الخلود ودوام البقاء إذا أحجمت عن القتال ومنازلة الأقران؟ ينكر ذلك على من ينهاه عن اقتحام المعارك، ويأمره بالقعود والإحجام.

الإعراب: (ألا) أداة تنبيه. (أيهذا) أي: منادى بحرف نداء محذوف، وها: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة نعت لـ"أي"، مبني على السكون في محل رفع. (الزاجري) الزاجر: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة، والزاجر: مضاف ويا المتكلم مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. (أحضر) فعل مضارع منصوب بأن محذوفة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. و(أن) المحذوفة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف: أي يزجرني عن حضور الوغى. (الوغى) مفعول به لـ"أحضر". (وأن) مصدرية. (أشهد) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. (اللذات) مفعول به لـ"أشهد". (هل) حرف استفهام. (أنت) مبتدأ. (مخلدي) خبر المبتدأ، ومخلد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله.

الشاهد فيه: قوله (أحضر) حيث نصب الفعل المضارع بأن محذوفة في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها، وإنما سهل ذلك وجود "أن" ناصبة لمضارع آخر في البيت، وذلك في قوله: "وأن أشهد اللذات".

عوامل الجزم

بِـلا وَلامٍ طَالِبـًا ضَـعْ جَزْمـا (٦٩٥) فِي الفِعْـل هَكَـذَا بِلَـمْ وَلَـمَّا

وَاجْـزِمْ بِـإن[(١)] وَمَـنْ وَمَـا وَمَهْمَـا (٦٩٦) أَيٍّ مَـتَى أَيَّـانَ أَيْـنَ إِذْ مَـا

وَحَيْثُـمَا أَنَّى وحَـرْفٌ إِذْ مَـا (٦٩٧) كَـإِنْ وَبَـاقِي الأَدَوَاتِ أَسْـمَا[(٢)]

الأدواتُ الجازمةُ للمضارعِ على قسمينِ:

أحدهمَا: مَا يجزمُ فعلًا واحدًا، وهو:

- اللَّام الدَّالّةُ على الأمرِ، نحو: (لِيَقُمْ زَيْـدٌ) أو علَى الدُّعاءِ، نحـو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[(٣)] [الزخرف: ٧٧].
- و(لَا) الدَّالّةُ علَى النَّهي، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[(٤)] [التوبة: ٤٠]،

---

(١) لم يذكر الناظم هنا من الجوازم (إذا و كيف ولو)؛ لأن (إذا) لا يجزم بها إلا في الشعر خاصة، وكذلك (لو) على ما ذهب إليه، وأما (كيف) فيجزم بها معنًى لا عملًا.

(٢) أورد الناظم (إن) ههنا جازمة شرطية، وأوردها في باب (إنّ وأخواتها) مخففة من الثقيلة، وأوردها في (فصل المشبهات بليس) عاملة عمل ليس، وزائدة، وهذه هي المعاني المشهورة لها.

(٣) **الإعراب:** (ليقض): اللام: لام الدعاء. يقض: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. (علينا): جار ومجرور متعلقان بـ"يقض". (ربك): رب فاعل مرفوع، الكاف: ضمير في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٤) **الإعراب:** (لا تحزن): لا: حرف نهي وجزم. تحزن: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾. =

أو علَى الدُّعاءِ، نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[١] [البقرة: ٢٨٦].

◀ ولمْ ولـمَّا[٢] وهما للنَّفي ويختصانِ بالمضارعِ، ويقلبانِ معناهُ إلى المضِيِّ، نحو: (لمْ يَقُمْ زَيْدٌ، وَلـمَّا يَقُمْ عَمْرٌو)، ولَا يكونُ النَّفي بِـ(لـمَّا) إلَّا متصلًا بالحالِ.

والثَّاني: مَا يجزمُ فعلين، وهو:

◀ (إنْ)، نحو ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[٣] [البقرة: ٢٨٤].

= (إن): حرف توكيد ونصب. (الله): لفظ الجلالة اسم إن منصوب. (معنا): ظرف مكان منصوب وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن، وجملة إن ومعموليها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(١) **الإعراب:** (ربنا): منادى بحرف نداء محذوف، منصوب وهو مضاف، ونا: ضمير في محل جر مضاف إليه. (لا): حرف دعاء وجزم. (تؤاخذنا): فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والفاعل ضمير مستتر وجوبا، تقديره: أنت. ونا: ضمير في نصب مفعول به، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٢) **فائدة:** اعلم أن (لما) على ثلاثة أقسام:

١. نافية، وهي الجازمة المذكورة هنا.
٢. واستثنائية بمعنى (إلا) وهي نحو قولك: عزمت عليك لما فعلت. ومنه قوله تعالى: {وإن كل لما جميع لدينا محضرون}.
٣. وحرف وجوب لوجوب فيما مضى، نحو: لما قام زيد قام عمرو.

والثانية والثالثة: لاحظ للجزم فيهما.

(٣) **الإعراب:** (وإن): الواو حرف استئناف. إن: حرف شرط جازم. (تبدوا): فعل مضارع (فعل الشرط) مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (ما): اسم موصول في محل نصب مفعول به. (في أنفسكم): جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، وأنفس مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (أو): حرف عطف. (تخفوه): فعل مضارع معطوف على الفعل تبدوا، والمعطوف على المجزوم مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. (يحاسبكم): فعل مضارع (جواب الشرط) مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وكم: ضمير في محل نصب مفعول به. (به): جار ومجرور متعلقان بالفعل يحاسبكم. (الله): لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وجملة الشرط وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

◀ و(مَنْ)، نحو: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣][(١)].

◀ و(مَا)، نحو: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧][(٢)].

◀ و(مَهْمَا)، نحو: ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾[(٣)] [الأعراف: ١٣٢].

(١) **الإعراب:** (من): اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. (يعمل): فعل مضارع مجزوم بمن، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب. (سوءا): مفعول به منصوب. (يجز): فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بمن، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (به): جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق ب"يجز".

(٢) **الإعراب:** (وما): الواو حرف استئناف، (ما): اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم للفعل تفعلوا. (تفعلوا): فعل مضارع مجزوم بما وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (من خير): جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من ما. (يعلمه): فعل مضارع مجزوم بـ(ما)، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به. (الله): لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، وجملة الشرط وجوابه استئنافية لا محل لها من الإعراب.

(٣) **الإعراب:** (مهما): اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. (تأتنا): فعل مضارع مجزوم بـ(مهما) فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، ونا: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. (به): جار ومجرور متعلقان بتأتنا. (من آية):جار ومجرور متعلقان بحال منصوب من الهاء في "به". (لتسحرنا): اللام: حرف جر وتعليل، تسحرنا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت، ونا: ضمير في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن وما بعدها في محل جر باللام، والتقدير: لِسِحْرنا، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صفة لآية. (بها): الباء: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا. (فما): الفاء: رابطة لجواب الشرط، حرف. (ما): حرف نفي يعمل عمل ليس. (نحن): ضمير في محل رفع اسمها. (لك): جار ومجرور متعلقان بمؤمنين. (بمؤمنين): الباء: حرف جر زائد، مؤمنين: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الياء المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التي اجتلبها حرف الجر الزائد نيابة عن الفتح؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة "فما نحن لك بمؤمنين" جواب الشرط في محل جزم.

◀ و(أَيٌّ)، نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(١) [الإسراء: ١١٠].

◀ و(مَتَى)، كقوله:

٣٣٤- مَـتَى تَأْتِـهِ تَعْشُـو إِلَى ضَـوْءِ نَـارِهِ تَجِـدْ خَـيْرَ نَـارٍ عِنْـدَهَا خَـيْرُ مُوقِـدِ(٢)

◀ و(أَيَّانَ)(٣)، كقولِهِ:

٣٣٥- أَيَّـانَ نُؤْمِنْـكَ تَـأْمَنْ غَيْرَنَـا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّـا لَـمْ تَـزَلْ حَـذِرا(٤)

---

(١) **الإعراب:** (أيا): اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم للفعل تدعوا. (ما): حرف زائد. تدعوا: فعل مضارع مجزوم بأي وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (فله): الفاء واقعة في جواب الشرط، له: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم. (الأسماء): مبتدأ مؤخر مرفوع ، وجملة فله الأسماء الحسنى في محل جزم جواب الشرط. (الحسنى): صفة مرفوعة بالضمة المقدرة.

(٢) ٣٣٤- البيت للحطيئة، من قصيدة يمدح فيها بغيض بن عامر، ومطلعها:

آثَـرْتُ إِدْلَاجِي عَلَى لَيْـلِ حُـرَّةٍ هَضِـيمِ الحَشَـا حُسَّـانَةِ الـمُتَجَرَّدِ

اللغة: (تعشو) العَشْو: إتيانك نَارًا ترجو عِنْدَهَا هُدًى أَو قِرًى. (خير موقد): يحتمل أنه أراد الغلمان الذي يقومون على النار ويوقدونها، يريد كثرة إكرامهم للضيفان وحفاوتهم بالواردين عليهم، ويحتمل أنه أراد الممدوح نفسه، وإنما جعله موقدًا - مع أنه سيد - لأنه الآمر بالإيقاد، فجعله فاعلًا لكونه سبب الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦]، وكما في قولهم: (هزم الأمير الجيش وهو في قصره، وبنى الأمير الحصن) وما أشبه ذلك.

الإعراب: (متى) اسم شرط جازم، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بـ(تجد). (تأته) تأت: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بحذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء: مفعول به (تعشو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت (فاعل)، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في فعل الشرط. (إلى ضوء) جار ومجرور متعلقان بقوله "تعشو" السابق، وضوء مضاف. و(نار) من "ناره" مضاف إليه، ونار مضاف والهاء مضاف إليه. (تجد) فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (خيرَ) مفعول أول لـ"تجد"، وخير مضاف. و(نار) مضاف إليه. (عندها) عند: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعند مضاف وها: مضاف إليه. (خيرُ) مبتدأ مؤخر، وخير مضاف. و(موقد) مضاف إليه، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لتجد.

(٣) قال الشاطبي: السماع بها قليل.

(٤) ٣٣٥- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين. =

◀ و(أَيْنمَا)، كقوله:

٣٣٦- أَيْنَمــــــا الــــــرِّيْحُ تُمِيِّلْهَــــــا تَمِــــــلْ[(١)]

◀ و(إِذْ مَا)، نحو قولِهِ:

٣٣٧- وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ بِــهِ تُلْــفِ مَــنْ إِيَّـاهُ تَـأْمُرُ آتِيـا[(٢)]

= **اللغة:** (نؤمنك) نعطك الأمان. (حذرا) خائفًا وجلًا.

الإعراب: (أيان) اسم شرط جازم، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية عامله قوله "تأمن" الذي هو جواب الشرط. (نؤمنك) نؤمن: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والكاف مفعول به. (تأمن) فعل مضارع جواب الشرط، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت (فاعل). (غيرنا) غير: مفعول به لـ"تأمن"، وهو مضاف ونا: مضاف إليه. (وإذا) ظرف تضمن معنى الشرط. (لم) نافية جازمة. (تدرك) فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (الأمن) مفعول به لـ"تدرك"، والجملة من تدرك المنفي بلم وفاعله المستتر فيه في محل جر بإضافة (إذا) إليها. (منا) جار ومجرور متعلقان بـ"تدرك". (لم) نافية جازمة. (تزل) فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. (حذِرًا) خبر "تزل"، وجملة "تزل حذرا" جواب "إذا".

(١) ٣٣٦- هذا عجز بيت لكعب بن جُعَيْل، وصدره: *صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ*

اللغة: (صعدة) بفتح الصاد وسكون العين: هي القناة التي تنبت مستوية؛ فلا تحتاج إلى تقويم ولا تثقيف، ويقولون: امرأة صعدة، أي مستقيمة القامة مستوية، على التشبيه بالقناة، كما يشبهونها بغصن البان وبالخيزران. (حائر) هو المكان الذي يكون وسطه مطمئنًا منخفضا، وحروفه مرتفعة عالية، وإنما جعل الصعدة في هذا المكان خاصة؛ لأنه يكون أنعم لها وأسد لنبتتها.

المعنى: شبه امرأة -ذكرها في بيت سابق- بقناة مستوية لدنة قد نبتت في مكان مطمئن الوسط مرتفع الجوانب، والريح تعبث بها وتميلها، وهي تميل مع الريح.

الإعراب: (أينما) أين: اسم شرط جازم يجزم فعلين، وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وعامله قوله "تمل" الواقع جوابا للشرط، وما: زائدة. (الريح) فاعل بفعل محذوف يقع فعلا للشرط، يفسره ما بعده، والتقدير: أينما تميلها الريح. و(تميلها) جملته لا محل لها مفسرة للفعل المحذوف. (تمل) فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بالسكون، وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هي" يعود إلى الصعدة فاعل.

(٢) ٣٣٧- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

المعنى: إذا كنت تفعل ما تأمر الناس بفعله فإنهم يتأثرون بأوامرك فيفعلون ما تأمرهم به. =

◀ و(حَيْثُمَا)، نحو قوله:

٣٣٨- حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ[(١)]

◀ و(أَنَّى)، نحو قوله:

٣٣٩- خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لَا يُحَاوِلُ[(٢)]

= **الإعراب:** (وإنك) إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه. (إذ ما) حرف شرط جازم. (تأت) فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بحذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (ما) اسم موصول: مفعول به لـ"تأت". (أنت) ضمير منفصل مبتدأ. (آمر) خبر المبتدأ. (به) جار ومجرور متعلقان بآمر، والجملة من المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (تلف) فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بإذ ما، وعلامة جزمه حذف الياء، وفيه ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، فاعل. (من) اسم موصول: مفعول أول لـ"تلف". (إياه) ضمير منفصل: مفعول مقدم على عامله، وذلك العامل هو قوله "تأمر" الآتي. (تأمر) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة لا محل لها صلة "من" الموصولة. (آتيا) مفعول ثان لـ"تلف".

(١) ٣٣٨- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

اللغة: (تستقم) تعتدل وتأخذ في الطريق السوي. (نجاحًا) ظفرًا بما تريد ونوالًا لما تأمل. (غابر) باقي.

الإعراب: (حيثما) حيث: اسم شرط جازم، مبني على الضم، في محل نصب على الظرفية، وما: زائدة. (تستقم) فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. (يقدر) فعل مضارع، جواب الشرط وجزاؤه، مجزوم وعلامة جزمه السكون. (لك) جار ومجرور متعلقان بـ"يقدر". (الله) فاعل يقدر. (نجاحًا) مفعول به لـ"يقدر". (في غابر) جار ومجرور متعلقان بـ"يقدر"، وغابر مضاف. و(الأزمان) مضاف إليه.

(٢) ٣٣٩- البيت من الشواهد التي تُذكر من غير نسبة إلى قائل معين.

الإعراب: (خليلي) منادى بحرف نداء محذوف، منصوب بالياء المفتوح ما قبلها؛ لأنه مثنى، وهو مضاف وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية مضاف إليه. (أنى) اسم شرط جازم، وهو ظرف مبني على السكون في محل نصب بجواب الشرط الذي هو "تأتيا" الثاني. (تأتياني) تأتيا: فعل مضارع، فعل الشرط، مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. (تأتيا) فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين فاعل. (أخا) مفعول به لـ"تأتيا" منصوب بالفتحة الظاهرة. (غير) مفعول تقدم على عامله، وهو مضاف. و(ما) اسم موصول: مضاف إليه. =

وهذهِ الأدواتُ الَّتي تجزمُ فعلينِ كلها أسماءٌ إلَّا (إِنْ وإِذْمَا) فإنَّهما حرفانِ، وكذلكَ الأدواتُ الَّتي تجزِمِ فعلًا واحدًا كلهَا حروفٌ.

فِعْلَـــيْنِ يَقْتَضِـــينَ شَرْطٌ قُــــدِّمَا (٦٩٨) يَتْــــلُوُ الْـــجَزَاءُ وَجَوَابًـــا وُسِـــمَا

يعني أنَّ هذهِ الأدواتِ -المذكورة في قولهِ: (وَاجْزِمْ بِإِنْ) إلى قوله: (وأنَّى)- يقتضينَ جملتينِ:

إحداهما: -وهي المتقدِّمةُ- تُسَمَّى شرطًا.

والثَّانية: -وهي المتأخرةُ- تُسمَّى جوابًا وجزاءً.

ويجبُ في الجملةِ الأولَى أنْ تكونَ فعليةً.

وأمَّا الثانيةُ فالأصلُ فيهَا أنْ تكونَ فعليةً، ويجوزُ أنْ تكونَ اسميةً، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ، وَإِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَلَهُ الفَضْلُ).

= (يرضيكما) يرضي: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على ما الموصولة، والضمير البارز المتصل مفعول به لـ"يرضي"، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. (لا) نافية. (يحاول) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى قوله "أخا" السابق، والجملة في محل نصب صفة لقوله أخا.

الشاهد فيه: قوله (أنى تأتياني تأتيا...إلخ) حيث جزم "بأنى فعلين: أحدهما - وهو قوله: " تأتياني "- فعل الشرط، والثاني - وهو قوله "تأتيا" - جواب الشرط وجزاؤه.

ولا يقال إنه قد اتحد الشرط والجواب؛ لأن الجواب هنا هو الفعل مع متعلقاته وهي المفعول به ولواحقه، فأما الشرط فهو مطلق الإتيان.

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ (٦٩٩) تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

إذَا كانَ الشَّرطُ والجزاءُ جملتينِ فعليتينِ؛ فيكونانِ على أربعةِ أنحاءٍ:

◄ **الأوَّل**: أنْ يكونَ الفعلانِ ماضيينِ، نحو: (إنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو)، ويكونانِ في محلِّ جزمٍ، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾(١) [الإسراء: ٧].

◄ **والثَّاني**: أنْ يكونَا مضارعينِ، نحو: (إنْ يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾(٢) [البقرة: ٢٨٤].

◄ **والثَّالث**: أنْ يكونَ الأوَّلُ ماضيًا والثَّاني مضارعًا، نحو: (إنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو)، ومنهُ قولهُ تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾(٣) [هود: ١٥].

---

(١) **الإعراب:** (إن): حرف شرط جازم. (أحسنتم): فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والفعل أحسنتم فعل الشرط في محل جزم، والميم: للجمع، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (أحسنتم): فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والفعل أحسنتم في محل جواب الشرط، والميم: للجمع، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (لأنفسكم): جار ومجرور متعلقان بالفعل أحسنتم، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

(٢) تقدم إعرابها قبل قليل.

(٣) **الإعراب:** (من): اسم شرط جازم، في محل رفع مبتدأ. (كان): فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى من. (يريد): فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب خبر لـ"كان"، وجملة "كان" مع معموليها في محل رفع خبر لـ"من"، والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (الحياة): مفعول به منصوب. (الدنيا): صفة منصوبة. (وزينتها): الواو حرف عطف، زينتها: معطوف على الحياة، والمعطوف على المنصوب منصوب مثله، وهو مضاف، وها: ضمير في محل جر مضاف إليه. (نوف): فعل مضارع مجزوم، والفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره: نحن، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (إليهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل نوف. (أعمالهم): مفعول به منصوب، وهو مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (فيها): جار ومجرور متعلقان بالفعل نوف.

◀ والرَّابِع: أنْ يكونَ الأوَّلُ مضارعًا والثَّاني ماضيًا، وهو قليلٌ[١]، ومنهُ قولهُ:

٣٤٠- مَنْ يَكِدْنِي بِسَيِّءٍ كُنْتَ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ[٢]

وقوله: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٣].

---

(١) ذهب الجمهور إلى أن مجيء فعل الشرط مضارعًا وجوابه ماضيًا، يختص بالضرورة الشعرية، وذهب الفراء - وتبعه الناظم - إلى أن ذلك سائغ في الكلام؛ استنادًا إلى ورود شواهد على ذلك من لغة العرب نثرًا وشعرًا.

(٢) ٣٤٠- هذا البيت لأبي زبيد الطائي، من قصيدة له في رثاء ابن أختٍ له مات عطشًا في طريق مكة، ومطلعها:

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودِ وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الخُلُودِ

اللغة: (يكدني) من الكيد - من باب باع – يخدعني ويمكر بي. (الشجا) ما ينشب في الحلق من عظم أو غيره. (الوريد) هو الودج، وقيل بجنبه.

المعنى: يرثي ابن أخته، ويعدد محاسنه، فيقول: كنتَ لي بحيث إن من أراد أن يخدعني ويمكر بي فإنك تقف في طريقه ولا تمكنه من نيل مأربه، كما يقف الشجا في الحلق فيمنع وصول شيء إلى الجوف، وكنى بذلك عن انتقامه ممن يؤذيه.

الإعراب: (من) اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (يكدني) يكد: فعل مضارع فعل الشرط، مجزوم بالسكون، والنون للوقاية، والياء مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى اسم الشرط. (كنت) كان: فعل ماض ناقص، مبني على فتح مقدر في محل جزم جواب الشرط، وتاء المخاطب اسمه (منه، كالشجا) جاران ومجروران متعلقة بمحذوف خبر كان. (بين) ظرف متعلق بالخبر، مضاف. وحلق من (حلقه) مضاف إليه، وحلق مضاف والهاء مضاف إليه. (والوريد) معطوف على حلقه.

الشاهد فيه: قوله: (من يكدني ...كنت) حيث جزمت أداة الشرط فعلين، أولهما فعل مضارع وثانيهما فعل ماض، وهو قليل.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ: «من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه» (١٦/١).

الإعراب: (من): اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. (يقم): فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو" يعود إلى "من"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لـ"من"، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (ليلة): ظرف زمان منصوب، متعلق بالفعل يقم، وهو مضاف. (القدر): مضاف إليه مجرور. (إيمانا): مفعول لأجله منصوب. (واحتسابا): الواو حرف عطف، احتسابا: معطوف على إيمانا والمعطوف على المنصوب منصوب مثله. (غفر): فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم جواب الشرط. =

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزا حَسَنْ (٧٠٠) وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

أي إذَا كانَ الشَّرطُ ماضيًا والجزاءُ مضارعًا جازَ جزمُ الجزاءِ ورفعهُ، وكلاهمَا حسنٌ، فتقولُ: (إِنْ قَامَ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْرٌو، وَيَقُومُ عَمْرٌو)، ومنهُ قولهُ:

٣٤١- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ[(١)]

وإنْ كانَ الشَّرطُ مضارعًا والجزاءُ مضارعًا وجبَ الجزمُ فيهمَا، ورفْعُ الجزاءِ ضعيفٌ، كقولهِ:

= (له): جار ومجرور متعلقان بالفعل "غفر". (ما): اسم موصول في محل رفع نائب فاعل للفعل "غفر"، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (تقدم): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: "هو" والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من ذنبه): جار ومجرور متعلقان بالفعل تقدم، و(ذنب) مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه.

(١) ٣٤١- البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له مدح بها هَرِمَ بنَ سنان المرّي، ومطلعها:

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا القِدَمُ بَلَى، وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

اللغة: (خليل) أي فقير مختلّ الحال، وهو مشتق من الخَلّة وهي الفقر والحاجة. (مسألة) مصدر سأل يسأل: أي طلب العطاء، واسترفد المعونة، ويروى "يوم مسغبة" والمسغبة هي الجوع. (حرم) -بزنة كَتِف- أي ممنوع.

المعنى يقول: إن هذا الممدوح كريم جواد سخي، يبذل ما عنده، فلو جاءه فقير محتاج يطلب نواله ويسترفد عطاءه لم يعتذر إليه بغياب ماله ولم يمنعه إجابة سؤاله.

الإعراب: (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين. (أتاه) أتى: فعل ماض مبني على فتح مقدر في محل جزم فعل الشرط، والهاء مفعوله. (خليل) فاعل أتى. (يوم) ظرف زمان متعلق بقوله أتاه، ويوم مضاف. و(مسألة) مضاف إليه. (يقول) فعل مضارع جواب الشرط. (لا) نافية للجنس مهملة. (غائب) خبر مقدم. (مالي) مال: مبتدأ مؤخر، ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (ولا) الواو عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي. (حرم) معطوف على غائب، أو مبتدأ محذوف الخبر. وانظر: شرح أبيات المغني(٦/٢٩٢).

الشاهد فيه: قوله: (يقول) حيث جاء جواب الشرط مضارعًا مرفوعًا، وفعل الشرط ماضيًا -وهو قوله "أتاه"-، وذلك على إضمار الفاء عند الكوفيين والمبرد، أي: إن أتاه فيقول...إلخ . وهو عند سيبويه على التقديم والتأخير، أي: يقول إن أتاه خليل يوم مسألة لا غائب...إلخ؛ فيكون جواب الشرط على ما ذهب إليه محذوفًا والمذكور إنما هو دليله.

٣٤٢- يَـا أَقْـرَعُ بْـنَ حَـابِسٍ يَـا أَقْـرَعُ إِنَّـكَ إِنْ يُصْـرَعْ أَخُوكَ تُصْـرَعُ[١]

وَاقْرُنْ بِفَـا حَتْمًـا جَوَابًـا لَـوْ جُعِـلْ (٧٠١) شَرْطًـا لإِنْ أَوْ غَيْرِهَـا لَـمْ يَنْجَعِـلْ

أيْ: إذَا كانَ الجوابُ لَا يصلحُ أنْ يكونَ شرطًا وجبَ اقترانهُ بالفاءِ، وذلكَ:

كالجملةِ الاسميةِ، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَهُوَ مُحْسِنٌ).

وكفعلِ الأمرِ، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَاضْرِبْهُ).

وكالفعليةِ المنفيةِ بـ(مَا)، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ فَمَا أَضْرِبُهُ)، أوْ لنْ، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدُ فَلَنْ أَضْرِبَهُ).

فإنْ كانَ الجوابُ يصلحُ أنْ يكونَ شرطًا كالمضارعِ الَّذِي ليسَ منفيًا بـ(مَا) ولَا بـ(لَنْ)، ولا مقرونًا بحرفِ التنفيسِ، ولَا بـ(قَدْ)، وكالماضِي المتَصرفِ الَّذِي هو غيرُ مقرونٍ بـ(قدْ) لمْ يجبْ اقترانهُ بالفاءِ، نحو: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ يَجِيء عَمْرٌو، أَوْ قَامَ عَمْرٌو).

---

(١) ٣٤٢- هذا البيت من رجز لعمرو بن خثارم البجلي، أنشده في المنافرة التي كانت بين جرير بن عبد الله البجلي، وخالد بن أرطاة الكلبي، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع بن حابس -وكان عالم العرب في زمانه- ليحكم بينهما، وذلك في الجاهلية قبل إسلام الأقرع بن حابس.

الإعراب: (يا) حرف نداء. (أقرع) منادى مبني على الضم في محل نصب. (ابن) نعت لأقرع بمراعاة محله، وابن مضاف. و(حابس) مضاف إليه. (يا أقرع) توكيد للنداء الأول. (إنك) إن: حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه. (إن) شرطية. (يصرع) فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط. (أخوك) أخو: نائب فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، وأخو مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه. (تصرع) فعل مضارع مبني للمجهول، جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد فيه: قوله "إن يصرع...تصرع" حيث وقع جواب الشرط مضارعًا مرفوعًا، وفعل الشرط مضارع، وذلك ضعيف عندهم.

وَتَخْلُـــفُ الفَــاءَ إِذَا الْـــمُفَاجَأَهْ (٧٠٢) كَـــ(إِنْ تَجُـــدْ إِذا لَنَـــا مُكَافَـــأَهْ)

أيْ: إذَا كانَ الجوابُ جملـةً اسـميةً وجـبَ اقترانـهُ بالفـاءِ، ويجـوزُ إقامـةُ (إِذَا) الفجائيــةِ مقــامَ الفــاءِ، ومنــهُ قــولهُ تعــالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1] [الروم: ٣٦].

ولمْ يُقيِّدِ المصنفُ الجملةَ بكونَها اسميةً؛ استغناءً بفَهْمِ ذلكَ من التمثيلِ، وهوَ: (إِنْ تَجُدْ إِذًا لنَا مُكَافَأَةٌ).

(١) **الإعراب:** (وإن): الواو حرف عطف، إن: حرف شرط جازم. (تصبهم): فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن، والهاء: ضمير في محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور. (سيئة): فاعل مرفوع، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (بما): جار ومجرور متعلقان بـ"تصبهم". (قدمت): فعل ماض، والتاء للتأنيث. (أيديهم): فاعل مرفوع، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (إذا): حرف مفاجأة. (هم): ضمير في محل رفع مبتدأ. (يقنطون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر، وجملة إذا هم يقنطون في محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط وجوابه معطوفة على ما قبلها من قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا﴾ [الروم:٣٦]، لا محل لها من الإعراب.

وجه الاستدلال: اقتران الجملة الاسمية الواقعة جوابًا للشرط بإذا الفجائية. وذكر ابن يعيش أن العلة في ذلك – أي: وقوع إذا موقع الفاء في الجواب- تقارُب معنييْهما؛ لأن المفاجأة والتعقيب متقاربان.

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ (٧٠٣)

إذَا وقعَ بعدَ جزاءِ الشَّرطِ فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاءِ أو الواوِ جازَ فيهِ ثلاثةُ أوجهٍ: الجزمُ والرَّفعُ والنَّصبُ.

وقدْ قرِئَ بالثلاثةِ قولهُ تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾(١) [البقرة: ٢٨٤] بجزمِ (يَغْفِرْ) ورفعه ونصبه، وكذلكَ رُوِيَ بالثلاثةِ قولهُ:

٣٤٣- فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الحَرَامُ
وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ(٢)

---

(١) تقدم إعرابها. ووجه الاستدلال من الآية: مجيء الفعل المضارع "يغفر" مقرونًا بالفاء بعد جواب الشرط، فجاز فيه الجزم والرفع والنصب.

(٢) ٣٤٣- البيتان للنابغة الذبياني، وقبلهما بيت يخاطب به عصامًا حاجب النعمان بن المنذر، وهو قوله:

ألم أُقسم عليكَ لَتُخْبِرَنِّي أمحمولٌ على النعش الهُمام؟

اللغة: "أبو قابوس" هي كنية النعمان بن المنذر، وقابوس: يمتنع من الصرف للعلمية والعجمة. "ربيع الناس" كنى به عن الخصب والنماء وسعة العيش ورفاهيته، وجعل النعمان ربيعًا لأنه سبب ذلك. "البلد الحرام" كنى به عن أمن الناس وطمأنينتهم وراحة بالهم وذهاب خوفهم، وجعل النعمان ذلك لأنه كان سببًا فيه؛ إذ إنه كان يجير المستجير ويؤمن الخائف. "بذناب عيش" ذِناب كل شيء: عقبه وآخره. "أجب الظهر" أي: مقطع السنام، شبه الحياة بعد النعمان والعيش في ظلال غيره، وما يلاقيه الناس بعده من المشقة وصعوبة المعيشة وعسرها، ببعير قد أضمره الهزال وقطع الإعياء والنصب سنامه، تشبيهًا مضمرًا في النفس، وطوى ذكر المشبه به، وذكر بعض لوازمه، وقوله "ليس له سنام" فضل في الكلام وزيادة يدل عليها سابقه.

الإعراب: "فإن" شرطية "يهلك" فعل مضارع، فعل الشرط "أبو" فاعل يهلك، وأبو مضاف، و"قابوس" مضاف إليه "يهلك" جواب الشرط "ربيع الناس" فاعل يهلك ومضاف إليه "والبلد" معطوف على ربيع "الحرام" نعت للبلد "ونأخذ" يروى بالجزم فهو معطوف على جواب الشرط، ويروى بالرفع فالواو للاستئناف، والفعل مرفوع لتجرده عن العوامل التي تقتضي جزمه أو نصبه، ويروى بالنصب فالواو حينئذ واو المعية، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة، وإنما ساغ ذلك -مع أن شرط النصب بعد واو النصب أن تكون واقعة بعد نفي، أو استفهام، أو نحوهما-؛ لأن مضمون الجزاء لم يتحقق وقوعه، لكونه معلقًا بالشرط؛ =

رُوي بجزمِ (نَأْخُذْ) ورفعهِ ونصبهِ .

وَجَـزْمٌ اوْ نَصْـبٌ لِفِعْـلٍ إِثْـرَ فَـا (٧٠٤) أَوْ وَاوٍ انْ بِالْجُمْـلَتَيْنِ اكْتَنَفَـا

إذَا وقعَ بينَ فعلِ الشَّرطِ والجزاءِ فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاءِ أو الواوِ جازَ نصبهُ وجزمهُ، نحو: (إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ وَيَخْرُجْ خَالِدٌ أُكْرِمْكَ) بجزمِ يخرجْ ونصبهِ، ومن النَّصبِ قولهُ:

٣٤٤- وَمَنْ يَقْـتَرِبْ مِنَّـا وَيَخْضَـعَ نُـؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَـا أَقَـامَ وَلَا هَضْـمَا(١)

= فأشبه الواقع بعد الاستفهام "بعده" بعد: ظرف متعلق بنأخذ، وبعد مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه "بذِناب" جار ومجرور متعلقان بنأخذ، وذِناب مضاف و"عيش" مضاف إليه "أجبِّ" صفة لعيشٍ مجرورة بالكسرة الظاهرة، وأجب مضاف، و"الظهر" مضاف إليه. "ليس" فعل ماض ناقص. "له" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس مقدم. "سنام" اسم ليس تـأخر عن خبرها، والجملة من ليس واسمها وخبرها في محل جر صفة ثانية لعيش.

الشاهد فيه: قوله "ونأخذ" بالأوجه الثلاثة، كما سبق في إعراب البيتين.

(١) ٣٤٤- البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها إلى قائل معين.

اللغة: (يقترب) يدنو ويقرب. (يخضع) يستكين ويذل. (نؤوه) ننزله عندنا. (هضما) ظلما وضياعا لحقوقه.

الإعراب: (ومن) اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (يقترب) فعل مضارع فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على من الشرطية. (منا) جار ومجرور متعلقان بـ"يقترب". (ويخضع) الواو واو المعية، ويخضع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية لتنزيل الشرط منزلة الاستفهام، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على "من" الشرطية أيضًا. (نؤوه) نؤو: فعل مضارع، جواب الشرط، مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والهاء مفعول به. (ولا) الواو عاطفة، لا: نافية. (يخش) فعل مضارع معطوف على جواب الشرط، مجزوم بحذف الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: "هو" يعود على "من" الشرطية أيضًا. (ظلما) مفعول به لـ"يخش". (ما) مصدرية ظرفية. (أقام) فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه. (ولا) الواو عاطفة، لا: نافية. (هضما) معطوف على قوله "ظلما".

الشاهد فيه: قوله (ويخضع) فإنه منصوب، وقد توسط بين فعل الشرط وجوابه.

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ (٧٠٥) وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ

يجوزُ حذفُ جوابِ الشَّرطِ، والاستغناءُ بالشرطِ عنهُ، وذلكَ عندَمَا يدلُّ دليلٌ على حذفهِ، نحو: (أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ) فحَذَفَ جوابَ الشَّرطِ لدلالةِ (أَنْتَ ظَالِمٌ) عليه، والتقدير: أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ فَأَنْتَ ظَالِمٌ، وهذَا كثيرٌ في لسانهِمْ، وأمَّا عكسهُ وهوَ حذفُ الشرطِ والاستغناءُ عنهُ بالجزاءِ فقليلٌ، ومنهُ قولهُ:

٣٤٥- فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلَّا يَعْلُ مِفْرَقَكَ الحُسَامُ[1]

أي: وإلَّا تطلقهَا يعلُ مفرقكَ الحسامُ.

---

(١) ٣٤٥- البيت لمحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالأحوص، في قصيدة له تقدم ذكر شيء من أبياتها في باب النداء.

اللغة: (بكفء): نظير مكافئ. (مفرقك): وسط الرأس. (الحسام) السيف.

الإعراب: (فطلقها) طلق: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وها: مفعول به. (فلست) الفاء تعليلية، ليس: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه. (لها) جار ومجرور متعلقان بقوله "كفء" الآتي. (بكفء) الباء زائدة، كفء: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة. و(إلا) الواو عاطفة، إن: شرطية أدغمت في لا النافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه ما قبله، أي وإلا تطلقها. (يعل) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف الواو. (مفرقك) مفرق: مفعول به لـ"يعل"، ومفرق مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه. (الحسام) فاعل "يعل".

وَاحْـذِفْ لَدَى اجْتِمَـاعِ شَرْطٍ وَقَسَـمْ (٧٠٦) جَـوَابَ مَـا أَخَّـرْتَ فَهْـوَ مُـلْتَزَمْ

كُلُّ واحدٍ من الشرطِ والقَسمِ يستدعِي جوابًا:

وجوابُ الشرطِ إمَّا مجزومٌ أوْ مقرونٌ بالفاءِ.

وجوابُ القسمِ:

- إنْ كانَ جملةً فعليةً مُثْبَتَةً مُصدّرةً بمضارعٍ أُكِّدَ باللَّامِ والنُّونِ، نحو: (وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّ زَيْدًا). وإنْ صدِّرتْ بماضٍ اقترنَ باللَّامِ وقدْ، نحو: (وَالله لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ).
- وإنْ كانَ جملةً اسميةً فبـ(إنْ واللَّامِ) أو (اللَّامِ) وحدها أو بـ(إنْ) وحدها، نحو: (وَاللهِ إِنْ زَيْدًا لَقَائِمٌ، وَاللهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ، وَاللهِ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ).
- وإنْ كانَ جملةً فعليةً منفيةً فيُنفَى بـ(مَا) أو(لَا) أو (إنْ)، نحو: (وَاللهِ مَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَلَا يَقُومُ زَيْدٌ، وَإِنْ يَقُومُ زَيْدٌ)، والاسميةُ كذلكَ.

فإذَا اجتمعَ شرطٌ وقسمٌ حُذِفَ جوابُ المتأخرِ منهُما لدلالةِ جوابِ الأوَّلِ عليهِ، فتقول: (إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَاللهِ يَقُمْ عَمْرٌو) فتَحْذِفُ جوابَ القسمِ لدلالةِ جوابِ الشَّرطِ عليهِ، وتقولُ: (وَاللهِ إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ لَيَقُومَنَّ عَمْرٌو) فتَحْذِفُ جوابَ الشرطِ لدلالةِ جوابِ القسمِ عليهِ.

وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ (٧٠٧) فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلا حَذَرْ

أيْ: إِذَا اجتمعَ الشرطُ والقسمُ أجيبَ السابقُ منهُما وحُذِفَ جوابُ المتأخرِ، هذَا إذَا لمْ يتقدَّمْ عليهمَا ذُو خَبَرٍ؛ فإنْ تقدَّم عليهمَا ذُو خبرٍ رُجِّحَ الشَّرطَ مطلقًا - أيْ: سواءٌ كانَ متقدمًا أوْ متأخرًا-، فيجابُ الشَّرطُ ويحذفُ جوابُ القسمِ، فتقول: (زَيْدٌ إنْ قَامَ واللهِ أُكْرِمْهُ، وَزَيْدٌ وَاللهِ إِنْ قَامَ أُكْرِمْهُ).

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ (٧٠٨) شَرْطٌ بِلا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمِ

أيْ: وقدْ جاءَ قليلًا ترجيحُ الشَّرطِ علَى القسمِ عندَ اجتماعهما وتقدُّمِ القسمِ، وإنْ لمْ يتقدمْ ذو خبرٍ، ومنهُ قولهُ:

٣٤٦- لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لَا تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ(١)

فلامُ (لَئِنْ) موطئةٌ لقسمٍ محذوفٍ، والتقديرُ: واللهِ لئنْ، و(إنْ) شرطٌ، وجوابهُ (لَا تُلْفِنَا) وهو مجزومٌ بحذفِ الياءِ، ولمْ يُجَبِ القَسَمُ، بلْ حُذفَ جوابهُ لدلالةِ جوابِ الشَّرطِ عليهِ، ولو جاءَ علَى الكثيرِ وهوَ إجابةُ القسمِ لتقدُّمِهِ لقيلَ: (لَا تُلْفِينَا) بإثباتِ الياءِ؛ لأنَّه مرفوعٌ.

---

(١) ٣٤٦- البيت للأعشى: ميمون بن قيس، من معلقته المشهور، ومطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِها مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

اللغة: (منيت) ابتليت، والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني. (عن غِبّ) عن بمعنى بعد، وغِبّ أي: عاقبة، ويروى "... عن جِدّ" والجِدّ: المجاهدة، أي الشدة (لا تلفنا) لا تجدنا (ننتفل) نتنصّل ونتبرأ.

الإعراب: (لئن) اللام موطئة للقسم، أي: والله لئن، إن شرطية. (منيت) مني: فعل ماض مبني للمجهول فعل الشرط، وتاء المخاطب نائب فاعل. (بنا) جار ومجرور متعلقان بمنيت. (عن غب) جار ومجرور متعلقان بمنيت أيضًا، وغب مضاف. و(معركة) مضاف إليه. (لا) نافية. (تلفنا) تلف: فعل مضارع جواب الشرط، مجزوم بحذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، ونا: مفعول أول. (عن دماء) جار ومجرور متعلقان بقوله "ننتفل" الآتي، ودماء مضاف. (القوم) مضاف إليه. (ننتفل) فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والجملة من الفعل وفاعله في محل نصب مفعول ثان لتلفي.

الشاهد فيه: قوله (لا تلفنا) حيث أوقعه جواب الشرط مع تقدم القسم عليه، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، ولو أنه أوقعه جوابًا للقسم لجاء به مرفوعًا، لا مجزومًا.

فَصْلُ لَوْ

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلْ (٧٠٩) إِيلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قُبِلْ

(لَوْ) تستعملُ استعمالينِ:

◀ **أحدهمَا**: أنْ تكونَ مصدريةً، وعلامتهَا صحةُ وقوعِ أنْ موقعهَا، نحو: (وَدِدْتُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ) أي: قيامَهُ، وقدْ سبقَ ذكرهَا في بابِ الموصولِ.

◀ **الثَّاني**: أنْ تكونَ شرطيةً، ولَا يليهَا غالبًا إلَّا ماضٍ معنًى؛ ولهذَا قالَ: (لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍ)، وذلكَ نحو قولكَ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقُمْتُ.

وفسَّرهَا سيبويه: بأنَّها حرفٌ لِمَا كانَ سيقعُ لوقوعِ غيرِهِ.

وفسَّرهَا غيرُهُ: بأنَّها حرفُ امتناعٍ لامتناعٍ.

وهذهِ العبارةُ الأخيرةُ هي المشهورةُ، والأُولَى الأصحُ.

وقدْ يقعُ بعدهَا مَا هو مستقبلُ المعنَى، وإليهِ أشارَ بقولهِ: (وَيَقِلُّ إِيلَاؤُهَا مُسْتَقْبَلَا)؛ ومنهُ قولُه تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾[(١)] [النساء: ٩]، وقولهُ:

(١) **الإعراب**: (وليخش): الواو حرف استئناف، ليخش: اللام لام الأمر، يخش: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر. (الذين): اسم موصول في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (لو): حرف شرط غير جازم. (تركوا): فعل ماض، والواو: في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب. (من خلفهم): جار ومجرور متعلق بالفعل تركوا، وخلف مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. =

٣٤٧- وَلَـوْ أَنَّ لَيْـلَى الأَخْيَلِيَّـةَ سَـلَّمَتْ عَلَيَّ ودُونِي جَنْـــدَلٌ وَصَــــفَائِحُ[1]
لَسَــلَّمْتُ تَسْــلِيمَ البَشَاشَــةِ أَوْ زَقَـا إِلَيْهَا صَدًى مِـنْ جَانِـبِ القَـبْرِ صَـائِحُ

= (ذرية): مفعول به منصوب. (ضعافا): صفة منصوبة. (خافوا): فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب ... وجملة الشرط وجوابه (لو تركوا..) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليهم): جار ومجرور متعلق بالفعل خافوا.

(١) ٣٤٧- البيتان لتوبة بن الحُمَيّر.

اللغة: (جندل) أي: حجر. (صفائح) هي الحجارة العراض التي تكون على القبور. (البشاشة) طلاقة الوجه. (زقا) صاح. (الصدى) ذكر البوم، أو هو ما تسمعه في الجبال كترديدٍ لصوتك.

المعنى: يريد أن ليلى لو سلمت عليه بعد موته، وقد حجبته عنها الجنادل والأحجار العريضة، لسلم عليها وأجابها تسليم ذوي البشاشة، أو لناب عنه في تحيتها صدى يصيح من جانب القبر.

الإعراب: (لو) حرف امتناع لامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب. (ليلى) اسم أن. (الأخيلية) نعت لـ"ليلى". (سلمت) سلم: فعل ماض، والتاء علامة التأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: "هي" يعود إلى ليلى، والجملة في محل رفع خبر أن. و(أن) ومعموليها في تأويل مصدر إما فاعل لفعل محذوف، والتقدير: ولو ثبت تسليم ليلى، وإما مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: ولو تسليم ليلى حاصل، مثلاً، وقد بين الشارح هذا الخلاف قريباً (في هذه الصفحة) وعلى أية حال فهذه الجملة هي جملة الشرط. (عليَّ) جار ومجرور متعلق بـ"سلمت". (ودوني) الواو واو الحال، دون: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، ودون مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (جندل) مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال. (لسلمت) اللام هي التي تقع في جواب لو، وسلم: فعل ماض، والتاء ضمير المتكلم فاعل. (تسليم) منصوب على المفعولية المطلقة، وتسليم مضاف. و(البشاشة) مضاف إليه. (أو) عاطفة. (زقا) فعل ماض، معطوف على "سلمت" الماضي. (إليها) جار ومجرور متعلق بـ"زقا". (صدى) فاعل زقا. (من جانب) جار ومجرور متعلق بقوله: "صائح" الآتي، وجانب مضاف. و(القبر) مضاف إليه. (صائح) نعت لصدى.

الشاهد فيه: وقوع الفعل المستقبل في معناه بعد لو، وهذا قليل.

وَهْيَ فِي الِاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ (٧١٠) لَكِنَّ لَوْ أَنَّ بِهَا قَدْ تَقْتَرِنْ

يعني أنَّ (لوْ) الشرطيةَ تختصُّ بالفعلِ فلَا تدخلُ على الاسمِ كمَا أنَّ (إنْ) الشرطيةَ كذلكَ، لكن تدخلُ (لَوْ) على أنَّ واسمهَا وخبرهَا، نحو: (لَوْ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ لَقُمْتُ)، واخْتُلِفَ فيهَا والحالةُ هذهِ:

فقيلَ: هي باقيةٌ على اختصاصهَا، و(أنَّ) ومَا دخلتْ عليهِ في موضعِ رفعٍ: فاعلٌ بفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: لوْ ثبتَ أنَّ زيدًا قائمٌ لقمتُ، أي: لوْ ثبتَ قيامُ زيدٍ.

وقيل: زالتْ عنِ الاختصاصِ، و(أنَّ) ومَا دخلتْ عليهِ في موضعِ رفعٍ: مبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: لوْ أنَّ زيدًا قائمٌ ثابتٌ لقمتُ، أي: لوْ قيامُ زيدٍ ثابتٌ. وهذَا مذهبُ سيبويه.

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرِفَا (٧١١) إلى المُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

قدْ سبقَ أنَّ (لَوْ) هذهِ لَا يليهَا في الغالبِ إلَّا مَا كانَ ماضيًا فِي المعنَى، وذَكَرَ هُنَا أنَّه إنْ وقعَ بعدهَا مضارعٌ فإنَّها تَقْلِبُ مَعْنَاهُ إلى المُضِيِّ، كقولِهِ:

٣٤٨- رُهْبَانُ مَدْيَنَ وَالَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ... يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ العَذَابِ قُعُودا[1]

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتُ كَلَامَهَا ... خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعًا وَسُجُودا

أي : لوْ سمعُوا.

---

(١) ٣٤٨- البيتان لكثير عزة، يتحدث فيهما عن تأثير عزة عليه ومنشئه.

اللغة: (رهبان) جمع راهب، وهو عابد النصارى. (مدين) قرية بساحل الطور. (قعودا) جمع قاعد، مأخوذ من قعد للأمر، أي اهتم له واجتهد فيه.

الإعراب: (رهبان) مبتدأ، ورهبان مضاف. و(مدين) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع الصرف للعلمية والتأنيث. (والذين) اسم موصول معطوف على رهبان. (عهدتهم) عهد: فعل ماض، وتاء المتكلم فاعله، مبني على الضم في محل رفع، وضمير جماعة الغائبين العائد على الذين مفعول به لـ"عهد"، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الذين. (يبكون) فعل مضارع، وواو الجماعة فاعله، والنون علامة الرفع، والجملة في محل نصب حال من المفعول في عهدتهم. (من حذر) جار ومجرور متعلق بقوله "يبكون" السابق، وحذر مضاف. و(العذاب) مضاف إليه. (قعوداً) منصوب على الحال: إما من المفعول في عهدتهم كجملة يبكون فتكون الحال مترادفة، وإما من الفاعل في يبكون فتكون الحال متداخلة. (لو) حرف امتناع لامتناع. (يسمعون) فعل مضارع، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع، والجملة شرط لو لا محل لها من الإعراب. (كما) الكاف جارة، ما: مصدرية. (سمعت) فعل وفاعل. و(ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت لمصدر محذوف، أي: سماعاً مثل سماعي. (كلامها) كلام: تنازعه الفعلان قبله، وكل منهما يطلبه مفعولاً، وكلام مضاف، وها مضاف إليه. (خروا) خر: فعل ماض، وواو الجماعة فاعل، والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب، وجملتا الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو رهبان مدين. (لعزة) جار ومجرور متعلق بقوله "خروا" السابق. (ركعاً) حال من الواو في خروا. (سجودا) معطوف على قوله ركعاً.

الشاهد فيه: قوله (لو يسمعون) حيث وقع الفعل المضارع بعد "لو" فصرفت معناه إلى المضي؛ فهو في معنى قولك "لو سمعوا".

ولَا بدَّ لِـ(لَوْ) هذهِ منْ جوابٍ؛ وجوابهَا إمَّا فعلُ ماضٍ أوْ مضارعٌ منفيٌّ بـ(لمْ).

وإذَا كانَ جوابهَا مثبتًا فالأكثرُ اقترانهُ باللَّامِ، نحو: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرٌو)، ويجوزُ حذفهَا؛ فتقولُ: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرٌو).

وإنْ كانَ منفيًّا بـ(لمْ) لم تصحبهَا اللَّامُ؛ فتقول: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لمْ يَقُمْ عَمْرٌو)، وإنْ نُفي بمَا فالأكثرُ تجردهُ من اللَّامِ، نحو: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ مَا قَامَ عَمْرٌو)، ويجوزُ اقترانهُ بهَا، نحو: (لَوْ قَامَ زَيْدٌ لمَا قَامَ عَمْرٌو).(١)

---

(١) اعلم أن كثيرًا من النحاة ينكرون (لو) المصدرية، ويقولون لا تكون لو إلا شرطية، فإن ذكر جوابها فالأمر ظاهر، وإن لم يذكر جوابها - كما في الأمثلة التي تدعى فيها المصدرية - فالجواب محذوف، والذين أثبتوها قالوا: إنها توافق أن المصدرية: في المعنى، وفي سبك الفعل بعدها بمصدر، وفي بقاء الماضي على مضيه وتخليص المضارع للاستقبال، وتفارقها في العمل، فإن لو لا تنصب، ولابد لهما من أن يطلبهما عامل، فيكون كل منها مع مدخوله فاعلاً، نحو: (يعجبني أن تقوم، وما كان ضرك لو مننت) ومفعولاً به، نحو: (أحب أن تقوم، ويود أحدهم لو يعمر) وخبر مبتدأ، نحو: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) ونحو قول الأعشى:

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْماً جُلُّ أَمْرِهِمُ ... مِنَ التَّأَنِي وَكَانَ الحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

وتقع (أنْ) مع مدخولها مبتدأ، نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فصل "أما - ولولا - ولوما"

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا (٧١٢) لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا

(أمَّا) حرفُ تفصيلٍ، وهيَ قائمةٌ مقامَ أداةِ الشَّرطِ وفعلِ الشرطِ؛ ولهذَا فسَّرهَا سيبويه بـ(مهمَا يكُ مِنْ شَيءٍ)، والمذكورُ بعدهَا جوابُ الشرطِ؛ فلذلكَ لزمتهُ الفاءُ، نحو: (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ)، والأصلُ (مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)، فأُنيبتْ (أمَّا) منابَ (مَهْمَا يَكُ مِنْ شَيءٍ)، فصارَ (أَمَّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ)، ثمَّ أخرتِ الفاءُ إلى الخبرِ فصارَ (أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ)؛ ولهذَا قالَ: (وَفَا لِتِلْوِ تِلْوِهَا وُجُوبًا أُلِفَا).

وَحَذْفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا (٧١٣) لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

قدْ سبقَ أنَّ هذهِ الفاء ملتزمةُ الذِّكرِ وقدْ جاءَ حذفهَا في الشِّعرِ، كقولهِ:

٣٤٩- فَأَمَّا القِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْرًا فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ[(١)]

(١) ٣٤٩- البيت للحارث بن خالد المخزومي.

اللغة: (عراض) جمع عُرْض، بمعنى الناحية. (المواكب) الجماعة ركبانًا أو مشاة، وقيل: ركاب الإبل للزينة خاصة.

الإعراب: (أما) حرف يتضمن معنى الشرط والتفصيل. (القتال) مبتدأ. (لا) نافية للجنس. (قتال) اسم لا، مبني على الفتح في محل نصب. (لديكم) لدى: ظرف متعلق بمحذوف خبر لا، ولدى مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، والجملة من لا واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة المبتدأ والخبر هو العموم الذي في اسم لا، كذا قيل، ورده الجمهور، واستظهر جماعة منهم أن الرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه، فهو كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١ - ٢]، ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١ - ٢]، =

أي: فلَا قتالَ.

وحُذِفتْ في النَّثرِ أيضًا بكثرةٍ وبقلةٍ؛ فالكثرةُ عندَ حذفِ القولِ معهَا؛ كقولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾(١) [آل عمران: ١٠٦] أي فيقالُ لهمْ: أكفرتمْ بعدَ إيمانكمْ؟ والقليلُ مَا كانَ بخلافهِ كقولهِ ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ: مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ»(٢) هكذَا وقعَ في صحيحِ البخاريِّ (مَا بالُ) بحذفِ الفاءِ، والأصلُ: (أَمَّا بَعْدُ: فَمَا بَالُ رِجَالٍ) فحُذفت الفاءِ.

= ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨]. (ولكن) حرف استدراك ونصب، واسمه محذوف، أي: ولكنكم. (سيرًا) مفعول مطلق لفعل محذوف: أي تسيرون سيرًا، وجملة هذا الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر لكن ، ويجوز أن يكون قوله "سيرًا" هو اسم لكن ، وخبره محذوف ، والتقدير : ولكن لكم سيرًا...إلخ . (في عراض) جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف على الأول ، وبقوله سيرًا على الثاني وعراض مضاف . و(المواكب) مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله (لا قتال لديكم) حيث حذف الفاء من جواب أما، مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف، وذلك للضرورة.

(١) **الإعراب:** (فأما): الفاء حرف استئناف، أما: حرف شرط وتوكيد وتفصيل. (الذين): اسم موصول في محل رفع مبتدأ. (اسودت): فعل ماض، والتاء للتأنيث. (وجوهم): فاعل مرفوع، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(أكفرتم): الهمزة حرف استفهام، كفرتم: فعل ماض، والتاء: ضمير في محل رفع فاعل، والميم: للجمع، والجملة الفعلية في محل نصب مقول لقول محذوف، والتقدير: فيقال لهم: أكفرتم، وجملة فيقال لهم: أكفرتم في محل رفع خبر، وهي في الوقت نفسه جواب شرط أما، لا محل لها من الإعراب. (بعد): ظرف زمان منصوب، وهو مضاف. (إيمانكم): مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، وكم: ضمير في محل جر مضاف إليه.

وجه الاستدلال: أن (أما) في الآية أفادت التفصيل بدليل عطف مثلها عليها وذلك في قوله تعالى بعد ذلك ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧﴾ [آل عمران: ١٠٧].

(٢) يمكن تخريج هذا الحديث على تقدير القول، فيكون من النوع الذي يكثر فيه حذف الفاء كالآية، والتقدير: أما بعد فأقول: ما بال رجال، وقد روي أن السيدة عائشة – رضي الله تعالى عنها – قالت: (أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافًا واحدًا) فهذا على حذف الفاء، وليس على تقدير قول قطعًا، لأنه إخبار عن شيء مضى. انظر: صحيح البخاري: كتاب البيوع (باب إذا اشترط شروطا في البيع لا تحل). =

لَـــوْلا وَلَوْمَـــا يَلْزَمَـــانِ الابْتِـــدَا (٧١٤) إِذَا امْتِنَـــاعـــًا بِوُجُـــودٍ عَقَـــدَا

لـ(لَوْلَا ولَوْمَا) استعمالانِ:

أحدهمَا: أنْ يكونَا دالّينِ علَى امتناعِ الشيءِ لوجودِ غيرِه، وهوَ المرادُ بقولهِ: (إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودٍ عَقَدَا)، ويلزمانِ حينئذٍ الابتداءَ؛ فلَا يدخلانِ إلَّا علَى المبتدأ، ويكونُ الخبرُ بعدهمَا محذوفًا وجوبًا، ولابدَّ لهمَا من جوابٍ[1]؛ فإنْ كانَ مُثْبَتًا قُرِنَ باللَّامِ غالبًا، وإنْ كانَ منفيًّا بـ(مَا) تجردَ عنهَا غالبًا، وإنْ كانَ مَنفيًّا بـ(لمْ) لمْ يقترنْ بهَا، نحو: (لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ، وَلَوْمَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ، وَلَوْمَا زَيْدٌ مَا جَاءَ عَمْرٌو، وَلَومَا زَيْدٌ لَمْ يَجِيءْ عَمْرٌو)، فـ(زَيْدٌ) في هذهِ المثلْ ونحوهَا مبتدأٌ وخبرهُ محذوفٌ وجوبًا، والتقديرُ: لَوْلَا زَيْدٌ مَوْجُودٌ. وقدْ سبقَ ذكرُ هذهِ المسألةِ في بابِ الابتداءِ.

= **الإعراب:** (أما): حرف شرط وتوكيد وتفصيل. (بعد): ظرف زمان، متعلق بفعل الشرط المقدر وهو يكون. (ما): اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. (بال): خبر ما مرفوع، والجملة الاسمية جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. ويجوز جعل هذه الجملة في محل نصب مقول القول، أي: أما بعد، فأقول: ما بال، وجملة فأقول ما بال ... إلخ جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. (رجال): مضاف إليه مجرور. (يشترطون): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو: ضمير في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع صفة لرجال أي: مشترطين. (شروطا): مفعول مطلق منصوب. (ليست): فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي يعود إلى الشروط. (في كتاب): جار ومجرور متعلق بخبر محذوف، وكتاب: مضاف. (الله): لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وجملة ليس مع معموليها صفة لشروط، في محل نصب.

(١) قد يحذف جواب لولا لدليل يدل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور:١٠]، التقدير: لولا فضله عليكم لهلكتم.

وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا (٧١٥) أَلَّا أَلَا وَأَوْلِيَنْهَا الْفِعْلا

أشارَ في هذَا البيتِ إلَى **الاستعمالِ الثَّاني** لـ(لَوْلَا، وَلَوْمَا) وهو **الدلالةُ علَى التحضيضِ**، ويختصانِ حينئذٍ بالفعلِ، نحو: (لَوْلَا ضَرَبْتَ زَيدًا ، وَلَوْمَا قَتَلْتَ بَكْرًا).

فإنْ قصدتَ بهمَا التوبيخَ كانَ الفعلُ ماضيًا، وإنْ قصدْتَ بهمَا الحثَّ على الفعلِ كانَ مستقبلًا بمنزلةِ فعلِ الأمرِ؛ كقولهِ تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟﴾(١) [التوبة: ١٢٢] أي: لينفرَ.

وبقيةُ أدواتِ التحضيضِ حكمهَا كذلكَ؛ فتقول: (هَلَّا ضَرَبْتَ زَيْدًا)، و(أَلَّا فَعَلْتَ كَذَا)، وألا مخففة كألّا مشددة.

---

(١) **الإعراب:** (فلولا): الفاء حرف استئناف. (لولا): حرف تحضيض. (نفر): فعل ماض. (من كل): جار ومجرور متعلق بالفعل نفر، وكل مضاف. (فرقة): مضاف إليه مجرور. (منهم): جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لفرقة. (طائفة): فاعل نفر مرفوع. (ليتفقهوا): اللام هي لام التعليل، يتفقهوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمصدر المؤول صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول من أن المضمرة وما بعدها مجرور باللام أي لتفقه، والجار والمجرور متعلق بالفعل (نفر).

وجه الاستدلال: أن (لولا) في الآية أفادت التحضيض، فوليها جملة فعلية فعلها ماض لفظًا وهو الفعل (نفر) لكنه مستقبل معنىً: أي لينفر.

وَقَــدْ يَلِيْهَــا اسْــمٌ بِفِعــلٍ مُضْــمَرِ (٧١٦) عُلِّـــقَ أَو بِظَاهِـــرٍ مُــؤَخَّـــرِ

قدْ سبقَ أنَّ أدواتِ التَّحضيضِ تختصُّ بالفعلِ فلَا تدخلُ على الاسمِ، وذكرَ فِي هذَا البيتِ أنَّه قدْ يقعُ الاسمُ بعدهَا ويكونُ معمولًا لفعلٍ مضمرٍ أوْ لفعلٍ مؤخرٍ عن الاسمِ؛ فالأوَّلُ كقولهِ:

٣٥٠- هَـــلَّا التَّقَـــدُّمُ وَالقُلُـــوبُ صِـــحَاحُ[(١)]

فالتقدُّمُ مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ، وتقديرُهُ: هَلَّا وُجِدَ التَّقدُّمُ، ومثلهُ قولهُ:

٣٥١- تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَـوْلَا الكَـمِيَّ الــمُقَنَّعَا[(٢)]

---

(١) ٣٥٠- هذا عجز بيت لا يعرف قائله، وصدره: *أَالآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَنِي*

اللغة: (لجاجتي) مصدر لَجَّ في الأمر -من باب تعب-: إذا لازمه وواظب عليه وداوم على فعله، (تلحونني): تلومونني وتعذلونني. (صحاح) جمع صحيح أي: والقلوب خالية من الغضب والحقد والضغينة.

المعنى: يقول: أبعد لجاجتي وغضبي وامتلاء قلوبنا بالغل والحقد تلومونني وتعذلونني، وتتقدمون إليَّ بطلب الصلح وغفران ما قدمتم من الإساءة، وهلا كان ذلك منكم قبل أن تمتلئ القلوب إحنة، وتحمل الضغينة عليكم بسبب سوء عملكم.

الإعراب: (ألآن) الهمزة للإنكار، والآن: ظرف زمان متعلق بقوله "تلحونني" الآتي. (بعد) ظرف زمان بدل من الظرف السابق، وبعد مضاف. ولجاجة من (لجاجتي) مضاف إليه، ولجاجة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (تلحونني) تلحو: فعل مضارع، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع، والنون الثانية للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. (هلا) أداة تحضيض. (التقدم) فاعل بفعل محذوف: أي هلا حصل التقدم. (والقلوب) الواو للحال، القلوب: مبتدأ. (صحاح) خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

الشاهد فيه: قوله (هلا التقدم) حيث ولي أداة التحضيض اسم مرفوع، فيجعل هنا فاعلًا لفعل محذوف؛ لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال.

(٢) ٣٥١- البيت لجرير، من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق.

اللغة: (تعدون) قد اختلف العلماء في هذا الفعل، هل يتعدى إلى مفعول واحد فقط أو يجوز أن يتعدى إلى مفعولين؟

=

فـ(الكمِيَّ) مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: لَوْلَا تعدونَ الكميَّ المقنَّعَ.

والثَّاني: كقولكَ: (لَوْلَا زَيْدًا ضَرَبْتُ)، فـ(زَيْدًا) مفعولُ ضربتُ.

= فأجاز قوم تعديته إلى مفعولين، ومنع ذلك آخرون، والبيت بظاهره شاهد للجواز (عقر) مصدر قولك عقر الناقة، أي: ضرب قوائمها بالسيف. (النيب) جمع ناب، وهي الناقة المسنة. (مجدكم) عزكم وشرفكم. (ضوطرى) هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده، والضوطرى أيضًا: المرأة الحمقاء. (الكمي) الشجاع المتكمي في سلاحه: أي المستتر فيه. (المقنعا) -بصيغة اسم المفعول- الذي على رأسه البيضة والمغفر.

المعنى: يقول: إنكم تعدون ضرب قوائم الإبل المسنة -التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها- بالسيف، أفضل عزكم وشرفكم ، هلا تعدون قتل الفرسان أفضل مجدكم؟

الإعراب: (تعدون) تعد: فعل مضارع، وواو الجماعة فاعل، والنون علامة الرفع. (عقر) مفعول أول، وعقر مضاف. و(النيب) مضاف إليه. (أفضل) مفعول ثان، وأفضل مضاف. ومجد من (مجدكم) مضاف إليه، ومجد مضاف، وكاف المخاطب مضاف إليه. (بني) منادى بحرف نداء محذوف، منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وبني مضاف. و(ضوطرى) مضاف إليه. (لولا) أداة تحضيض. (الكمي) مفعول أول لفعل محذوف يدل عليه ما قبله على تقدير مضاف، أي: لولا تعدون قتل الكمي. (المقنعا) صفة للكمي، والمفعول الثاني محذوف، يدل عليه الكلام السابق، والتقدير: لولا تعدون قتل الكمي المقنع أفضل مجدكم.

الشاهد فيه: قوله (لولا الكمي المقنعا) حيث ولي أداة التحضيض اسم منصوب؛ فجعل منصوبًا بفعل محذوف؛ لأن أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلا على الأفعال.

الإِخْبَارُ بالَّذِي وَالأَلِفِ وَاللَّامِ

مَا قِيلَ (أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي) خَبَرْ (٧١٧) عَنِ الَّذِي مُبْتَدأً قَبْلُ اسْتَقَرْ

وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ (٧١٨) عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي التَّكْمِلَهْ

نَحْوُ (الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ) فَذَا (٧١٩) (ضَرَبْتُ زَيْدًا) كَانَ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

هذَا البابُ وضعهُ النحويونَ لامتحانِ الطالبِ وتدريبِهِ، كمَا وضعوا بابَ التمرين في التَّصريفِ لذلكَ.

فإذَا قيلَ لكَ: أخبرْ عن اسمٍ من الأسماءِ بالَّذِي؛ فظاهرُ هذَا اللفظِ أنَّكَ تجعلُ الَّذِي خبرًا عن ذلكَ الاسمِ، لكن الأمر ليسَ كذلكَ، بل المجعولُ خبرًا هو ذلك الاسمُ، والمخبَرُ عنهُ إنَّما هو الَّذِي كمَا ستعرفهُ؛ فقيلَ: إنَّ الباءَ فِي(بِالَّذِي) بمعنَى (عنْ) فكأنَّه قيلَ: أخبرْ عَنِ الَّذِي.

والمقصودُ أنَّه إذَا قيلَ لكَ ذلكَ:

- فجيءْ بالَّذِي واجْعَلْهُ مبتدأً.
- واجعلْ ذلكَ الاسمَ خبرًا عن الَّذِي.
- وخذِ الجملةَ الَّتِي كانَ فيهَا ذلكَ الاسمُ فوسِّطْهَا بينَ الَّذِي وبينَ خبرهِ -وهوَ ذلكَ الاسمُ-.

- واجعلِ الجملةَ صلةَ الَّذِي.
- واجعلِ العائدَ علَى الَّذِي الموصولِ ضميرًا تجعلهُ عوضًا عن ذلكَ الاسم الَّذِي صيَّرتهُ خبرًا.

فإذَا قيلَ لكَ: أخبرْ عن زيدٍ من قولكَ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا) فتقول: (الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ)، فـ(الَّذِي) مبتدأٌ، و(زَيْدٌ) خبرهُ، و(ضَرَبْتُهُ) صلة الَّذِي، و(الهَاء) في ضربتُهُ خَلَف عن (زَيْد) الَّذِي جعلتهُ خبرًا وهي عائدةٌ علَى الَّذِي.

وَبِالَّــــذَيْنِ وَالَّــــذِينَ وَالَّــــتِي (٧٢٠) أَخْــبِرْ مُرَاعِيًــا وِفَــاقَ الْــمُثْبَتِ

أيْ: إذَا كانَ الاسمُ -الَّذِي قيلَ لكَ: أخبرْ عنهُ- مثنًّى فجيءْ بالموصولِ مثنًّى كـ(الَّذَيْنِ)، وإنْ كانَ مجموعًا فجيءْ بهِ كذلكَ كـ(الَّذِينَ)، وإنْ كانَ مؤنثًا فجيءْ بهِ كذلكَ كـ(الَّتِي).

والحاصلُ أنَّه:

- لابدَّ من مطابقةِ الموصولِ للاسمِ المخبَرِ عنهُ بهِ؛ لأنَّه خبرٌ عنهُ.
- ولا بدَّ من مطابقةِ الخبرِ للمخبَرِ عنهُ، إنْ مفردًا فمفردٌ، وإنْ مثنًّى فمثنًّى، وإنْ مجموعًا فمجموعٌ، وإنْ مذكرًا فمذكرٌ، وإنْ مؤنثًا فمؤنثٌ.

فإذَا قيلَ لكَ: أخبرْ عن (الزَّيْدَيْنِ) منْ (ضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ)، قلت: (اللَّذَانِ ضَرَبْتُهمَا الزَّيْدَانِ).

وإذَا قيلَ: أخبرْ عن (الزَّيْدِينَ) من (ضَرَبْتُ الزَّيْدِيْنَ) قلت: (الَّذِينَ ضَرَبْتُهُمْ الزَّيْدُونَ).

وإذَا قيلَ: أخبرْ عنْ (هِنْدٍ) من (ضَرَبْتُ هِنْدًا) قلتَ: (الَّتِي ضَرَبْتُهَا هِنْدٌ).

قَبُـولُ تَـأْخِيرٍ وَتَعْرِيـفٍ لِمَـا (٧٢١) أُخْـبِرَ عَنْـهُ هَـهُنَـا قَـدْ حُتِـمَا

كَـذَا الْغِـنَى عَنْـهُ بِـأَجْنَبِيٍّ اوْ (٧٢٢) بِمُضْـمَرٍ شَرْطٌ فَـرَاعِ مَـا رَعَـوْا

يُشْتَرَطُ في الاسمِ المخبَرِ عنهُ بـ(الَّذِي) شروطٌ:

أحدهَا: أنْ يكونَ قابلًا للتأخيرِ، فلَا يخبرُ بالَّذِي عمَّا له صدرُ الكلامِ كأسماءِ الشَّرطِ والاستفهامِ، نحو: (مَنْ، وَمَا).

الثَّاني: أنْ يكونَ قابلًا للتعريفِ، فلَا يخبرُ عن الحالِ والتمييزِ.

الثَّالث: أنْ يكونَ صالحًا للاستغناءِ عنهُ بأجنبيٍّ، فلَا يخبرُ عن الضَّميرِ الرابطِ للجملةِ الواقعةِ خبرًا كـ(الهاءِ) في (زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ).

الرَّابع: أنْ يكونَ صالحًا للاستغناءِ عنهُ بمضمَرٍ، فلَا يخبرُ عن الموصوفِ دونَ صفتهِ، وَلَا عن المضافِ دونَ المضافِ إليهِ:

- فلَا تُخْبِرُ عن رجلٍ وحدهُ من قولكَ: (ضَرَبْتُ رَجُلًا ظَرِيفًا)، فلَا تقول: (الَّذِي ضَرَبْتُهُ ظَرِيفًا رَجُلٌ)؛ لأنَّكَ لو أخبرتَ عنهُ لوضعتَ مكانهُ ضميرًا، وحينئذٍ يلزمُ وصفُ الضميرِ، والضميرُ لا يوصفُ ولَا يوصفُ بهِ، فلوْ أخبرتَ عن الموصوفِ معَ صفتهِ جازَ ذلكَ؛ لانتفاءِ هذَا المحذورِ، كقولهِ: (الَّذِي ضَرَبْتُهُ رَجُلٌ ظَرِيفٌ).
- وكذلكَ لا تخبرُ عن المضافِ وحدهُ فلا تخبرْ عن غلامٍ وحدهُ من (ضَرَبْتُ غُلَامَ زَيْدٍ)؛ لأنَّكَ تضعُ مكانهُ ضميرًا كما تقرَّرَ، والضميرُ لا يضافُ، فلوْ أخبرتَ عنهُ معَ المضافِ إليهِ جازَ ذلكَ؛ لانتفاءِ المانعِ، فتقول: (الَّذِي ضِرِبْتُهُ غُلَامُ زَيْدٍ).

وَأَخْـبَرُوا هُنَـا بِـأَلْ عَـنْ بَعْـضِ مَـا (٧٢٣) يَكُـونُ فِيــهِ الْفِعْـلُ قَــدْ تَقَـدَّمَـا

إِنْ صَـحَّ صَـوْغُ صِـلَةٍ مِنْـهُ لِــ(أَلْ) (٧٢٤) كَصَوْغِ (وَاقٍ) مِـنْ (وَقَى اللهُ البَطَـلْ)

يُخْبَرُ بالَّذِي عن الاسمِ الواقعِ في جملةٍ اسميةٍ أوْ فعليةٍ:

فتقولُ في الإخبارِ عن زيدٍ من قولكَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ): الَّذِي هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ.

وتقولُ في الإخبارِ عن زيدٍ من قولكَ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا): الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ.

ولا يخبرُ بالألفِ واللَّامِ عن الاسمِ إلَّا إذَا كانَ واقعًا في جملةٍ فعليةٍ، وكانَ ذَلكَ الفعلُ ممَّا يصحُ أنْ يصاغَ منهُ صلةُ الألفِ واللَّامِ، كاسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ.

ولا يخبرُ بالألفِ واللَّامِ عن الاسمِ الواقعِ في جملةٍ اسميةٍ، ولا عن الاسمِ الواقعِ في جملةٍ فعليةٍ فعلُها غيرُ متصرفٍ، كالرَّجلِ من قولكَ: (نِعْمَ الرَّجُلُ)؛ إذْ لَا يصحُّ أنْ يستعملَ منْ (نِعْمَ) صلةُ الألفِ واللَّامِ.

وتخبرُ عن الاسمِ الكريمِ من قولكَ: (وَقَى اللهُ البَطَلَ)، فتقول: (الْوَاقِي البَطَلَ اللهُ)، وتخبرُ أيضًا عن البطلِ فتقولُ: (الواقِيهِ اللهُ البَطَلُ).

وَإِنْ يَكُـنْ مَـا رَفَعَـتْ صِـلَةُ أَلْ (٧٢٥) ضَمِـيرَ غَيْرِهَـا أُبِـينَ وَانْفَصَـلْ

الوصفُ الواقعُ صلةً لِـ(ألْ)، إنْ رفعَ ضميرًا: فإمَّا أنْ يكونَ عائدًا علَى الألفِ واللَّامِ، أوْ علَى غيرِهَا:

فإنْ كانَ عائدًا عليهَا استترَ.

وإنْ كانَ عائدًا علَى غيرِهَا انفصلَ.

فإنْ قلتَ: (بَلَّغْتُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى العَمْرِيْنَ رِسَالَةً):

- فإنْ أخبرتَ عن **التَّاءِ في (بَلَّغْتُ)** قلتَ: (المبَلِّغُ مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى العَمرِيْنَ رَسَالةً أَنَا)، ففِي (المبَلِّغِ) ضميرٌ عائدٌ علَى الألفِ واللَّامِ، فيجبُ استتارهُ.
- وإنْ أخبرتَ عن **(الزَّيْدَيْنِ)** من المثالِ المذكورِ قلتَ: (المبَلِّغُ أَنَا مِنْهُما إِلَى العَمْرِينَ رَسَالَةَ الزَيْدَانِ)، فـ(أنا) مرفوعٌ بـ(المبلِّغ)، وليسَ عائدًا على الألفِ واللَّامِ؛ لأنَّ المرادَ بالألفِ واللامِ هنَا مثنًّى، وهوَ المخبَرُ عنهُ، فيجبُ إبرازُ الضَّميرِ.
- وإنْ أخبرتَ عن **(العَمْرِيْنَ)** من المثالِ المذكورِ؛ قلتَ: (المبَلِّغُ أنَا مِنَ الزَّيْدَينِ إِلَيْهِمْ رَسَالَةَ العَمْرُونَ)، فيجبُ إبرازُ الضميرِ كمَا تقدَّمَ.
- وكذَا يجبُ إبرازُ الضميرِ إذَا أخبرتَ عن **(رسالةٍ)** من المثالِ المذكورِ؛ لأنَّ المرادَ بالألفِ واللامِ هنَا (الرِّسَالَة)، والمرادُ بالضميرِ الَّذِي ترفعهُ صلةُ (ألْ) المتكلمُ، فتقول: (المبَلِّغُهَا أَنَا مِنَ الزَّيْدَيْنِ إِلَى العَمْرِيْنَ رِسَالَةٌ).

العـــدد

ثَـلَاثَـــةٌ بِالتَّـــاءِ قُــلْ لِلْعَــشَرَهْ (٧٢٦) فِي عَــدِّ مَــا آحَــادُهُ[(١)] مُـذَكَّــرَهْ

فِي الضِّـــدِ جَرِّدْ وَالْـــمُمَيِّزَ اجْــرُرِ (٧٢٧) جَمْعًــا بِلَفْــظِ قِلَّـــةٍ فِي الأَكْــثَرِ

تثبتُ التَّاءُ في ثلاثةٍ وأربعةٍ ومَا بعدهمَا إلى عشرةٍ إن كانَ المعدودُ بهمَا مذكَّرًا.

وتسقطُ إنْ كانَ مؤنثًا، ويضافُ إلى جمعٍ، نحو: (عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وأَرْبَعُ نِسَاءٍ)، وهَكَذَا إِلَى عَشَرَةٍ.

وأشارَ بقولِهِ: (جَمْعًا بلفظِ قلةٍ في الأكثرِ) إِلَى أنَّ المعدودَ بهَا إنْ كانَ لهُ جمعُ قلـةٍ وكثرةٍ لمْ يُضَفِ العددُ في الغالبِ إلَّا إِلَى جمعِ القلَّةِ؛ فتقول: (عِنْـدِي ثَلَاثَـةُ أَفْلُـسٍ، وثَلَاثُ أَنْفُسٍ)، ويقلُّ: (عِنْدِي ثَلَاثَةُ فُلُوسٍ، وَثَلَاثُ نُفُـوسٍ)، وممَّـا جـاءَ على غـيرِ الأكـثرِ قـولهُ تعـالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[(٢)] [البقـرة: ٢٢٨] فأضـافَ (ثَلَاثَة) إِلَى جمعِ الكثرةِ معَ وجودِ جمعِ القلَّةِ وهوَ (أَقْرَاء).

---

(١) قوله: (ما آحاده) أي: مفرد المعدود، وأفهم هذا أن المعتبر تذكير الواحد وتأنيثه، لا تذكير الجمع وتأنيثه.

(٢) **الإعراب:** (والمطلقات): الواو حسب ما قبلها، المطلقات: مبتدأ مرفوع. (يتربصن): فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون: ضمير متصل، في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل رفع خبر. (بأنفسهن): جار ومجرور متعلقان بالفعل يتربصن، وهن: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ثلاثة): ظرف زمان منصوب، وقيل: هو مفعول به، وهو مضاف. (قروء): مضاف إليه مجرور.

وجه الاستدلال: أنه أضاف الثلاثة إلى جمع الكثرة –وهو قروء–، ولم يضفه إلى جمع القلة، مع أن الغالب في مثل هذا أن تكون إضافته إلى جمع القلة. لكن ذكر محيي الدين عبد الحميد رحمه الله أن سر استعمال جمع الكثرة في الآية الكريمة هو أن الأصل في جمع قَرْء أن يكون على أفعُل –نظير فَلْس وأفلس–، والمستعمل من جمع هذا اللفظ وهو –أقراء– شاذ بالنسبة إليه، وعليه؛ فإذا كان جمع القلة شاذًّا أو قليل الاستعمال، فهو بمثابة غير الموجود.

فإنْ لمْ يكنْ للاسمِ إلَّا جمعُ كثرةٍ لمْ يُضفْ إلَّا إليهِ، نحو: (ثَلَاثَةُ رِجَالٍ).

وَمِائَـةً وَالأَلْـفَ لِلْفَـرْدِ أَضِـفْ (٧٢٨) وَمِائَـةٌ بِـالْجَمْعِ نَـزْرًا قَـدْ رُدِفْ

قدْ سبقَ أنَّ ثلاثةً ومَا بعدهَا إلى عشرةٍ لا تضافُ إلَّا إلى جمعٍ، وذكرَ هنَا أنَّ (مائةً وألفًا) من الأعدادِ المضافةِ وأنَّهما لا يضافانِ إلَّا إلى مفردٍ، نحو: (عِنْدِي مِائَةُ رَجُلٍ وَأَلْفُ دِرْهَمٍ)، ووردَ إضافةُ مائةٍ إلى جمعٍ قليلًا، ومنهُ قراءةُ حمزةَ والكسائيِّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾[1] [الكهف: ٢٥] بإضافةِ مائةٍ إلَى سنينَ.

والحاصلُ أنَّ العددَ المضافَ على قسمينِ:

- أحدُهما: مَا لا يُضافُ إلَّا إلى جمعٍ، وهو ثلاثةٌ إلى عشرةٍ.
- والثَّاني: مَا لا يضافُ إلَّا إلى مفردٍ، وهو (مائةٌ وألفٌ) وتثنيتهُما، نحو: (مِائَتَا دِرْهَمٍ وَأَلْفَا دِرْهَمٍ)، وأمَّا إضافةُ مائةٍ إلى جمع فقليل.

(١) قرأ حمزة والكسائي ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ﴾ بإضافة ﴿مِائَةِ﴾ إلى ﴿سِنِينَ﴾، وقرأ الباقون ﴿مِائَةٍ﴾ بالتنوين.

الإعراب: (ولبثوا): الواو حرف استئناف، لبثوا: فعل ماض، والواو: ضمير في محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب. (في كهفهم): جار ومجرور متعلقان بالفعل لبثوا. وكهف: مضاف، وهم: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ثلاث): ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بالفعل لبثوا: وثلاث مضاف. (مائةِ): مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. (سنين): مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وجه الاستدلال من الآية: مجيء إضافة اسم العدد "مائة" إلى الجمع، وهو قليل، والغالب إضافته إلى المفرد.

وَأَحَـــدَ اذْكُـــرْ وَصِـلَنْــهُ بِعَــشَرْ مُـرَكَّبـًا قَاصِــدَ مَـعْــدُودٍ ذَكَــرْ (٧٢٩)

وَقُـلْ لَدَى التَّأْنِيـثِ إِحْـدَى عَشْــرَهْ وَالشِّـينُ فِيْهَـا عَـنْ تَـمِيـمٍ كَسْــرَهْ (٧٣٠)

وَمَـــعَ غَـــيْرِ أَحَـــدٍ وَإِحْـــدَى مَـا مَعْهُمَـا فَعَلْـتَ فَافْعَـلْ قَصْــدا (٧٣١)

وَلِثَــــلاَثَــــةٍ وَتِـسْـعَــةٍ وَمَــا بَـيْـنَـهَــمُا إِنْ رُكِّبَـا مـا قُدِّمَــا (٧٣٢)

لما فرغَ من ذكرِ العددِ المضافِ ذكرَ العددَ المركَّبَ: فيركَّبُ (عشرةٌ) معَ مَا دونَها إلى واحدٍ، نحو:

- (أَحَدَ عَشَرَ، وَاثْنَا عَشَرَ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ ... إِلَى تِسْعَةَ عَشَرَ) هذَا للمذكَّرِ.
- وتقولُ في المؤنَّثِ: (إِحْدَى عَشْرَةَ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ ... إِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ)، فللمذكرِ أَحَد وَاثْنَا، وللمؤنَّثِ إِحْدَى وَاثْنَتا.

أَمَّا (ثَلَاثَةُ) ومَا بعدَهَا إِلَى (تِسعَة)؛ فحكمهَا بعدَ التركيبِ كحكمهَا قبلهُ؛ فتثبتُ التَّاءُ فيهَا إنْ كانَ المعدودُ مذكَّرًا، وتسقطُ إنْ كانَ مؤنَّثًا.

وأمَّا عشرة ـ وهو الجزءُ الأخيرُ ـ فتسقطُ التَّاءُ منهُ إنْ كانَ المعدودُ مذكرًا، وتثبتُ إنْ كانَ مؤنثًا على العكسِ من ثلاثةٍ فما بعدَهَا؛ فتقولُ: (عِنْدِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً)، وكذلكَ حكمُ (عَشْرَةَ) معَ (أَحَدَ وَإِحْدَى، وَاثْنَينِ وَاثْنَتَيْنِ)؛ فتقول: (أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا) بإسقاطِ التَّاءِ، وتقولُ: (إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً) بإثباتِ التَّاءِ.

ويجوزُ في شينِ عَشْرَةَ معَ المؤنثِ التَّسكينُ، ويجوزُ ـ أيضًا ـ كسرهَا وهيَ لغةُ تميمٍ.

وَأَوْلِ عَشْرَةَ اثْنَتَيْ وَعَشَرا (٧٣٣) اثْنَيْ إذَا أُنْثَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَاليَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفْ (٧٣٤) وَالفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

قدْ سبقَ أنَّه يقالُ في العددِ المركبِ (عَشَرَ) في التَّذكيرِ و(عَشْرَةَ) في التَّأنيثِ، وسبقَ أيضًا أنَّه يقالُ (أَحَدَ) في المذكرِ و(إِحْدَى) في المؤنَّثِ، وأنَّه يقالُ: (ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ إِلَى تِسْعَة) بالتَّاءِ للمذكرِ وسقوطهَا للمؤنَّثِ.

وذكرَ هنَا أنَّه يقالُ: (اثْنَا عَشَرَ) للمذكرِ بلا (تاء) في الصَّدرِ والعجزِ مِنْ نحو: (عِنْدِي اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا) ويقالُ: (اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً) للمؤنثِ بتاءٍ في الصَّدرِ والعجزِ.

ونبَّه بقولهِ: (وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ) عَلَى أنَّ الأعدادَ المركَّبةَ كلهَا مبنيةٌ: صدرُهَا وعجزُهَا، وتُبْنَى علَى الفتحِ، نحو: (أَحَدَ عَشَرَ) بفتحِ الجزأينِ، و(ثَلَاثَ عَشْرَةَ) بفتحِ الجزأينِ.

ويستثنَى من ذلكَ (اثْنَا عَشَرَ، واثْنَتَا عَشْرَةَ): فإنَّ صدرهمَا يعربُ بالألفِ[(١)] رفعًا وبالياءِ نصبًا وجرًّا، كما يُعربُ المثنَّى، وأمَّا عجزهَا فيُبْنَي علَى الفتحِ؛ فتقول: (جَاءَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، وَرَأَيْتُ اثَنَي عَشَرَ رَجُلًا، وَمَرَرْتُ بِاثْنَي عَشَرَ رَجُلًا، وَجَاءَتْ اثْنَتَا عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَرَأَيْتُ اثْنَتَي عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَمَرَرْتُ بِاثْنَتَي عَشْرَةَ امْرَأَةً).

(١) اعلم أن (اثني عشر، واثنتي عشرة) مُعربَا الصدرِ كالمثنى بالألف رفعاً وبالياء نصبًا وجرًّا؛ لأنهما ملحقان بالمثنى على ما تقدم في بيان إعراب المثنى وما ألحق به في "باب المعرب والمبني"، وهما مَبْنِيَّا العجز على الفتح؛ لتضمنه معنى واو العطف، ولا محل له من الإعراب؛ لأنه واقع موقع النون من المثنى في نحو "الزيدين" وليس الصدر مضافاً إلى العجز قطعاً.

وَمَيِّــزِ العِشْرِيــنَ لِلتِّسْعِينَــا (٧٣٥) بِوَاحِــدٍ كَأَرْبَــعِينَ حِينــا

قدْ سبقَ أنَّ العددَ مضافٌ ومركبٌ، وذكرَ هنَا العددَ المفردَ ـ وهوَ من عشرينَ إلى تسعينَ ـ ويكونُ بلفظٍ واحدٍ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ، ولا يكونُ مميزهُ إلَّا مفردًا منصوبًا، نحو: (عِشْرُونَ رَجُلًا، وَعِشْرُونَ امْرَأَةً)، ويذكرُ قبلهُ النَّيفُ ويعطفُ هو عليهِ؛ فيقالُ: (أَحَدٌ وَعِشْرُونَ، وَاثْنَانِ وَعِشْرُونَ، وَثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ) بالتَّاءِ في ثلاثةٍ، وكذَا مَا بعدَ الثَّلاثةِ إلى التِّسعةِ للمذكرِ، ويقالُ للمؤنَّثِ: (إِحْدَى وَعِشْرُونَ، وَاثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ) بلَا تاءٍ في (ثلاثٍ)، وكذَا مَا بعدَ الثَّلاثِ إلى التِّسعِ.

وتلخَّصَ ممَّا سبقَ ومن هذَا: أنَّ أسماءَ العددِ علَى أربعةِ أقسامٍ:

مضافةٍ، ومركبةٍ، ومفردةٍ، ومعطوفةٍ.

وَمَيَّــزُوا مُــرَكَّبًا بِمِثْــلِ مَــا (٧٣٦) مُيِّــزَ عِشْــرُونَ فَسَــوِّيَنْــهُمَا

أي تمييز العددِ المركبِ كتمييزِ عشرينَ وأخواتهِ فيكونَ مفردًا منصوبًا، نحو: (أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً).

وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ (٧٣٧) يَبْقَ البِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

يجوزُ في الأعدادِ المركَّبةِ إضافتهَا إِلى غيرِ مميزهَا مَا عدَا (اثْنَى عَشَرَ) فإنَّه لا يضافُ؛ فلَا يقالُ: (اثْنَا عَشَرِكَ)، وإذَا أضيفَ العددُ المركَّبُ؛ فمذهبُ البصريينَ أنَّه يبقَى الجزآنِ علَى بنائِهما؛ فتقول: (هَذِهِ خَمْسَةَ عَشْرَكَ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عَشْرَكَ) بفتحِ آخرِ الجزأينِ.

وقدْ يُعْرَبُ العجزُ معَ بقاءِ الصَّدرِ علَى بنائهِ؛ فتقول: (هَذِهِ خَمْسَةَ عَشْرِكَ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ عَشْرِكَ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةَ عَشْرِكَ).

وَصُغْ مِنِ اثْنَينِ فَمَا فَوْقُ إِلَى (٧٣٨) عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا

وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى (٧٣٩) ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا

يصاغُ من اثنينِ إلى عشرةٍ اسمٌ موازنٌ لـ(فاعلٍ) كما يصاغُ من (فَعَلَ)، نحو: (ضَارِب) من (ضَرَبَ)، فيقالُ: (ثَانٍ وَثَالِثٌ ورابعٌ إِلَى عاشرٍ) بلَا تاءٍ في التَّذكيرِ وبتاءٍ في التَّأنيثِ.

وَإِنْ تُـرِدْ بَعْـضَ الَّذِي مِنْـهُ بُـنِي (٧٤٠) تُضِـفْ إِلَيْـهِ مِثْـلَ بَعْـضٍ بَـيِّنِ

وَإِنْ تُـرِدْ جَعْـلَ الأَقَـلِّ مِثْـلَ مَـا (٧٤١) فَوْقُ[1] فَحُكْمَ جَاعِلٍ[2] لَهُ احْكُمَا

لفاعلٍ المصوغِ من اسمِ العددِ؛ استعمالانِ:

- أحدهمَا: أنْ يُفْرَدَ؛ فيُقَالُ: ثَانٍ وَثَانِيةٌ، وثالثٌ وثالثةٌ؛ كما سبقَ.
- والثَّاني: أنْ لَا يُفردَ؛ وحينئذٍ إمَّا أنْ يُسْتَعْمَلَ معَ مَا اشْتُقَّ منهُ، وإمَّا أنْ يُستعْمَلَ معَ مَا قبلَ مَا اشْتُقَّ منهُ.

ففي الصُّورةِ الأُوْلَى: يجبُ إضافةُ فاعلٍ إلى مَا بعدهُ؛ فتقول في التَّذكيرِ: (ثَانِيَ اثْنَيْنِ، وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ ... إِلَى عَاشِرِ عَشَرَةٍ)، وتقولُ في التَّأنيثِ: (ثَانِيةُ اثْنَتَينِ، وَثَالِثَةُ ثَلَاثٍ، وَرَابِعَةُ أَرْبَعٍ ... إِلى عَاشِرَةُ عَشْرٍ)، والمعنى أَحَدُ اثْنَينِ، وَإِحْدَى اثْنَتَينِ، وَأَحَدُ عَشْرَ، وإِحْدَى عَشْرَةٍ.

وهذَا هوَ المرادُ بقولِهِ: (وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي ... البيت) أي: وَإِنْ تردْ بفاعلٍ المصوغِ من اثنينِ فمَا فوقهُ إلى عشرةٍ بعضَ الَّذِي بُنِي فاعلٌ منهُ ـ أي: واحدًا ممَّا اشتقَ منهُ ـ فأضفْ إليهِ مثلَ بعضٍ، والَّذِي يضافُ إليهِ هوَ الَّذِي اشتقَّ منهُ.

وفي الصورةِ الثَّانيةِ: يجوزُ وجهانِ:

- أحدهمَا: إضافةُ فاعلٍ إلى مَا يليهِ.
- والثَّاني: تنوينهُ ونصبُ مَا يليهِ بهِ؛ كما يفعلُ باسمِ الفاعلِ، نحو: (ضَارِبُ زَيْدٍ، وَضَارِبٌ زَيْدًا):

---

(١) مراد الناظم رحمه الله بقوله: (مثل ما فوق) أي بدرجة، فلا يقال: رابع اثنين؛ لأن اسم الفاعل يدل على واحد، فلا يمكن تصيير الاثنين بواحدٍ أربعةً.

(٢) خص الناظم رحمه الله التمثيل بجاعل في قوله: (فحكم جاعل) للتنبيه على أن معنى اسم فاعل العدد -في هذه الحالة- هو معنى التصيير، فإذا قلت: (رابع ثلاثة) فمعناه جاعل الثلاثةِ ومصيرهم أربعةً.

فتقولُ في التَّذكيرِ: (ثَالِثُ اثْنَينِ، وثَالِثٌ اثْنَينِ، ورَابِعُ ثَلَاثَةٍ، وَرَابِعٌ ثَلَاثَةً ... وهكذَا إلى عَاشِرُ تِسْعَةٍ، وَعَاشِرٌ تِسْعَةً).

وتقولُ في التَّأنِيثِ: (ثَالِثَةُ اثْنَتَيْنِ، وَثَالِثَةٌ اثْنَتَينِ، وَرَابِعَةُ ثَلَاثٍ، وَرَابِعَةٌ ثَلَاثًا ... وهَكذَا إلى عَاشِرَةُ تِسْعٍ، وَعَاشِرَةٌ تِسْعًا).

والمعنَى: جاعلُ الاثنينِ ثلاثةً، والثَّلاثَةِ أَرْبَعَةً.

وهذَا هوَ المرادُ بقولهِ: (وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا فَوْقُ) أي: وإنْ تُرِدْ بِفَاعِلٍ ـ المصُوغِ من اثنينِ فَما فوقهُ ـ جعلَ مَا هو أقلُّ عددًا مثلَ مَا فوقهُ؛ فاحكمْ لهُ بحكمِ جاعلٍ: من جوازِ الإضافةِ إلى مفعولهِ، وتَنْوِينهِ ونَصْبهِ.

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ (٧٤٢)
أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي (٧٤٣)
وَشَاعَ الِاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا (٧٤٤)
وَبَابِهِ الفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ (٧٤٥)

قدْ سبقَ أنَّه يُبْنَى فَاعلٌ من اسمِ العددِ علَى وجهينِ:

- أحدهمَا: أنْ يكونَ مرادًا بهِ بعضُ مَا اشتقَّ منهُ كـ(ثَانِي اثْنَينِ).
- والثَّاني: أنْ يرادَ بهِ جَعْلُ الأقلِّ مساويًا لما فوقهُ كـ(ثَالِثِ اثْنَينِ).

وذكرَ هنَا أنَّه إذَا أُرِيدَ بناءُ فاعلٍ من العددِ المركَّبِ للدّلالةِ على المعنَى الأوَّلِ ـ وهوَ أنَّه بعضُ مَا اشتقَّ منهُ ـ **يجوز فيه ثلاثة أوجه:**

- **أحدهَا**: أنْ تجيءَ بتركيبينِ صدرُ أولهمَا (فاعلٌ) في التَّذكيرِ و(فاعلةٌ) في التأنيثِ، وعجزهمَا (عشر) في التَّذكيرِ و(عشرة) في التَّأنيثِ، وصدرُ الثَّاني منهمَا في التَّذكيرِ (أَحَدٌ، واثْنَانِ، وثَلَاثَةٌ، بالتَّاءِ إلَى تسعةٍ)، وفي التَّأنيثِ (إِحْدَى، واثْنَتَانِ، وَثَلَاثٌ، بلَا تاءٍ، إلى تسعٍ)، نحو: (ثَالِثَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ)، وهكذا إلى (تَاسِعَ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ) و(ثَالِثَةَ عَشرةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ... إلى تَاسِعَةَ عَشْرَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ)، وتكونُ الكلماتُ الأربعُ مبنيةً علَى الفتحِ.
- الثَّاني: أنْ يُقْتَصَرَ علَى صدرِ المركبِ الأوَّلِ؛ فيعرب ويضاف إلى المركَّبِ الثَّاني باقيًا الثَّانِي على بناءِ جزأيهِ، نحو: (هَذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، وهَذِهِ ثَالِثَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ).

◄ **الثالث**: أنْ يُقْتَصَرَ علَى المركَّبِ الأوَّلِ باقيًا علَى بناءِ صدرِهِ وعجزِهِ، نحو: (هَذَا ثَالِثَ عَشَرَ، وَثَالِثَةَ عَشْرَةَ)؛ وإليهِ أشارَ بقولهِ: (وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا) ونحوِهِ.

ولَا يُسْتَعْمَلُ فاعلٌ من العددِ المركَّبِ للدلالةِ علَى المعنَى الثَّانِي ـ وهوَ أنْ يُرَادَ بهِ جَعْلُ الأقلِّ مساويًا لما فوقَهُ ـ فلَا يقالُ: (رابِعَ عَشَرَ، ثَلَاثَةَ عَشَرَ)، وكذلكَ الجميعُ؛ ولهذَا لمْ يذكرْهُ المصنفُ، واقتصرَ علَى ذكرِ الأوَّلِ.

وحادِي مقلوبُ واحدٍ، وحاديةٌ مقلوبُ واحدةٍ، جعلُوا فاءهمَا بعدَ لامهمَا، ولَا يُسْتَعْمَلُ حادِي إلَّا معَ (عَشَرَ)، ولَا تُسْتَعْمَلُ (حَادِيَةٌ) إلَّا معَ (عَشَرَةَ)، ويستعملانِ أيضًا معَ عشرينَ وأخواتهَا، نحو: (حَادِي وَتِسْعُونَ، وَحَادِيَة وَتِسْعُونَ).

وأشارَ بقولهِ: (وَقَبْلَ عِشْرِينَ...البيت) إلَى أنَّ فاعلًا المصوغَ من اسمِ العددِ يستعملُ قبلَ العقودِ ويعطفُ عليهِ العقودُ، نحو: (حَادِي وَعِشْرُونَ، وَتَاسِع وَعِشْرُونَ إلى التِّسْعِينَ).

وقوله: (بِحَالَتَيْهِ) معناهُ أنَّه يُسْتَعْمَلُ قبلَ العقودِ بالحالتينِ اللَّتينِ سَبَقَتَا؛ وهو أنَّه يقالُ: فاعلٌ في التَّذكيرِ وفاعلةٌ في التَّأنيثِ.

كم وكأيِّنْ وكذا

مَيِّزْ فِي الِاسْتِفْهَامِ (كَمْ) بِمِثْلِ مَا (٧٤٦) مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا

وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ (مِنْ) مُضْمَرا (٧٤٧) إِنْ وَلِيَتْ (كَمْ) حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرا

(كم) اسمٌ، والدَّليلُ على ذلكَ دخولُ حروفِ الجرِّ عليها؛ ومنهُ قولهمْ: (عَلَى كَمْ جِذْعٍ سَقَفْتَ بَيْتَكَ)، وهِيَ اسمٌ لعددٍ مبهمٍ، ولابدَّ لهَا من تمييزٍ، نحو: (كَمْ رَجُلًا عِنْدَكَ؟)، وقدْ يحذفُ للدّلالةِ عليهِ، نحو: (كَمْ صُمْتَ؟) أي: كم يومًا صمتَ[(١)].

(١) إعراب "كم" بنوعيها:

أ. أنها إذا وقعت على زمان أو مكان فهي ظرف للفعل بعدها مبني على السكون في محل نصب، نحو: كم يومًا صمت؟ وكم ميلا مشيت؟

ب. وإن وقعت على حدث؛ فهي في محل نصب مفعول مطلق لما بعدها، نحو: كم زيارة زرت أخاك؟

ج. وإن وقعت على ذات؛ فإن لم يَلِها فعل، نحو: كم طالب في الفصل؟ أو وليها وكان لازمًا، نحو: كم رجلا اشتغل، أو متعديا رافعًا ضميرها؛ نحو: كم محتاج ساعدته؟ فهي مبتدأ وما بعدها خبر.

د. وإن كان الفعل بعدها متعديا لم يستوف مفعوله، فهي في محل نصب مفعوله، نحو: كم قرشًا أعطيت السائل؟

هـ. وإن كان الفعل بعدها متعديا واشتغل بضميرها أو سببها فهي في محل نصب على الاشتغال، نحو: كم رجل ضربته، أو ضربت عبده؟

و. وإن سبقها حرف جر أو مضاف، فهي في محل جر، نحو: في كم ساعة تنتهي من الامتحان، وفوق كم حاجز يقفز الحصان. انظر: حاشية الخضري (٢/ ٣٢٣)، وضياء السالك إلى أوضح المسالك (٤/١٣٠).

وتكونُ استفهاميةً وخبريةً:

فالخبريةُ سيذكرهَا.

والاستفهاميةُ يكونُ مُمَيِّزُهَا كمُمَيِّزِ عشرينَ وأخواتهِ؛ فيكونُ مفردًا منصوبًا، نحو: (كَمْ دِرْهَمًا قَبَضْتَ؟)، ويجوزُ جَرُّهُ بـ(مِنْ) مضمرةً إنْ وليتْ (كَمْ) حرفَ جرٍّ، نحو: (بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟) أي: بكمْ منْ درهمٍ؛ فإنْ لمْ يدخلْ عليهَا حرفُ جرٍّ وجبَ نصبهُ.

وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ (٧٤٨) أَوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَه
كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَنْتَصِبْ (٧٤٩) تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ (مِنْ) تُصِبْ

تُسْتَعْمَلُ (كَمْ) للتكثيرِ؛ فتُمَيَّزُ بجمعٍ مجرورٍ كـ(عَشَرَةٍ)، أَوْ بمفردٍ مجرورٍ كـ(مَائةٍ)، نحو: (كَمْ غِلْمَانٍ مَلَكْت، وَكَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقْتَ)، **والمعنَى**: كثيرًا مِنْ الغِلمانِ ملكتَ، وكثيرًا من الدَّراهِمِ أنفقتَ.

ومثلُ (كَمْ) في الدلالةِ على التكثيرِ (كَذَا وكَأَيِّنْ) ومميزهما منصوبٌ أَوْ مجرورٌ بـ(مِنْ) -وهوَ الأكثرُ- نحو قولِهِ تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾[1] [آل عمران: ١٤٦]، (وَمَلَكْت كَذَا دِرْهَمًا).

وتُسْتَعْمَلُ (كَذَا) مفردةً كهذَا المثالِ، ومركبةً، نحو: (مَلَكْتُ كَذَا كَذَا دِرْهَمًا)، ومعطوفًا عليها مثلها، نحو: (مَلَكْت كَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا)[2].

---

(١) **الإعراب:** (وكأين): الواو حرف استئناف، كأين: تكثيرية، كناية عن عدد، مبنية على السكون، في محل رفع، مبتدأ. (من): حرف جر زائد. (نبي): تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (قاتل): فعل ماض. (معه): ظرف مكان منصوب، متعلق بالفعل قاتل وهو مضاف، والهاء: ضمير في محل جر مضاف إليه. (ربيون): فاعل مرفوع بالواو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لكأين.

وجه الاستدلال: مجيء تمييز "كأين" مجرورًا بـ(من) على ما هو الأكثر فيه. ومن أمثلة مجيئه منصوبًا: قول الشاعر:

اطْرُدِ اليَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيِّنْ ... آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

فقوله: "آلما" تمييز منصوب لـ "كأين".

(٢) قد تستعمل (كذا) في غير العدد، نحو حديث عمار بن ياسر يخاطب الفاروق ﷺ: «أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنا بمكان كذا وكذا ونحن نرعى الإبل..»، ويكنى بها عن المعرفة والنكرة، وكذلك تستعمل "كيت وكيت" مكررة للكناية بها عن الحديث، والتكرير مشعر بالطول.

و(كمْ) لهَا صدرُ الكلامِ استفهاميةً كانتْ أوْ خبريةً؛ فلَا تقول: (ضَرَبْتُ كَمْ رَجُلًا، وَلَا مَلَكْتَ كَمْ غِلْمَانٍ)، وكذلكَ (كأيِّنْ)، بخلافِ (كَذَا)، نحو: (مَلَكْتُ كَذَا دِرْهَمًا).

الحكايــة(١)

اِحْكِ (بِــأَيٍّ) مَــا لِــمَنْكُورٍ سُئِــلْ عَنْــهُ بِهَــا فِي الْوَقْــفِ أَوْ حِــينَ تَصِــلْ (٧٥٠)

وَوَقْفًا احْــكِ مَــا لِــمَنْكُورٍ بِــ(مَنْ) وَالنُّــونَ حَــرِّكْ مُطْلَقَــا(٢) وَأَشْــبِعَنْ (٧٥١)

وَقُــلْ (مَنَــانِ وَمَنَــيْنِ) بَعْــدَ (لِي إِلْفَــانِ بِابْنَــيْنِ)(٣) وَسَــكِّنْ تَعْــدِلِ (٧٥٢)

وَقُلْ لِمَنْ قَــالَ (أَتَــتْ بِنْــتٌ): (مَنَــهْ) وَالنُّــونُ قَبْــلَ تَــا الــمُثَنَّى مُسْــكَنَهْ (٧٥٣)

وَالفَتْــحُ نَــزْرٌ وَصِــلِ التَّــا وَالأَلِــفْ بِــ(مَــنْ) بِإِثْــرِ (ذَا بِنِسْــوَةٍ كَلِــفْ) (٧٥٤)

---

(١) الحكاية لغة: المماثلة، واصطلاحا: أن تنطق بمثل ما نطق به المتكلم، أو ببعضه، أو بما يؤدي إعرابه؛ إشعارًا بتعلق ما بين الكلامين.

والحكاية على ثلاثة أقسام:

الأول: حكاية الكلام كله، وهذا هو المحكي بالقول، والمحكي في باب "التسمية بالجُمَل" وما أشبهها، نحو: قلت: عمرو منطلق، ونحو: تأبط شرًّا، وبَرَقَ نَحْرُه -المسمى به-، وهذا القسم لم يتعرض له الناظم أصلًا في هذا النظم على وجه الاستقلال.

والثاني: حكاية بعض الكلام.

والثالث: حكاية مثل الإعراب الحاصل في بعض الكلام.

وهذان القسمان هما اللذان تكلم الناظم عليهما في هذا الباب، وابتدأ بالثالث، وهو حكاية مثل الإعراب فقط، وذلك بـ (أي) وبـ (مَن) إذا قصد بهما حكاية النكرات.

(٢) قوله: (مطلقًا)؛ أي: في أحوال الإعراب الثلاثة.

(٣) قوله: (إِلْفان): مُثَنَّى الإِلْف، وهو الأليف.

وَقُــلْ: (مَنُــونَ، ومَنِــينَ) مُسْــكَنا (٧٥٥) إِنْ قِيــلَ: جَــا قَــوْمٌ لِقَــوْمٍ فُطَنــا

وَإِنْ تَصِـلْ فَلَفْـظُ (مَـنْ) لَا يَخْتَلِـفْ (٧٥٦) وَنَــادِرٌ (مَنُــونَ) فِي نَظْـمٍ عُــرِفْ

إنْ سُئِلَ بـ(أَيٍّ) عن منكورٍ مذكورٍ في كلامٍ سابقٍ؛ حُكِيَ في (أَيٍّ) مَا لذلكَ المنكورِ من إعرابٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ، ويُفْعَلُ بهَا ذلكَ وصلًا ووقفًا:

فتقولُ لمنْ قالَ: (جَاءَنِي رَجُلٌ): أَيٌّ، ولمنْ قالَ: (رَأَيْتُ رَجُلًا): أَيًّا، ولمنْ قالَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ): أَيٍّ.

وكذلكَ تفعلُ في الوصلِ، نحو: (أَيٌّ يَا فَتىً، وَأَيًّا يا فَتَى وَأَيٍّ يَا فَتَى).

وتقولُ في التَّأنيثِ: (أَيَّةٌ)، وفي التَّثنيةِ: (أَيَّانِ وَأَيَّتَانِ) رفعًا، (وَأَيَّيْنِ وَأَيَّتَيْنِ) جرًّا ونصبًا، وفي الجمعِ (أَيُّونَ وَأَيَّاتٌ) رفعًا، (وَأَيِّينَ وَأَيَّاتٍ) جرًّا ونصبًا.

وإنْ سُئِلَ عن المنكورِ المذكورِ بـ(مَنْ) حُكِي فيهَا مَا لهُ من إعرابٍ، وتُشْبَعُ الحركةُ الَّتي علَى النُّونِ فيتولَّدُ منهَا حرفٌ مجانسٌ لهَا، ويُحكَى فيهَا مَا لهُ من تأنيثٍ وتذكيرٍ وتثنيةٍ وجمعٍ، ولا تفعلُ بهَا ذلكَ كلهُ إلَّا وقفًا:

فتقولُ لمنْ قالَ: (جَاءَنِي رَجُلٌ): مَنُو، ولمنْ قالَ: (رَأَيْتُ رَجُلًا): مَنَا، ولمنْ قالَ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ): مَنِي.

وتقولُ في **تثنيةِ المذكرِ**: (مَنَانْ) رفعًا، و(مَنَيْن) نصبًا وجرًّا، وتسكَّنُ النونُ فيهمَا؛ فتقولُ لمنْ قالَ: (جَاءَنِي رَجُلَانِ): مَنَانْ، ولمنْ قالَ: (رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ): مَنَيْنْ، ولمنْ قالَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْن): مَنَيْنْ.

وتقولُ **للمؤنثةِ**: (مَنَهْ) رفعًا ونصبًا وجرًّا؛ فإذَا قيلَ: (أَتَتْ بِنْتٌ) فقل: (مَنَهْ) رفعًا، وكذَا في الجرِّ والنَّصبِ.

وتقولُ في **تثنيةِ المؤنَّثِ**: (مَنْتَانْ) رفعًا، و(مَنْتَيْنْ) جرًّا ونصبًا، بسكونِ النُّونِ الَّتِي قبلَ التَّاءِ وسكونِ نونِ التثنيةِ، وقدْ وردَ قليلًا فتحُ النُّونِ الَّتي قبلَ التَّاء، نحو: (مَنَتَانْ وَمَنَتَيْنْ)، وإليهِ أشارَ بقولهِ: (وَالفَتْحُ نَزْرٌ).

وتقولُ في **جمعِ المؤنَّثِ**: (مَنَاتْ) بالألفِ والتَّاءِ الزائدتينِ كـ(هِنْدَات)، فإذَا قيلَ: (جَاءَ نِسْوَةٌ) فقل: (مَنَاتْ)[(١)]، وكذَا تفعلُ في الجرِّ والنَّصبِ.

وتقولُ في **جمعِ المذكَّرِ**: (مَنُونْ) رفعًا، (وَمَنِينْ) نصبًا وجرًّا بسكونِ النُّونِ فيهمَا؛ فإذَا قيلَ: (جَاءَ قَوْمٌ)، فقلْ: (مَنُونْ)، وإذَا قِيلَ: (مَرَرْتُ بِقَوْمٍ) أوْ (رَأَيْتُ قَوْماً) فقل: (مَنِينْ).

هذَا حكمُ (مَنْ)إذَا حُكِيَ بهَا في الوقفِ، فإذَا وُصِلَتْ لمْ يُحكَ فيهَا شيءٌ من ذلكَ، لكنْ تكونُ بلفظٍ واحدٍ في الجميعِ؛ فتقولُ: (مَنْ يَافَتَى) لقائلٍ جميعَ مَا تقدَّمَ.

(١) بسكون التاء؛ نظرًا لأنّ "مَنْ" لا يُحكى بها إلا فى الوقف. ذكره المكودي.

وقدْ وردَ في الشِّعرِ قليلًا (مَنُونَ) وصلًا، قالَ الشّاعرُ:

٣٥٢- أَتَـوْا نَـارِيْ فَقُلْـتُ مَنُـونَ أَنْـتُمْ   فَقَـالُوا الجِـنُّ قُلْـتُ عِمُـوا ظَلَامـا[1]

فقالَ: مَنُون أَنْتُمْ، والقياسُ: مَنْ أَنْتُمْ.

(١) ٣٥٢- هذا البيت من مقطوعة عِدّتها خمسة أبيات، تُنسب لِشُمَيْر بن الحارث الضبي، وهو شاعر جاهلي. ومن رواه بقافية (عموا صباحًا) فهو من قصيدة منسوبة إلى جذع بن سنان الغساني، وهو شاعر جاهلي قديم.

والمقطوعة المشار إليها -على رواية أبي زيد-:

ونَـارٍ قَـدْ حَضَـأْتُ لهـا بِلَيْـلٍ   بِـدَارٍ مَـا أُرِيـدُ بِهَـا مُقَامـا
سِـوَى تَرْحِيـلِ رَاحِلَـةٍ، وعَـيْنٍ   أُكَالِئُهَـا مَخَافَـةَ أنْ تَنَامَـا
أَتَـوْا نَـارِيْ فَقُلْـتُ مَنُـونَ أنـتُمْ؟   فَقَـالُوا الجِـنُّ قلـتُ عِمُـوا ظَلَامـا
فقُلْـتُ إلَى الطَّعَـامِ فَقَـال مِـنهُم   زَعِـيمٌ يَحْسُـدُ الأَنَـسَ الطَّعَامَـا
لقَـدْ فُضِّـلْتُمُ بِالأكْـلِ فِينَـا   ولكِـنْ ذَاكَ يُعقِـبُكُم سَـقَاما

اللغة: (حَضَأْتُ): أشعلتُ وسعّرتُ. (ترحيل راحلة) الراحلة: الناقة التي تتخذ للركوب والسفر، سميت راحلة لأنها ترحل براكبها، وترحيلها: إزالةُ الرَّحْلِ عن ظهرها، والرحل للإبل كالسرج للخيل.

(وعيْن أُكالئها) أي: أحرسها وأحفظها لئلا تنام. قوله: (عِموا ظلامًا) هو دعاء، وإنما قال لهم: "عموا ظلاما" لأنهم جن وانتشارهم بالليل، فناسب أن يذكر الظلام، كما يقال لبني آدم إذا أصبحوا: عموا صباحا.

الإعراب: (أتوا) فعل وفاعل. (ناري) نار: مفعول به لـ"أتوا"، ونار مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. (فقلت) الفاء للترتيب الذكري، قلت: فعل وفاعل. (منون) اسم استفهام مبتدأ. (أنتم) خبره، والجملة في محل نصب مقول القول. (فقالوا) فعل وفاعل. (الجن) خبر مبتدأ محذوف، أي فقالوا: نحن الجن، والجملة في محل نصب مقول القول. (قلت) فعل ماض وفاعله. (عموا) فعل أمر، وواو الجماعة فاعله، والجملة في محل نصب مقول القول. (ظلامًا) يجوز أن يكون تمييزًا محولًا عن الفاعل، الأصل لـ"ينعم ظلامكم"، ويجوز أن يكون منصوبًا على الظرفية: أي: في ظلامكم.

الشاهد فيه: قوله: (منون أنتم) حيث لحقته الواو والنون في الوصل، وذلك شاذ.

وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ (مَنْ) (٧٥٧) إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

يجوزُ أنْ يُحْكَى العَلَمُ بـ(مَنْ) إنْ لم يتقدَّمْ عليهَا عَاطفٌ؛ فتقولُ لمنْ قالَ: (جَاءَنِي زَيْدٌ): مَنْ زَيْدٌ؟ ولمنْ قالَ: (رَأَيْتُ زَيْدًا): مَنْ زَيْدًا؟ ولمنْ قالَ: (مَرَرْتُ بِزَيْدٍ): مَنْ زَيْدٍ؟ فتَحْكِي في العَلَمِ المذكورِ بعدَ (مَنْ) مَا لِلْعَلَمِ المذكورِ في الكلامِ السَّابقِ من الإعرابِ.

وَ(مَنْ) مبتدأٌ، والعَلَمُ الَّذِي بعدَها خبرٌ عنهَا أوْ خبرٌ[1] عن الاسمِ المذكورِ بعدَ (مَنْ).

فإنْ سَبَقَ (مَنْ) عاطفٌ لمْ يجزْ أنْ يُحكى في العَلَمِ الَّذِي بعدهَا مَا قبلهَا من الإعرابِ، بلْ يجبُ رفعهُ علَى أنَّه خبرٌ عن (مَنْ) أوْ مبتدأٌ خبرهُ (مَنْ)؛ فتقولُ لقائلٍ: (جَاءَ زَيْدٌ أَوْ رَأَيْتُ زَيْدًا أَوْ مَرَرْتَ بِزَيْدٍ): وَمَنْ زَيْدٌ؟

وَلَا يُحْكَى مِن المعارفِ إلَّا العَلَمُ؛ فلَا تقولُ لقائلٍ: (رَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ): "مَنْ غُلَامَ زَيْدٍ؟" بنصبِ غلامٍ، بلْ يجبُ رفعهُ، فتقولُ: (مَنْ غُلَامُ زَيْدٍ؟)، وكذلكَ في الرَّفْعِ والجرِّ.

---

(١) يقصد أن (مَن) يجوز أن تكون هي الخبر مقدمًا، كما جاز أن تكون مبتدأ.

الفهرس

المحتويــات **الصفحــة**

تم بحمد الله